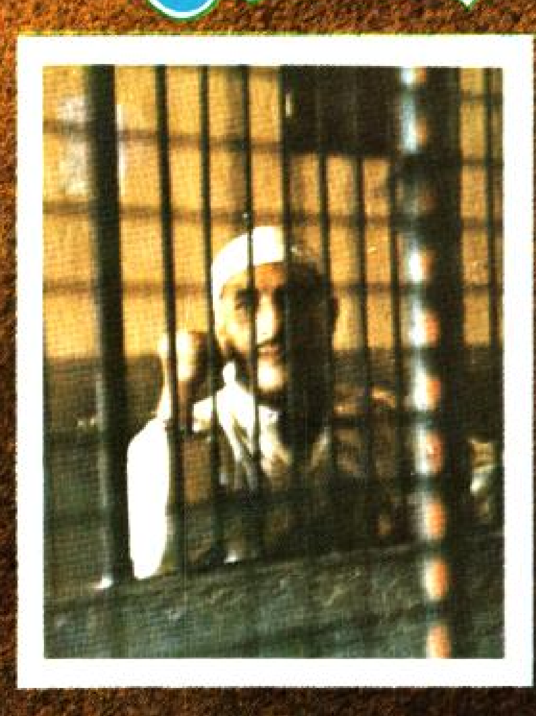


الحركة الإسلامية في المغرب

والتصفية المستمرة



دليل الزمَن

هناك أناس يسهمون في تحديد النزوات والميول الشائعة وممن يتصرفون ويتخذون القرارات ولا يقلدون عامة الناس . أناس في الطليعة ، يقرّرون الأمور المتعلقة بهم وبالاخرين غالبًا . لمثل هؤلاء ، أبدع رادو جيلاً قائمًا في حد ذاته من الساعات المقاومة للخدوش والرقيقة المسطحة جداً . طراز لا تجده الا عند رادو ، مبدع هذه التصميمات الفردية التي لا تخضع للمواصفات الشائعة والموجّهة الى أصحاب الميول المماثلة .



محلات الباتل للساعات
MOHAMMED ABDULLAH AL-BATEL
ص.ب ٣٤ - الصفاة
تلفون ٤١٦٤١٦ - ٤١٩٤١٩
P.O. Box 34, Safat, Kuwait
Tel. 419419 / 416416

المجتمع

إسلامية إسبوعية

تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي

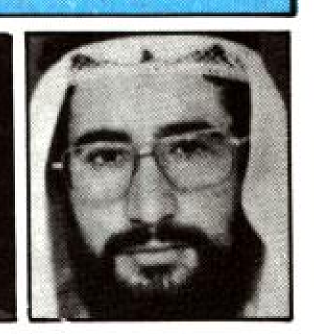
رئيس التحرير / إسماعيل الشطي



قبس من نور

«يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون» • سورة الأنفال •

الثلاثاء ٣ شعبان ١٤٠٠هـ ـ الموافق ١٧ يونيو ١٩٨٠م ـ العدد ٤٨٥ ـ السنة الحادية عشرة ـ الثمن ١٥٠ فلساً







باختصار

(الكفر ..... ملة واحدة)

لقد كشفت قرارات دول السوق الاوروبية المشتركة عن حقيقة طالما اشرنا اليها. فقد جاء رفض هذه الدول للاعتراف بمنظمة التحرير والاكتفاء (بجهد المقل) وهو قبولها في المفاوضات السلمية مع اسرائيل كعضو هام!!

لقد سبق وان ذكرنا بأن حل قضية فلسطين لا يمكن ان نترقبه من دول مؤتمر سايكس ـ بيكو نفسها التي قسمت الوطن العربي، ولن تحل هذه القضية الا محليا وبايد مسلمة.

ان امثال بيغن لا يمكن ان يفهم لغة المفاوضات ولا مؤتمرات الاشتراكية الدولية التي تلهث للايقاع ببقية من جهود الكفاح المسلح.

ان لغة التخاطب مع بيغن التي يفهمها جيدا هي لغة الصراع العقدي القرآني لسانه الرصاص وكلماته القنابل ... حتى يفتح الله بيننا وبينهم.

في هذا العدد

الحركة الاسلامية في المغرب .... ٤ ـ ٦

الأو بك هل نجح مؤتمر الجزائر؟ .... ١٠ ـ ١١

انتصارات الحركة الاسلامية في السودان .... ١٤ ـ ١٦

الدعوة والعصبية .... ١٧ ـ ١٩

رسالة الجزائر .... ١٩ ـ ٢١

كتاب مفتوح الى حكام العالم الاسلامي .... ٢٢ ـ ٢٣

جولة حية في عالم التيه .... ٢٤ ـ ٢٥

نظرات ناصحة (المنبر) ٢٦ .... ٢٧

على هامش مؤتمر فتح .... ٢٨ ـ ٣٠

أضواء على القمة الأوربية .... ٣٤ ـ ٣٥

٢٠ دينار للوزارات والمؤسسات و٩ دنانير للافراد يضاف اليها اجرة البريد دينار ونصف للبلدان العربية وخمسة دنانير للبلدان الاجنبية.
الاعلانات يتفق بشانها مع الادارة.

ثمن النسخة

• الكويت ١٥٠ فلسا • السعودية : ريالان • قطر ريالان • دولة الامارات العربية المتحدة : درهمان • البحرين ٢٠٠ فلس • الاردن : ٢٠٠ فلس • المغرب ٣ دراهم •

شارع المغرب ـ الروضة ـ الكويت ـ ص.ب : ٤٨٥٠ ـ ت : ٥١٩٥٣٩

التعليق الاسبوعي



الحركة الإسلامية في المغرب

والتصفية المستمرة

نشرت الصحف المحلية وخاصة جريدة القبس في عدد ١٩٨٠/٦/١١ ان الشرطة المغربية هاجمت مقر جماعة من الاخوان المسلمين في مدينة فاس بالمغرب بناء على امر من حاكم المدينة وعلى اثر الشكاوى التي تقدم بها سكان الحي وكانت نتيجة الهجوم استشهاد اثنين من الدعاة الى الله واصابة عشرة اخرين بجروح واعتقال زعيم الجماعة الشيخ الزيتوني وولده مع عدد كبير من اتباعه بتهمة الاخلال بالاداب العامة وخدش الحياء.

وقد تلقت المجتمع هذا النبا بمزيد من الاستغراب والدهشة،كما توالت الاتصالات والاستفسارات من كل الجهات عن هذا الحدث. مما يشير الى مدى اهتمَام المسلمين بشؤون بعضهم ومناصرتهم للحق الذي جاء به محمد عليه وعلى آله وصحبه افضل الصلاة والسلام.

كما تنبه جميع من اهتم بالخبر الى تناقضات كبيرة وردت في ثناياه مما يبين ان الكائدين بالعمل الاسلامي لم يتقنوا الكيد وان بصمات المتآمرين على دعوة الله بارزة للملاحظ البصير.

من هذه التناقضات:

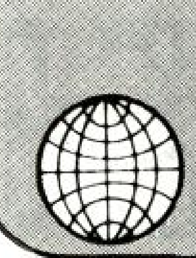
١ ـ اعتراف وكالة الانباء الرسمية (وكالة المغرب العربي) وكذا جميع الصحف بأن الشرطة هي التي هاجمت مقر الجماعة وهذا يشكل في القانون المغربي وفي جميع القوانين العالمية جريمة يعاقب عليها القانون

٢ ـ اعترفت نفس الوكالة وكذا الصحف بان الهجوم كان بامر من حاكم المدينة (المحافظ الوالي) وهذا يشكل ايضا خرقا صريحا للقانون المغربي وتعديا من السلطة التنفيذية على صلاحيات السلطة القضائية في بلد يشاع عنه انه يحترم احتراما مطلقا قاعدة فصل السلطات و يطبق تطبيقا يحسد عليه النظام الديمقراطي الذي تستفيد منه كل التيارات السياسية باستثناء التيار الاسلامي.

٣ ـ لفظة «الهجوم» الذي عبرت به وكالة الانباء الرسمية اعتراف صريح بان الشرطة كانت هي البادئة واعتراف ضمني بان الشرطة قد استعملت اسلحتها مباداة وهذا يشكل خرقا صريحا لكافة قوانين الارض والسماء كما يعطي للدعاة الذين تعرضوا للهجوم الفاجىء كافة حقوق وواجبات الدفاع عن النفس حسب النصوص الصريحة للقانون المغربي.

٤ ـ اذاعت نفس الوكالة ان الشيخ الجليل (الزيتوني) قد اعتقل بسبب اساءته للاداب العامة وخدشه للحياء.

و يعتبر هذا حكما مسبقا يصدر عن جهة ليس لها صلاحية اصدار الاحكام فمتى كانت وكالة الانباء او الداخلية المغربية لها صلاحيات قضائية،كما يعتبر هذا الحكم وتلك التهمة منتهى الاستهزاء بعقول الناس اذ كيف يوصف شيخ سلفي جليل بهذه الاوصاف وهو الذي يترفع عن بعض المباحات المخلة بالمروءة ارضاء لربه ولاعطاء القدوة الصالحة لاتباعه؟ وهل يجهل احد ما آل اليه وضع المغرب من



فساد بلغ حد التجارة بالرقيق الابيض ونوادي العراة.

ان هذا الاتهام الرخيص ليؤكد ان المعروف اصبح بالمغرب منكرا والمنكر اصبح معروفا وهو عين ماشار اليه نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم.

هذه التناقضات الواردة في الخبر على اللسان الرسمي المغربي جعلتنا نقوم باستقصاء الامر واستيضاح تفاصيل الحادث فخلصنا الى النتائج التالية:

○ الشيخ الز يتوني – ولا نزكي على الله احدا – عالم جليل من السلفيين الذين لايكتمون ماحملوه من حق وعلم ولا يخافون في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لومة لائم..

له اتباع كثيرون في مدينة فاس.يتجاوز السبعين من عمره.تخرج من جامعة القرويين.و يعتبر من محدثي المغرب وحفاظه القلائل المهرة في فهم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع التزام دقيق وشديد في التطبيق الذاتي والبدء بالنفس والولد والزوج قبل دعوة الاخرين الى الحق...

○ دعوته منفصلة تنظيميا عن دعوة الشبيبة والاخوان مما يكشف تهافت وسائل الاعلام التي تتحين الفرصة للتعريض بحركة الاخوان المسلمين واقحامهم في كل امر جليل ونحن – اذ نبين هذا – فليس استنكارا منا للرجل او طعنا فيه وانما لنؤكد ان للرجل فضلا لاندعيه.

○ تعتبر جماعة الشيخ الز يتوني مجموعة سلفية العقيدة والسلوك شمولية الدعوة والنظرة لا تفرق بين ظلم الانسان لنفسه بارتكاب الذنوب وظلم الحاكم لرعيته بارهاقها او ابتزاز اموالها او حكمها بغير ماانزل الله فهو حقا ان شاء الله من بقية السلف الصالح لم يرتبط بالحكومات ولم يوال الظالمين ولم يتلق راتبا من هيئة رسمية او شبه رسمية مباشرة او غير مباشرة.

○ استدعاه ملك المغرب للمثول بين يديه فكان جوابه ان خيار الملوك يزورون العلماء وشرار العلماء يزورون الملوك

○ ابلغ احد كبار المسؤولين علماء فاس امرا باصدار فتوى بتكفير الشيخ الز يتوني فانقسموا على انفسهم فرأت فئة منهم ضرورة مناظرة الرجل قبل اصدار الفتوى ورأت فئة ثانية (هي التي سبق ان ايدت الشيوعيين) التصديق على صيغة الفتوى التي اعدها حاكم مدينة فاس

○ بعد ان فشلت السلطة في محاصرة الجماعة بواسطة تأليب الاسلاميين عليها واستصدار الفتاوى ضدها، عمدت الى مهاجمتها بالاسلحة النارية في مقر عملها فسقط شهيدان وجرح عشرة واعتقل عدد كبير وقد علمنا ان اتباع الشيخ يتوافدون على السجن يطالبون بدخوله تضامنا مع شيخهم وهذا مثال نادر للشهامة والوفاء والثقة بالله.

○ يعتقد المراقبون ان هذه الواقعة ماهي الا غطاء لضرب مختلف التيارات الاسلامية بالمغرب وقد كان البدء بحركة الشبيبة الاسلامية التي توالت عليها الضربات منذ ١٩٧٥ وجندت السلطة اعوانها للتشهير بها والكذب عليها ومحاولة شق صفها ومحاصرتها يُقَدِّمُ هؤلاء الاعوانَ رَتْلٌ من علماء السوء و بعض المغفلين والسذج والجاهلين..

وهاهي نفس الاجهزة تثني بجناح مهم من الحركة السلفية الاصيلة التي لاترتبط باي حكومة او مؤسسة رسمية والتي لاترضى ان تقوم بدعوتها الى الله في مقابل راتب حكومي او تذكرة سفر او اقامة في فندق..

وهاهو الهجوم الحالي يغطى بنفس الاسلوب الذي غطى به ضرب الشبيبة الاسلامية المغربية:حملات التشويه ضد الشيخ الز يتوني وجماعته،الاكاذيب والدعايات ومحاولة استصدار الفتاوى الظالمة،محاولة تأليب الاسلاميين على حركة الشيخ وتشكيكهم في منهجها واسلوب عملها .

○ مرة اخرى يقف الاسلاميون بالمغرب مشدوهين من هول المفاجأة،هل بلغ الامر حد التصفية للدعاة بواسطة السلاح و بدون محاكمة؟

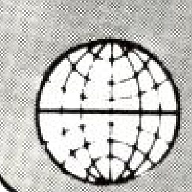
هل سيقف هؤلاء الاسلاميين من اسر الشهداء والجرحى والمعتقلين نفس موقفهم من اسر معتقلي الشبيبة الاسلامية؟ وقد كان موقفهم بين التأييد القلبي الخائف المكتوم و بين المتشفي الذي يستعد لاحتواء ماسمي – آنذاك – بفلول الشبيبة و بقايا اتباعها،و بين حسود حقود جند لسانه وجنانه للتشهير بها والكذب عليها،و بين عميل باع ذمته للشيطان وتآمر ضدها..

هل ستتجدد المأساة وتمارس بعض الطوائف الاسلامية سذاجتها المعهودة وتنسى حديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – (المسلم اخو المسلم) وتتغاضى عن الحكمة القديمة (اكلت يوم اكل الثور الابيض) ام انهم سيكونون في مستوى مسؤولية اللحظة و يقومون قومة جسد واحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى... فيواسون الاطفال والرضع من ابناء الشهداء والجرحى والمعتقلين و يحفظون اعراض الحرائر من نساء الدعاة وامهاتهم و بناتهم و يجندون المحامين للدفاع عنهم؟

ذلك ما ندعو له ونتمناه لاسيما والعد التنازلي للاستقرار بالمغرب قد بدأ والشيوعيون يستعدون و يهيئون ولهم في اجهزة الدولة هيل وهيلمان وسطوة وسلطان..

○ لقد رصد اليسار العالمي سواء الموسكوفي او الاوروبي او المتأمرك اوضاع الحركة الاسلامية المغربية وحذر منها وحرض عليها وتنبأ بضربها وهانحن نرى تطبيقا حرفيا لما دعت اليه مجلة جون افريك (الاميركية المتياسرة) في عددها الصادر في ١٩٧٩/١٢/٢٦ وقد كان مقالها هذا اعلانا لموقف اميركي شبه رسمي من الحركة الاسلامية المغربية واشارة البدء في تصفيتها:

تقول المجلة:(المغرب،الدولة المجاورة لتونس والجزائر،لم تفلت من هذه القاعدة،مراسلنا يؤكد وصول الموجة الاسلامية الى بلاد الحسن الثاني لدرجة ان السلطة متحيرة في شأنها وانه اذا لم تواجه بموقف اكثر صرامة من موقف



الحركة الإسلامية في المغرب ...

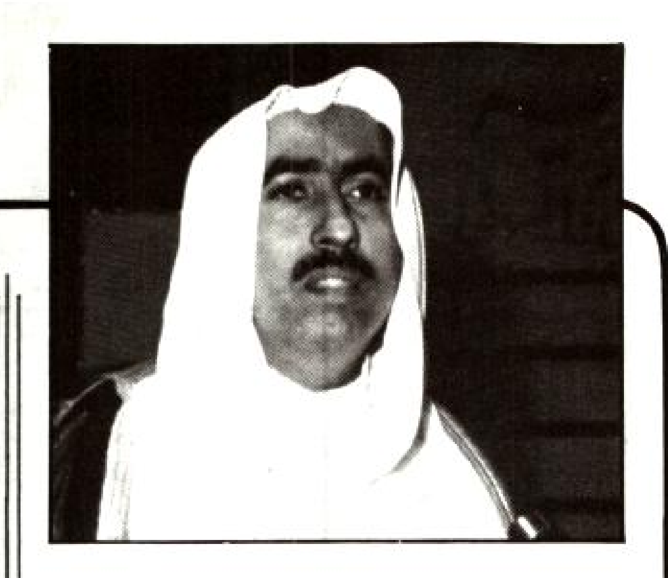
تونس فانها ستلجأ الى العنف السري وان هذا الموقف الصارم ضروري جدا لمنع انتشار الفيضان السياسي للحركة الاسلامية فالمسلمون في المغرب وهم سنة يبدو انهم اكثر اقتداء بالهدي الاسلامي من الشيعة في ايران فهل من المعقول ان يبقى المغرب بعيدا عن الحركات التي تحرك طهران واسلام اباد وغيرها من المدن.هؤلاء الاخوان المسلمون اكثرهم جامعيون من خريجي كليات الشريعة او من الجامعات العلمانية وبعضهم مؤهلون بشهادات من جامعات غربية وهم ينادون جميعا بالعودة الى الاصول الاسلامية.

قال لنا مسؤول كبير في الحكومة المغربية «انه لايوجد متعصب ديني يدنس شخصية الملك بل هناك متمردون من الاحزاب اليسارية عندما تأكدوا من عجزهم تحولوا الى مسلمين متعصبين مع انهم ليسوا اكثر تدينا من فيديل كاسترو» وقد نفى ذلك المسؤول الحكومي ان تكون هناك خطة لضرب ظاهرة التدين بواسطة القمع البوليسي لكن دلائل كثيرة تشير الى ان هذا القمع البوليسي بدأ تنفيذه بالفعل منذ اربعة اشهر

والشيء الوحيد الذي اصبح مؤكدا هو ان السلطات عازمة على استئصال هذه الظاهرة لاسيما وقد اصبح من المخيف ان يستفيد الاخوان من الديمقراطية الحالية و يستطيعوا اعادة تنظيم انفسهم فالحالة الاجتماعية الصعبة التي تمر بها البلاد تساعد على انتشار دعوتهم والامالاحتاج الى طريقة خمينية فالمغاربة سنيون عكس ايران وهم يدعون باسم الارض والاسلام والكل يدرك معنى هذا لديهم

● قول المجلة هذا يلقي اضواء كاشفة على موقف السلطة وخططها لضرب العمل الاسلامي وعلى شعور الخوف والهلع الذي اصاب المعسكرين الرأسمالي الكافر والشيوعي الملحد من الصحوة الاسلامية التي فجرتها حركة الشبيبة الاسلامية المغربية فهل يتعظ الاسلاميون و يستفيدون؟

نقول هذا وندعولهم بالثبات والتوفيق وندعو كافة الحركات الاسلامية في العالم باعلان التضامن معهم والتأييد لهم



إلى الرئيس الأعلى للجامعة

السيد المحترم الرئيس الاعلى للجامعة، اليك نوجه هذه الكلمات الصادرة من قلوب مخلصة حريصة على تنشئة ابنائنا اجيال المستقبل نشأة اسلامية لا يشوبها اي شائب، ولا سيما فلذات اكبادنا في كليات جامعة الكويت المختلفة، اذ ان التنشئة المنشودة لهؤلاء لا تكون اصلا الا بحسن اختيار المدرسين والاساتذة الذين يتلقى ابناؤنا العلم والخلق القويم المنشود على ايديهم، وطالما اننا ـ هنا في المجتمع ـ نصحنا وكررنا النصح مرارا، وطالبنا باصلاحات جذرية في الجامعة لمصلحة بلدنا وابنائنا، ومع ذلك فاننا لم نفقد الامل بأن توضع مطالباتنا هذه موضع التنفيذ، والذي اضطرنا الى هذا الالحاح الشديد في الدعوة الى اصلاح البنية التعليمية للجامعة ما حصل منذ بضعة ايام، وهو أمر يدعوكم الى أخذ الخطوات الايجابية لتنقية هذا الجهاز الحساس من الاجانب ـ ونقصد بالاجانب غير المسلمين ـ كالانكليز والامريكان وغيرهم.

ان مسألة الاستاذ الجامعي الذي قبضت عليه المباحث بعد ان إكتشفت ان له مهنة محرمة هي صنع الخمور في بيته وتوزيعها لتدمير الاخلاق والقيم بين الطلاب والاساتذة، ونحن هنا نتساءل: من الذي احضر هذا الاستاذ وامثاله الى بلدنا المسلم الكويت؟ وعلى اي اساس يتم اختيار الاساتذة في الجامعة؟ ولماذا تتعاقد الجامعة مع هؤلاء المفسدين، بينما عالمنا الاسلامي يزخر بالاساتذة والخبراء والعلماء الذين لا يقلون في خبراتهم عن هؤلاء ان لم يكونوا أفضل منهم .. بل هم الافضل.

اننا نطالب بالحاح شديد بطرد هذا الاستاذ وامثاله من جامعتنا الناشئة، ونخص بالمطالبة المسؤول الاعلى عن الجامعة لان هذه امانة وهو مسؤول عنها بين يدي الله. اننا نطالب باصلاح الوضع الجامعي عامة واتخاذ الخطوات لكي تسير الامور سيرا سليما، ولتتحقق الاماني المرجوة من جامعتنا الناشئة، ونرجو اعادة النظر بلجان اختيار الاساتذة وضرورة وضع مواصفات جيدة للاختيار مع الرجوع للسجلات التاريخية لاي استاذ يراد احضاره الى الكويت، ونأمل ألا تتكرر المآسي في جهاز التعليم وان نسمع ونرى ما يسره والله نسأل ان يسدد الخطا.

استشارات قانونية .. عبر الاثير

مع تعقد الحياة الحديثة رأينا في المجتمع المعاصر ظاهرة ضياع حقوق الناس لجهلهم بالقوانين وماهو حق لهم وماهو التزام عليهم. لقد رأينا المرأة الارملة تتحمل مصيبة موت زوجها وضياع حقوق الايتام الذين تعولهم ولا تجد في معظم الاحيان من يقف بجانب هذه الاسرة المنكوبة امام قضايا الحياة المعقدة.

وبنفس النمط تضيع حقوق الكثيرين امام الشركات والافراد لقصور ادراكهم بوسيلة التنازع القضائي واستخلاص هذه الحقوق. امام هذا كله نقترح استحداث برنامج اذاعي تعمل به كثير من الدول المتحضرة يقدم مذيع محترف ـ غالبا محامي ـ يقدم فيه حلولا قانونية واستشارات، تجيب على استفسارات المواطنين بما يحقق فوائد لا تحصى للفرد والاسرة في هذا المجتمع.

سقطت تجربة الفيلم العربي في البرامج الصباحية

يخوض تلفزيون الكويت تجربة جديدة في عرضه للافلام العربية (يومياً) ... ونحن بعد انتظار ودراسة نستطيع ان نقول بأن التجربة لم تحقق اهدافها .. بل على العكس انها تعيد الى اذهاننا نوعية الاعلام العربي في الستينات حيث بلغت الافلام العربية الحضيض في الجري وراء شباك التذاكر مهما كانت رداءة العرض.
لقد مرت تجربة الفيلم العربي في الستينات بفشلها الذريع فجاء تلفزيون الكويت ليعيد لها الحياة بكل ابتذال تلك الافلام وتدنيها في التطبيل والتهريج المجوج الذي لم يعد فتى الثمانينات يستسيغه.

اننا امام جيل جديد .. جيل نهضة مرتقبة .. وصحوة فكرية .. ويجب ان نتعامل مع هذا الجيل على هذا المستوى والا فسيرفض هذا الجيل .. ذاك الاعلام وينصرف عنه الى وسائله الاخرى الخاصة به.

ونحن هنا لا نرفض الترفيه النزيه غير ان هذا الترفيه ـ المطلوب ـ لا علاقة له بالاسفاف الذي يعرضه تلفزيون الكويت كما حدث ليلة الجمعة الماضية في المسرحية المبتذلة التي سخرت من قانون منع الخمور وابتذلت في عرض ذلك حتى النهاية.

ياقوم .. ان للترفيه أساليب راقية فاختاروا من الانتاج أطيبه وتخلصوا من الفقرات الرديئة ويعلم الله ان في دول الغرب اساليب لعرض الترفية لا تمس الاخلاق والآداب العامة فهي محمية بنص القانون ولا يجرؤ احد على مسها.

فما بالنا في تلفزيون الكويت لا نتأسى بالتجارب الراقية النزيهة ... ولا نلتقط الا التفسخ مما تأتي به الوكالات ... وينتفع به الوكلاء المحليون!!

الجالية الهندية في الكويت ... والمعاملة بالمثل

منذ اسبوعين بدأت اشتباكات دموية في ولاية تريبورا الشمالية الشرقية ولم تنكر الانباء الواردة من الهند اكثر من ان هذه الاشتباكات افرزت عن مقتل خمسمئة مهاجر من بنغلاديش.

ولقد فجرت هذه الاشتباكات بطابعها العنيف مشكلة بل ومأساة المهاجرين المسلمين من البنغلاديش الذين كانوا قبل انفصالهم

الى من يهمه الأمر

● **مهندس مسؤول في احدى الادارات الحساسة تقدم باستقالته عدة مرات .. ورفضت الاستقالة. المهندس يمارس نشاطا استشاريا قريب الصلة بطبيعة عمله وذلك بعد الدوام وهو الاستثناء الوحيد في الكويت لقانون يمنع الجمع بين وظيفتين.**

● **جرى التصويت على مادة دستورية هامة في الاسبوع الماضي وكانت النتائج ايجابية ولكنها غير معلنة. هذه الخطوة تمثل بداية مسيرة طويلة مباركة في درب بناء المجتمع المسلم ان شاء الله.**

● لجنة البعثات في كلية فنية في جامعة الكويت تمارس عملها بطريقة لا تستقيم والاعراف الجامعية. فهي تنظر في اعادة طالب فُصل من بعثة للدكتوراة بسبب **فشله الدراسي وتعاطيه المسكرات وشكوى السفارة منه بسبب القاء القبض عليه ثلاث مرات لاسباب اخلاقية.**
في الجانب الآخر تهدد اللجنة بفصل طالب متفوق دراسيا واخلاقيا لمجرد ان هذا الطالب حصل في مادة من مواد العام على درجة جيد .. **وهي اسوأ من تناول المسكرات والمخدرات** في عرف اللجنة.

●●

من جديد .... الى النائب العام

فيما يلي نص كتاب جمعية الاصلاح الاجتماعي الموجه الى السيد النائب العام

السيد الفاضل / النائب العام المحترم
وزارة العدل
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
«وبعد» سبق وان رفعت الجمعية دعوى ضد الشركات التي تستورد الخمور وهي تزعم انها تستورد للسفارات ولكن هذا مخالف لقانون الجزاء الذي يمنع استيراد الخمور (المادة ٢٠٦).
وقد ذكرنا لكم في الدعوى اسماء الشركات المستوردة وطالبنا باتخاذ اجراء لمنعها من ذلك حيث ان دستور الكويت ينص على ان دين الدولة الاسلام ومن المعلوم انّ الاسلام يحرم الخمر.
الرجاء افادتنا عن ماتم بصدد هذه الدعوى ولكم جزيل الشكر.
وتفضلوا بقبول فائق التحية.
رئيس الجمعية

عن الباكستان من اغنى شعوب القارة الهندية. ولكن جهود الهند ودسائسها في الوقيعة بين المسلمين في الباكستان الشرقية نجحت في فصلهم وبترهم عن وطنهم الأم في باكستان الغربية.
وهاهي النتيجة تنعكس في ابشع صورها في الفقر المدقع والكوارث التي حلت بالبنغلاديش المنفصلة ولما تدفق المهاجرون من بنغلاديش بسبب المجاعة الى الهند المتاخمة لهم بدأت الاحتكاكات مع السيخ والهندوس الذين شجعوهم على الانفصال والآن بدأوا الخطوة الثانية في التصفية الجسدية.

ان مقتل مئات المسلمين المهاجرين في الاسبوع الماضي في ولاية تريبورا الشمالية الشرقية الهندية يجب ان يحرك رد فعل واسع ينبش ملف العلاقات الهندية التي قامت على المكر والتآمر على مسلمي القارة الهندية. واقل ما يمكن عمله هو الضغط على الهند لوقف هذه المذابح اذ لا يجوز ان يذبح اخواننا بالمئات هناك ونحن (نعلف) مهاجري الهند الى الخليج والذين يقدرون بالالوف ويعتبرون مصدر عملة نادرة للهند. وليعلم اهل الهند ان مهاجريهم الينا ليسوا باكرم من اخواننا المهاجرين اليهم!

●● من (أفعال) التلفزيون!! ●●

سجلت ملفات المخافر في الآونة الأخيرة احداثا غريبة لايمكن أن تكون حدثت في الكويت.
فقد فوجيء احد رجال الأمن باربعة من الشبان يتسكعون في صالة التزلج وقد وضعوا مساحيق النساء والبودرة على وجوههم وصبغوا شفاههم باحمر الشفاه!!... ولدى مواجهة رجل الامن لهم انتهروه قائلين: نحن احرار نعبر عن رغباتنا كيف شئنا.
وفي المخفر تبين ان هذه الفئة مصابة بشذوذ جنسي غريب فهم يتشبهون بالنساء في كل شيء ويدخلون حمامات النساء العامة في صالة التزلج واما سائر يومهم فانهم يقضونه في متابعة المسلسلات الاجنبية والاغاني الغربية!!
لقد انشل القلم عن التعليق على هذه الحادثة والله حسيب وزارة الاعلام على مافعلت بابناء هذا البلد.

تدريب البطالة المقنعة

«خطة التدريب والتأهيل المهني غير جادة في هذا البلد»

هذه العبارة ذكرها احد المتتبعين لبرامج التدريب الذي يركز معظمها على تكريس التضخم الاداري فنحن نكرر في ندواتنا والمقالات الصحفية حقيقة وجود بطالة مقنعة في القطاع الحكومي ومع ذلك فنحن لانفعل شيئا لحصرها وخفضها.

فبينما تتحدث المؤسسات الاستثمارية عن مشاريع تصنيع مشتركة خليجية وبرامج استثمار في الدول العربية المجاورة في تصنيع الاسمدة المركبة والمصابيح الكهربية ومشروع البتروكيماويات الوسطية والنهائية نجد هذا في واد وبرامج التدريب في واد اخر حيث تراوح في دوائر اكاديمية نظرية مكرورة مثل نظريات تحسين الاداء والرقابة والدورة المستندية.
نحن نؤكد أهمية هذه الدراسات بصفة تكميلية على ان يأتي قبلها في الاهتمام والاولوية برامج تأهيل صناعي حرفي.

نحن اليوم في هذه المنطقة من العالم نتنافس على عامل تشغيل ومهندس صيانة ومحلل مختبر ومبرمج كمبيوتر واما رئيس شعبة ملفات وباحث اداري فانهم قوم كثر فاضت بهم الوزارات مرة اخرى نقول لابأس بالتطوير الاداري اذا كان لاحقا وداعما لمؤسسات انتاجية (نتعطش لوجودها لتشغيل اموال النفط فيها).

واما الالتحاق بالدورات لتحسين الوضع الوظيفي للموظف فقط لاغير فهو عبء يضاف الى عبء وجود هذا الموظف الزائد عن الحاجة اساسا.
ان الواقع يتحدث عن حاجة البلاد الى عمالة بسيطة في المسمى الوظيفي لكنها كبيرة الاثر في دفع اقتصاد هذا البلد على سبيل المثال يشتكي المستثمرون في قطاع الصناعات البسيطة في الكويت من ندرة عامل الطباعة وعامل البلاط وعامل الخراطة كلها حرف يدوية ولكنها كبيرة الاثر في حركة التصنيع وبما ان هذه الصناعات مطلوبة ـ وقائمة ـ فان ندرة هذه الفئة من العمالة سيؤدي الى نتيجتين الاولى ارتفاع الاجور بشكل كبير يعود على ارتفاع كلفة الانتاج. الثانية استخدام ايدي عاملة غير مدربة مما يعطي انتاجا دون المستوى ولا يستطيع مقاومة المستورد.
تلك هي مشاكل الادارة الصناعية وهي في نظرنا اولى بالنظر والاهتمام من سواها.

●



وزير النفط الشيخ علي الخليفة الصباح

الأوبيك

هل نجح مؤتمر الجزائر في رص الصفوف؟!

بقلم/ راشد السالم

انعقد المؤتمر الوزاري السابع والخمسين لأوبيك في مدينة الجزائر في نهاية الاسبوع الماضي وسط شكوك حول امكانية التوصل الى اتفاق بشان توحيد اسعار مبيعات النفط ولكن المؤتمر انهى مداولاته خلال يومين وصدر بذلك بيان ختامي، لم يتطرق الى مسالة تقنين الانتاج التي تعتبر من المسائل المهمة والملحة من وجهة نظر معظم الدول الاعضاء في أوبيك.

وقد ركز البيان على قرار بوضع سقف للأسعار هو ٣٢ دولارا للبرميل والا تتجاوز العلاوات التي تتقاضاها بعض الدول عن نفوطها ذات النوعية الجيدة خمسة دولارات.

وقد كان هذا الاقتراح الذي تقدمت به العراق وايدته الكويت وفنزويلا واندونيسيا وعارضته ايران والعربية السعودية وغيرها بمثابة حل وسط بين مختلف آراء الدول الاعضاء. ولكن هل يعتبر هذا القرار شاهدا على نجاح المؤتمر وبالتالي اعتباره خطوة على طريق توحيد الاوبيك؟!

لاول وهلة يبدو القرار كحل وسط مؤشرا ايجابيا لتقريب وجهات النظر بين دول الاوبيك حول تسعير اهم مادة استراتيجية في العالم. ولكن المعلومات التي تناقلتها الصحف من داخل المؤتمر، وبناء على تصريحات لبعض المشاركين في المؤتمر تفيد بعكس ذلك تماما.

فالقرار اولا لم يلزم الدول الاعضاء بتطبيقه بل ترك لكل دولة الخيار في زيادة اسعارها لتبلغ السقف الذي تم الاتفاق عليه.

وتمشيا مع هذا القرار فقد صرح وزير النفط الكويتي الشيخ علي الخليفة الصباح بان الكويت سترفع سعر نفطها بمقدار دولارين ليصبح ٣١ر٥ دولار للبرميل اعتبارا من اول شهر يوليو المقبل. وقد لحقت بالكويت بعض الدول مثل فنزويلا واندونيسيا. في حين اعلن السيد مانع سعيد العتيبة ان بلاده ستجمد الاسعار الى ان يتم الاتفاق على رفعها في مؤتمر الاوبيك القادم في ديسمبر ١٩٨٠.

واما السعودية فقد عارضت مبدأ الزيادة اصلا واعلن احمد زكي يماني وزير النفط والثروة المعدنية ان بلاده قد لا ترفع سعر نفطها البالغ ٢٨ دولارا للبرميل. واذن فمن باب أولى الا تتقيد بالقرار كل من ايران وليبيا لان نفوطها تباع الآن باسعار اعلى بثلاثة او اربعة دولارات من السعر المقترح.

○ وقد كان من المفترض ان يبحث المؤتمر في معدلات الانتاج فضلا عن توحيد الاسعار وذلك لوجود فائض في الاسواق العالمية اتفق جميع الاعضاء على انه بلغ خلال هذا العام ٢ مليون برميل. وقد كان هذا الفائض سببا في اضطراب الاسعار من جهة وفي دفع الدول المستهلكة الى تخزين النفط من جهة اخرى بلغ حوالي ٤ر٦ بليون برميلا تكفي لاستهلاك الدول المستهلكة للنفط (١١٣) يوما.

وبغض النظر عن الوقوف ضد مبدأ تقنين الانتاج أو الوقوف معه فان دول الاوبيك مدعوة في مجموعها للتأمل في ضرورة الاتفاق على سياسة موحدة للانتاج والتسعير لما في ذلك من مصلحة ظاهرة لها وللدول المستهلكة التي تشكو من عدم قدرتها على برمجة نموها بسبب الزيادات المضطردة وغير المنتظمة في اسعار النفط

وعلى الدول التي تتبنى سياسة الوسطية في مواقفها كالكويت ان تطور هذه السياسة بحيث تكون فاعلة وايجابية في دفع جميع الاطراف الى تبني السياسات المبنية على العدل والمنطق، ولا تكتفي بمجرد الوقوف في الوسط خشية ان تثير حساسية مع اي طرف من الاطراف. وان الهجوم الشديد الذي تعرضت له الاوبيك بسبب سياساتها التي تهدف الى الحفاظ على ثرواتها النفطية الماضية واستثمارها في الطريق الامثل بشكل عام او بسبب التوصل الى قرار غير ملزم مثل قرار مؤتمر

الجزائر الاخير ليدعو هذه الدول للتجاوز عن خلافاتها السياسية ووضعها جانبا، واعتبار المصلحة الاقتصادية والاستراتيجية اولا واخيرا.

ومما يجعل المراقب يتخوف على مستقبل الاوبيك ان هذا الاتجاه اي عدم الاتفاق على سياسة موحدة للانتاج والتسعير ليست وليدة مؤتمر الجزائر.

فقد فشل المؤتمر الوزاري الاستثنائي الذي عقد في الشهر الماضي في الطائف في الاتفاق حتى على حد ادنى لوضع سياسة لتخفيض الانتاج وتحديده. كما اختلف الاعضاء حول طريقة التسعير والحفاظ على القوة الشرائية لمردود البرميل الخام من النفط. ولا زال هناك خلاف واسع حول اعتماد الدولار او سلة للعملات كأساس لمدفوعات النفط وربط اسعار النفط بأسعار السلع الصناعية المصدرة من الدول المستهلكة للنفط.

وكان المؤتمر الوزاري الخامس والخمسين الذي عقد في كاراكاس في نهاية العام الماضي قد فشل فشلا ذريعا في التوصل الى توحيد الاسعار. ولذلك فانه ما لم يتم استدراك سلبيات المؤتمرات السابقة واخلاص النية من قبل جميع الاعضاء للعمل الجماعي المشترك فان الاحلام التي بناها بعض الوزراء المشاركين في المؤتمر الاخير على المؤتمر القادم في بغداد في شهر نوفمبر القادم ستتلاشى وتذهب ادراج الرياح. وسيجد المستهلكون للنفط عندئذ فرصة للفرح والسرور والسخرية، فما يراهنون عليه من فرط عقد الاوبيك وبث روح الفرقة والخلاف بين اعضائها يكون لا سمح الله قد تحقق. وعندها سيتساءل كثير من الناس: النفط نعمة أم نقمة؟!

مع صغار المستثمرين في همومهم

من الظواهر التجارية التي تزداد وضوحا في الكويت ظاهرة التخبط في انماط الاستثمار. فقد ادى تدفق الثروة في ايدي الناس الى الاتجاه يمنة ويسرة بحثا عن فرص مضاعفة هذه الاموال مما ادى الى جملة اخطاء استثمارية وابرز جوانب هذه الظاهرة يتمثل في نقاط ثلاث:-

(١) المضاربة في شراء العقار والاسهم. والذي ادى الى تجميد اموال المسلمين في ارقام عجيبة كاسعار لأراض كانت لا تساوي شيئا وصارت خيالية الاسعار لا لشيء - في معظم الاحيان - الا لوجود المستثمر المضارب الذي لا يشتري للبناء بقدر ما هو لاعادة البيع ... وهكذا.

وهذه الظاهرة متكررة في دول الخليج وفي المملكة حيث يقول البعض ان «العقار هو مقبرة الاقتصاد»، فقد تجمدت اموال التاجر الايجابي الذي لا يجد مخزنا ولا محلا ولا سكنا لموظفيه بسبب هذه المضاربات العقارية. بل حتى الخريج الذي ذهب في بلاد الله للدراسة وعاد يحمل اعلى الشهادات فانه قد فوجىء بان غيره قد امضى هذه السنين - التي قضاها هو في الدراسة - في المضاربة حتى فقد هذا الخريج الامل في الحصول على قطعة ارض للسكن عليها.

(٢) الظاهرة المرضية الثانية هي ظاهرة القفلية او خلو الرجل، والتي صارت اغرب من ان توصف ففي حين يرصد التاجر ٢٠ الفا للاستثمار في نشاط معين فانه يجد اقل قفلية في موقع متوسط تتطلب مبلغ ٣٠ الف دينار.

وازاء ذلك فهو امام امرين، اما الخروج من السوق، او الاستدانة وتعويض ذلك في رفع اسعار البضائع.

(٣) الظاهرة الثالثة ياسادة هي ظاهرة زيادة العرض على الطلب. فقد قامت في الكويت على مدى السنتين الماضيتين عشرة مجمعات تجارية وتعددت محلات النشاط الواحد بدرجة رفعت المعروض من البضائع عن حجم الطلب .... ولان اسعار التكلفة لا تسمح بالمنافسة الشديدة في خفض الاسعار فان وضعا حرجا ينتظر اسواق الكويت وبالذات في مجال النوفوتيه :السلع الكمالية المشابهة.

بعد ذلك كله نعود الى وزارة التجارة ونقول ان مسؤولية تخطيط الاستثمار هي مسؤوليتها وان التخبط الحاصل حاليا هو بسبب عدم توجيه السياسة الاستثمارية لصغار المستثمرين.

لا يجوز الاكتفاء بعبارة «نحن نتبع الاقتصاد الحر» حتى تكون النتيجة هي جملة كوارث يتضرر منها المستهلك والمستثمر الصغير.

(البعض يتهامس حول موجة الحرائق الاخيرة اذ ان صاحب البناية الذي يقبض ٣٠ دينار ايجار المحل في بنايته ولا يستطيع اخراج المستاجر لا يمكنه الصبر وهو يرى نفس المستاجر يقبض خلوا او قفلية بثلاثين الف دينار ليس لصاحب البناية منها شيء).

يجب ان تتوجه هذه الاموال نحو استثمارات جماعية فعلية لا شان لها بالمضاربة وفي قنوات تجيزها الشريعة - يعني ليس من الاستثمار ان نجمع اموالنا في شركة مساهمة فتقوم هي بايداع رأس مالها في احد البنوك وتجني الربا السحت ثم .. لا شيء - بل يجب تنسيق الاستثمار على اسس شرعية وانتاجية في الصناعات الانشائية وذلك بتشجيع بناء فروع لمصانع كبرى في بلاد عربية تكثر فيها الايدي العاملة المسلمة ... وبدعم رؤوس اموال مسلمة فيتحرك اقتصادنا مباركا نحو الاستثمار الحلال.

قريبا ستقع كابل في ايدي الثوار ان شاء الله



تفيد التقارير الاخيرة بأن اخواننا الثوار الافغان يخوضون منذ ايام معارك ضارية ضد القوات السوفياتية والافغانية في منطقة واسعة تمتد حول كابل. وقد تسلل مئات الثوار عبر الخطوط السوفياتية الى العاصمة الافغانية في ما يمكن ان يكون تمهيدا لمعركة حاسمة للسيطرة عليها. وتقول التقارير ان ما يزيد على الف اخ ثائر مسلم استشهدوا وجرح ما يزيد على الفين آخرين في القتال الدائر حول كابل، هذا وان القوات السوفياتية يدعمها ما يزيد على ٢٠٠٠ دبابة اقامت حاجزا من النار استهدف القرى القائمة على التلال المشرفة على العاصمة الافغانية وفي جبال (باغمان) التي تمتد على مسافة ١٩ كيلومترا في الغرب.

هذا كما ان الثوار المسلمين يعتمدون على دعم الطلاب الذين اغلقوا الجامعات والمدارس في كابل طوال شهرين.

وفي بنأ لوكالة الانباء الباكستانية ان سلطات كابل تجرد الجنود الافغان من اسلحتهم ليلا وتخضعهم لمراقبة شديدة في محاولة للحد من عمليات الهرب! فقبل اسبوع اعلن الثوار الافغان ان الافا من الجنود السوفيات ومثلت من الدبابات وطائرات الهليكوبتر المقاتلة هاجمت خمس معاقل للثوار في شرق افغانستان، ولكنها لم تتمكن من السيطرة الا على موقع واحد، وقال التحالف الاسلامي في بيانه الذي اصدره من مدينة بيشاور الباكستانية ان القوات السوفياتية شنت حملتها في منتصف شهر مايو في اقليم كونار في المعاقل الاتية: وادي رابتيش، ودفاغال وباديل ودارمزار ودارنور، واشترك في الحملة على دارمزار ٦ الآف جندي سوفياتي وافغاني و٥٠٠ دبابة و٢٤ طائرة هليكوبتر مقاتلة، وظهر الحقد الشيوعي الكافر عندما يؤكد البيان ان السوفيات استخدموا **قنابل النابالم في الهجوم ودمروا ٣ مساجد و١٠٠ مسكن في دار مزار وقتلوا ثلاث نساء كما قتل ٥٠٠ جندي سوفياتي وافغاني.**

مصر: التحقيق في الفتنة الطائفية

القاهرة – رويتر – بدأت لجنة مجلس الشعب لتقصي الحقائق التحقيق في الفتنة الطائفية بين المسلمين والمسيحيين المصريين وذكرت مصادر رسمية أن اللجنة المكونة من خمسة أعضاء من بينهم اثنان من المسيحيين بدأت في الاستماع الى شهادة كبار الشخصيات المسلمة والمسيحية.

هذا وقد علق بعض المراقبين الاسلاميين بقوله إن ما سمى

● ٣٠٠ ليبي في العاصمة التشادية لمساعدة قوات جوكوني



اكدت مصادر القوات الشمالية التشادية التي يقودها حسين هبري ان وحدة ليبية قوامها ٣٠٠ ليبي توجد في العاصمة نجامينا لتعزيز القوات الموالية للرئيس التشادي جوكوني عويدي، وترددت انباء متضاربة حول سيطرة قوات جوكوني على مقر رئاسة الجمهورية في نجامينا، وكانت انباء سابقة قد ذكرت ان قوات هبري هي التي سيطرت على مقر الرئاسة.

حول الثورة الإسلامية

سئل وليم كوانت المستشار الاسبق للرئيس الامريكي كارتر:

هل تعتقد انه ستنتشر في المنطقة الاسلامية ثورات اسلامية على غرار ثورة ايران؟ اجاب كوانت الذي كان صديقا حميما لبعض رجالات الانظمة في العالم الثالث: «كلا لقد شهدت الولايات المتحدة اتجاها مفرطا في البساطة يرى ان هناك مقررات اسلامية في كل مكان، لان المسلمين يؤكدون شخصيتهم واعتزازهم بحضارتهم وثقافتهم الاسلامية».

بهذه البساطة يجيب كوانت متجاهلا حقائق الثورة الاسلامية النابعة المتنامية من مشرق العالم الاسلامي الى مغربه وبهذه الحماقة يحاول اقناع سائله بأن الانظمة في العالم الاسلامي لن يصيبها ماأصاب نظام شاه ايران. ونحن نسأل كوانت هذا: لماذا سقط الشاه؟ ونسأله ايضا اليس هناك شاهات اخرون مثل شاه ايران في العالم الاسلامي؟ ونسأله ايضا: اما سمعت عن ممارسات الشاه في ايران؟ واخيرا نقول لكوانت هذا: ياهذا! قم برحلة الى القاهرة.. مدينة فاس.. القدس.. دمشق فلعلك تكون اوفر حظا في اجابة قادمة!!

بالفتنة الطائفية إنما هو من قبيل لعبة (الكاراكوز) التي يتقنها بعض الحواة في مصر، ولعل المراقب كان يقصد السادات بذلك. فالبعض مازالوا يصرون على حمل الاعتقاد القائل بأن السادات نفسه كان يختفي وراء



تأجيج الفتنة الطائفية بعد أن عمل على تقوية الأقباط في المجالات السياسية والاقتصادية وسلمهم كثيرا من شؤون مصر المسلمة. ولا يرى هؤلاء حاجة لاعادة أسماء القائمة القبطية الطويلة التي تتحكم في شؤون مصر مثل فكري مكرم عبيد وبطرس بطرس غالي وأمثالهم، بقي أن يلاحظ متتبعوا الأخبار فحوى الرغبة الساداتية.

ترى هل يعد الريس لحمل المسلمين في مصر على المواجهة تمهيداً لأمر قد أعد بليل؟ لا ندري اسألوا بيغن أو اسألوا العم سام!!

[اتــــقــــوا الله في الخصومة!!]

هل من الضروري ان ينقلب الخلاف في الراي الى خصومة عنيفة مؤبدة؟! وهل صار كاللازم في حياتنا السياسية المعاصرة اتهام الخصوم بشتى الاتهامات لمجرد انهم يخالفون في الرأي؟! اذ ليس من المعقول ان تسلط كل الاجهزة الاعلامية وفي نغمة واحدة مكررة بالاتهام الشنيع والسباب البذيء على كل مخالف في الراي لتحطيمه نهائيا ولتدمير كل ما يتعلق به حتى لا يجرؤ أحد بعده على سلوك طريقه، ليس هذا من العدالة في شيء فضلا عن ابسط قواعد الحضارة. واليوم لم تعد بعض الانظمة مكتفية بالهجوم الاعلامي (عملاء، مخربون، خونة، رجعيون....!!) وانما انقلبت الخصومة الى تصفية جسدية وحشية وتحت مظلة الاتهامات الشنيعة السابقة ومضافا اليها اوصاف جديدة هي آخر طبعة من مطبخ المتسلطين الجدد، فالذين يقتلون يستحقون ذلك لانهم (لصوص وخونة وقتلة ومأجورون... الخ) والذين يقتلونهم انما يفعلون ذلك بدافع شخصي او شعبي بمعنى انهم يفعلون ذلك تلقائيا وبوحي من مشاعر شعوبهم!!.

الله الله في دماء المسلمين؟! فهل رخصت الى الحد الذي صارت تهدر فيه، فوق الشوارع الاجنبية؟! في البلاد البعيدة!.

رأي إسلامي

هل يتغلب التيار الأمريكي على التيار اليساري في الجزائر؟

ان الراصد للساحة الجزائرية وما يدور فيها من أحداث سياسية سيكشف أن الجزائر تمر في حالة مخاض وهذا ينعكس من اعلان حالة الطوارىء القصوى التي اعلنت داخل القوات المسلحة الجزائرية تحسبا لأية أحداث قد تقع اثناء انعقاد المؤتمر، وهذا المؤتمر سيحدد مرحلة ما بعد الرئيس بومدين، وتقول المصادر الجزائرية ــ طبقا لما نشرته جريدة الأنباء ١٤/٦/٨٠م ــ أنه سيتم ابعاد السيد «عبد السلام بلعيد» البربري الأصل من (مزاب) القبائل الكبرى، من المكتب السياسي باعتباره المسئول الاول عن الثورة الصناعية والتخطيط الاشتراكي في الجزائر والذي اعلن عن فشله في أواخر عهد (بومدين) علما بأن الجماعات المؤيدة له هددت باثارة اضرابات في منطقة القبائل أعنف من تلك الذي شهدتها المنطقة خلال الشهرين الماضيين.

كما يتوقع ابعاد السيد «محمد صالح يحياوي» منسق الحزب وهو يحسب على التيار الاسلامي ولكنه ليس منه فيم نعلم، وبالرغم من التزامه بالشعائر الاسلامية فهو أقرب الى القوميين العرب والتيار المتأثر بالقذافي وان كان يعطف نسبيا على التيار الاسلامي الطلابي. وهنا نورد بعض الملاحظات منها:

- أن التيار الاسلامي والتيار الاشتراكي لا ينظران بعين الرضى الى النظام الجديد مما يجعلهم في خندق واحد دون قصد منهما.
- أن الرئيس الشاذلي بن جديد ــ اليميني الأتجاه ــ يحاول أن يمسك العصا من منتصفها ولكن كل الدلائل تشير الى أنه اقرب الى العجز منه الى القدره.
- أن هذه التطورات قد تكون مرتبطة بالوساطة السعودية بين المغرب والجزائر وبمحاولات بن جديد تهيئة الجو للمصالحة وذلك بابعاد العناصر بحده ومنها (اليحياوي وبلعيد ومدرستاهما).

فماذا تكون النتائج؟ هل يتغلب التيار الامريكي أم التيار الاشتراكي؟ أم ستدشن الجزائر عهدا من العوده الى الاسلام وتفيء الى ظلاله؟

ذلك ما ستؤكده أو تنفيه نتائج المؤتمر الاستثنائي لحزب جبهة التحرير الوطني المنعقد يوم الاحد ١٥/٦/٨٠ الماضي.

فرحات

تحقيق خاص لمراسل (المجتمع) من الخرطوم:

انتصارات الحركة الإسلامية في السودان

السودان: هذا القطر الشقيق، ذو العراقة الاسلامية، والتاريخ المشرف في العصر الحديث، سواء في حركة الدعوة أو الجهاد أو التبشير بالدعوة الاسلامية في صفوف الوثنيين جنوبا. هذا القطر الشقيق يمر كغيره من أقطار عالمنا الاسلامي الرحيب بالصحوة المباركة التي بدأت رياحها تهب على الجماهير فتثير فيها الشوق والاندفاع الى اعادة الروح لمسيرة الركب الاسلامي، متطلعة لاستئناف الحياة الاسلامية باحلال شرع الله الخالد محل التشريعات الوضعية التي جلبت البؤس والدمار والهزيمة لامتنا في عصرها الحديث.

فماذا في السودان من مظاهر هذه الحركة المباركة؟!

ديمقراطية فريدة!

يتمتع السودان من بين بقية الاقطار العربية بوضع فريد ويتميز عنها باخلاق سياسة معينة، فبسبب من طبيعته التركيبية النفسية في السودان كانت الديمقراطية هي السائدة في أي حوار بين اية مجموعات مختلفة في الرأي مهما تباعدت الآراء واختلفت.

ولكن انقلاب النميري في مايو ١٩٦٩ جلب معه الى السلطة عناصر شيوعية حاقدة خرجت على هذه القاعدة الذهبية في التعامل السياسي ودفعت النظام الى حوار النار والدم، على مثال ما كان في جزيرة «أبا» من مجازر رهيبة، دفعت النظام في طريق مسدودة كاد يختنق فيها، ولكن حركة (هاشم العطا) الشيوعية البائسة جعلت الحكم ينقلب على الشيوعيين ويعود الى طبيعة السودان السمحاء، ولذلك ــ وبعد تجارب عديدة مريرة ــ عاد النظام الى الاصول الصحيحة للحكم وهي الاستفتاء الشعبي، فاجرى انتخابات عامة لمجلس الشعب في أواخر ابرايل الماضي.

الاسلاميون: يكتسحون الانتخابات!

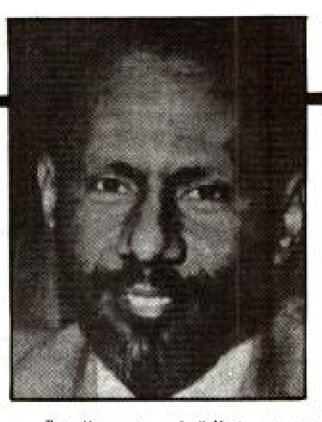
خاض الاسلاميون معركتهم في هذه الانتخابات، دعوة لله واثباتاً للوجود وكانت النتائج مذهلة، فمن بين مائة مرشح اسلامي فيهم الشباب والرعاة والعلماء فاز بتفوق ثلاثة وخمسون مرشحاً في انتخابات نزيهة حرة ــ كما شهد الجميع ــ جرت فيها حملات انتخابية واسعةغطت كل السودان. والملاحظ ان الذين لم ينجحوا، كان كل واحد منهم يأتي في ترتيبه مباشرة بعد المرشح الناجح، فان دل هذا على شيء فانما يدل على مدى الاستجابة الواسعة للجماهير المسلمة وتجاوبها والتفافها حول المرشحين الاسلاميين، لقد فاز الاسلاميون بأهم المقاعد في سبع مدن رئيسية منها: بور سودان، والغبير، وكسلا وحلفا الجديدة وشندي وفي الخرطوم فاز بثلاثة مقاعد مهمة اضافة الى غربي السودان ووسطه وشماله، ومناطق الرعاة والمزارعين والعمل في عطبرة. وترك. النجاح في دوائر الخريجين والمثقفين فحصلوا على ١٠ مقاعد من أصل ١٣ دائرة انتخابية.

معنى النجاح سياسيا:

لقد أكدت هذه النتيجة المشرفة أن الجماهير بعد تجارب كثيرة خلال عشرين عاما صارت تعرف الممثلين الحقيقيين لمصالحها وأهدافها، فتحت شعار (الاسلام منهج حياة وحكم وسياسة وعبادة) خاض الاخوان معركتهم مؤيدين بهذه الجماهير التي عرفت



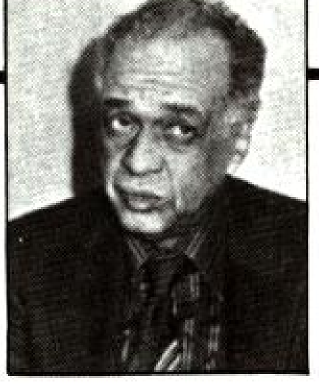
• النميري: توجه إسلامي.



• حسن الترابي: مصالحة مع النظام.



• الصادق المهدي: خرج من المصالحة.



• الشريف الهندي: معارض عنيد.

ـ الاسلاميون يحرزون انتصارات باهرة في انتخابات السودان.

ـ الجماهير المسلمة في السودان تقف وراء الحركة الاسلامية.

ـ ٨٠ ٪ من دوائر المثقفين والخرجين ينالها دعاة الإسلام.

الصادقين من غيرهم. ولقد كون الفائزون كتلة برلمانية تعتبر الاكبر في (الاتحاد الاشتراكي السوداني) الذي هو مجلس الشعب كما تعتبر عاملا اساسيا في السياسة السودانية بالاضافة الى ثلاثة مرشحين معينين وهم من الدعاة، ومن أصل ستة وثلاثين مرشحا من مختلف الهيئات والشخصيات.

جذور الدعوة الاسلامية:

لم يأت هذا النجاح من الفراغ، بل كان له جذور ضاربة في التربة السودانية. ان الاسلام قديم في السودان فقد دخله في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد عبدالله بن سعد بن أبي سرح أخي الخليفة عثمان لأمه، ومن يومها تدفقت القبائل العربية لتستوطن السودان وتنشر الاسلام، متفرغة لدراسة القرآن وتدارسه بعد الانتهاء من أعمالها الزراعية، فغطى الاسلام أكثر مناطق السودان، وتوقفت حركة الدعوة على حدود الجنوب الوثني فقد منعت البحيرات الاستوائية ومرض النوم وذبابة التسي تسي السامة تقدمها..

الحكم الاسلامي في السودان:

كما أن المسلمين اقاموا أول حكومة اسلامية عام ١٥٠٥م هي مملكة الفونج (سنار) وفيهم تختلط الدماء العربية الزنجية مدعين اتصالهم نسبا بالامويين الذين سقطت دولتهم في الأندلس، وقد قامت هذه الحكومة بعد ١٣ سنة من سقوط الدولة الأموية في الأندلس. وبعد تراجعات مستمرة شهد السودان في القرن التاسع عشر ثورة اسلامية قوية بقيادة الامام محمد احمد المهدي، عام ١٨٨٥م و ١٣٠٠هـ وقد طرد الاستعمار وبقي ١٣ سنة حاكما وجاء بعده خليفته عبدالله التعايشي الذي أرسل الى فيكتوريا ملكة بريطانية قائلا: «اسلمي تسلمي!!» هذه الحركة كانت شديدة الخطر على الحكم الانكليزي حتى ان واحدا من قوادهم قال في القاهرة: اذا تركنا السودان للمهدي فانه لا يتركنا!!

الانبعاث الاسلامي الحديث:

لقد كانت المهدية شاهداً على فترة انبعاث اسلامي وجهاد وانطلاق ودعوة. ولكن الاستعمار الانكليزي قضى على هذه الحركة واستمر في استعمار السودان خمسين عاماً حاول فيها طمس الاسلام من الحياة العامة متذرعاً بأحط الاساليب كادعائه بأن الاسلام سبب التخلف!! وخلال هذه الفترة كانت مصر تشهد بداية حركة الانبعاث الاسلامي الجديد على يد الامام الشهيد حسن البنا رحمه الله

وهناك كان شباب سوداني متحمس يجمع الى دراسته في مصر، التزاما واعياً بالحركة الجديدة، وقد عاد الى السودان مبشراً بها وانطلقت البداية من جامعة الخرطوم أولا بداية بسيطة ثم انتقلت الى المدارس والمعاهد في خفاء وصمت، حتى بداية الخمسينات حيث ظهرت الى السطح قوية وخاصة في صراعها مع الشيوعيين واليساريين والمنحرفين،وعلى الرغم من هذه البداية الصعبة ـ حتى ان بعض الشباب كان يصلي متخفياً ـ فان الامل كان يراود المؤمنين حتى قال قائلهم مستبشراً ـ وهو الطبيب المعروف على عبدالرحمن في قصيدته «في احياء الهجرة»:

سنسير للمجد المؤثل فوق أصنام العبيد

سنسير في وجه الرياح الهوج للنصر الأكيد

ولئن أحاط بنا الحديد فسوف نزحف بالحديد

للنور للايمان للاسلام في غده الجديد!!

انتصارات الحركة الإسلامية في السودان

امتداد الحركة:

اتهمت الحركة الاسلامية من قبل المتنفذين بانها دعوة طلاب وافندية!! ولكنها برهنت من خلال اعمال كثير انها حركة شعبية واسعة، فلقد شاركت الحركة في ثورة اكتوبر ١٩٦٤م التي بدأت من جامعة الخرطوم وأطاحت بحكم العسكر الذي يرأسه الفريق ابراهيم عبود.

ولقد ظلت الحركة لاكثر من عشر سنوات مسيطرة انتخابيا في الجامعة والمعاهد على ٤٠ مقعداً بصورة تامة في اتحاد طلاب جامعة الخرطوم من ٧١ الى ١٩٧٩م.

ولقد برهنت هذه الانتخابات الاخيرة على جماهيرية الحركة، وانها متغلغلة في صفوف الشعب، لقد خرجت الى التاريخ في المدينة والى التجار والرعاة والمزارعين في الحقول والارياف. لقد دخلت الحياة العامة جميعاً.

الموقف من الحكومة القائمة:

مرت العلاقة مع النظام القائم بعدة أدوار:

١ ـ المعارضة التامة: انطلاقاً من المبادىء الاسلامية التي تمنع التقارب مع حكم يساري يضم الشيوعيين ولذلك ضربت الحركة بناء على توجيههم. وقابل الاسلاميون ذلك بالصبر على المحنة.

٢ ـ التقرب الحكومي: طمع الشيوعيون كما هي عادتهم بالاستئثار بالحكم كله، وقاموا بانقلاب تزعمه هاشم العطا استمر ثلاثة أيام وارتفعت خلاله ألف راية حمراء تطالب بالحكم الماركسي ولكن الله خذلهم وأعدم الشيوعيون. وصار الحكم يتقرب الى الجماهير الشعبية.

٣ـ الجبهة الوطنية المتحدة:

لكن المعارضين شكلوا الجبهة الوطنية المتحدة التي تضم (حزب الأمة، والاتحاد الوطني والاخوان المسلمين) وظلت تعمل في الداخل والخارج مدة سبع سنوات، جرى خلالها أحداث كثيرة منها: معركة جزيرة أبا ومقتل الامام الهادي، ومعركة واد نوباي في الخرطوم ومحاولات انقلاب مخفقة، كان آخرها محاولة السيطرة على العاصمة بالزحف الشعبي حيث سيطرت الجبهة تماماً على الخرطوم لولا بعض الخلافات والأخطاء الفنية!! وعاد النميري ثانية!

٤ ـ المصالحة الوطنية:

تغير الموقف بعد إعلان النميري عن لقائه مع الصادق المهدي قرب بروسودان واتفاقه على المصالحة الوطنية وفتح المجال للصلح وتناسي الأحقاد والماضي، والعمل على بناء السودان من جديد، وهكذا تم الاتفاق على المصالحة وخرج الاخوان من السجون والمعتقلات ١٩٧٨ م، ولكن الصادق المهدي ـ وهو حفيد المهدي الأكبر ـ خفت حماسته للمصالحة، إذ ربما شعر أنه لم يحصل على ما كان يأمله من رئاسة الوزارة أو نيابة الرئيس مثلا!! وهكذا عاد المهدي يطير خارج سرب السلطة، واقفاً تقريباً في الجهة التي يقف فيها الشريف الهندي المعارض الشديد المتعنت.

الاخوان والحكومة:

ويرى بعض المراقبين السودانيين أن الاخوان قد ارتضوا التعاون مع النظام بعد الاتفاق على برنامج يشمل الاصلاح من الداخل، وحجتهم في ذلك إبعاد النظام عن المزالق رغم اعتراض كثير من الناس لتعاونهم معه، باعتبارهم دعاة لشرع الله وتطبيقه. الا ان الاخوان رأوا أن اغتنام الفرصة ضروري (لقطع الطريق على الشيوعيين، ولأن مجال الدعوة مفتوح وحريتها مكفولة، ولتقديم كفاءات لخدمة الوطن) فحصلوا على مقعد وزير العدل (النائب العام) الذي يشغله الدكتور حسن الترابي، وزير الداخلية الذي شغله الدكتور أحمد عبدالرحمن، وهم يعتبرون أن هذه الخطوة تمهيد للخطوات المقبلة في تعريف الناس بالاسلام، وتعديل القوانين وفق الشريعة.

موقف الجماعات الاسلامية من الاخوان

١ ـ أنصار السنة المحمدية:

لا شك أن لهذه الجماعة فضلا كبيراً في بعث العقيدة الصحيحة والتبشير بها قبل الاخوان، وهي قد تعاونت معهم طيلة ثلاثين سنة، ومنذ الاستقلال كانت ضمن جبهة الدستور الاسلامي، وفي جبهة الميثاق الاسلامي. وتعاونها طيب

ورجالها تعرضوا للسجن والمحاكم. أما الأخبار الواردة عن معارضتهم لموقف الاخوان فيه أخبار كاذبة.

ب ـ بعض الاخوان المعارضين:

في الواقع هناك بعض الاخوان تخوفوا من التعاون مع الحكم مذكرين بتجارب سابقة مع الحكام في البلدان العربية كسورية ومصر، وليس موقفهم انقساماً، بل هو مجرد حركة آراء لأن الموقف برمته كان قد طرح للنقاش وأقر به التعاون بالأغلبية، ونقول هنا: إن مبدأ عدم التعاون مع السلطة قائم عند معظم الاسلاميين، ولكن المرونة ليست تفريطاً بشرع الله!! والتعاون يقطع الطريق أمام أحزاب المعارضة التي تصب جميعاً في تيار المعاداة للاسلام، كما أن السودان صار مطمعاً للشيوعية العالمية التي تطمع أن تجعل منه ومن ليبيه واثيوبيه واليمن الجنوبي حزاماً أحمراً يحاصر السعودية ومصر، كما فعلت في أفغانستان التي تهدد الخليج. ولكن!!

المستقبل للاسلام:

نحن على يقين من أن المستقبل للاسلام إن شاء الله، وهذا الوضع القائم الآن افضل من سابقه بكثير، لقد دفعت حركة الشباب المسلم الى خارج الساحة بعيداً كل الرواسب الطائفية والقبلية والأحزاب التقليدية. وصارت الجماهير السودانية كلها تتطلع الى الاسلامي من جديد، «ولتعلمن نبأه بعد حين» وصدق الله العظيم

الدعوة والعصبية

● «كل رجل يؤخذ منه و يرد عليه الا صاحب هذا القبر» الامام مالك.

● الدين غير منوط برجل لا يؤخذ الا منه، لان ديننا جاء ليوجه الناس، لا ليوجه من قبل الناس!

دكتور
محمد حسن هيتو



لقد كنت أتكلم في موضوع علمي مهم، يتعلق بالعقيدة، فبحثته من جميع جوانبه، وبينت أقوال العلماء فيه، ثم عرضت لرأي ابن القيم ـ رحمه الله ـ في الموضوع، وكان مما انفرد به عن عامة المسلمين، وبينت خطأه فيه، ووجهت ذلك بالدليل والبرهان، لكي لا يكون في الأمر لبس أو شبهة، وإن كان لا يحتاج الى الدليل، لأنه مما يكاد يكون معلوما من الدين بالضرورة....

رسالة على المكتب؟

وفوجئت بعد يومين برسالة على مكتبي من أحد الطلبة، يشكر فيها اهتمامي بالمحاضرات، وأثري في الطلاب، و يثني، و يؤكد الثناء بالثناء، ثم قال: بلغني أنك تعرضت في المحاضرة الماضية لابن القيم، و بينت خطأه في الموضوع الفلاني، وليتك لم تفعل، لأن أحد الطلبة، ممن يكن لك المحبة والاحترام، قد آلمه ما ذكرت عن ابن القيم، لأنه يحبه، ونشأ على كتبه، ومن ثم قال: إنك سقطت من عينه، إذ أبنت خطأ من يحب... ؟! طويت الرسالة، ولم يكن ما وجدته فيها مفاجأة، لأني عهدت من قبل مثل هذا الخلق في بعض من ينتسب إلى لدعوة....

المنهج الوسط في النقد

ثم دخلت إلى قاعة الدرس، وافتتحت المحاضرة بما يمس هذا الموضوع، مما يجب أن يعلمه كل داعية مسلم، و يتنبه له، فقلت: إننا نحن المسلمين، من علماء... ودعاة... ومفكرين... عندما نثني على إنسان ما، في موضوع ما، لا نعني أن هذا الانسان معصوم عن الخطأ، ومصيب في كل ما أتاه من عمل، وإنما نريد الثناء عليه، فيما عرضنا له من موضوع الساعة، أو على مجمل خلقه وسيرته.

وعندما ننتقد إنسانا ما، في موضوع ما، لا نعني أننا نريد انتقاص هذا الانسان، ونفي صفة العلم عنه إذا كان عالما، أو صفة إذا كان داعية، ولا نريد الحط من منزلته، وإنما نريد أن نبين أنه أخطأ في المسألة الفلانية، مع المحافظة على ماله من مكانة في العلم، وتضحية في الدعوة، وأثر في الفكر، إذ النقاش، والنقد، حول فكرة معينة، لا حول الرجل وفكره ودعوته.

العصمة لمن عصمه الله

ونحن المسلمين لا يوجد عندنا إنسان معصوم عن الخطأ، أيا كان هذا الانسان، صحابيا، أم تابعيا، أم إماما مجتهدا، أم من عامة الناس، سوى من عصمه الله تعالى من نبي أو رسول. وما سواهم، يؤخذ منه و يرد عليه، كما قال الامام مالك ـ رضي الله عنه ـ: «كل رجل يؤخذ منه و يرد عليه، إلا صاحب هذا القبر، وأشار الى قبره صلى الله عليه وسلم»

يستوي في ذلك عندنا كل إنسان من المسلمين، كبر شأنه أوصغر، علت منزلته أو نزلت، لأننا جميعا خاضعون لشرع الله، وهو الحاكم علينا، اذ الشرع حاكم، وليس محكوما عليه، ونحن نعرف الرجال بالحق، ولا نعرف الحق بالرجال، ونزن الانسان بميزان الشرع، ولا نزن الشرع بميزان الناس.

والدين عندنا غير منوط برجل، لايؤخذ إلا منه، ولا يروى إلا عنه، ولا يعرف إلا به، لأن ديننا جاء ليوجه الناس، لا ليوجه من قبل الناس.

فما قاله أي إنسان في الدنيا، نعرضه على مصادر التشريع، فما وافقها: أخذنا به، وما خالفها: أعرضنا عنه، ولا يغير هذه القاعدة مكانة الرجل ولا منزلته.

الحق لا الرجال

وإنما يعرف الحق بالرجال عند غيرنا من الوثنيين، الذين اتخذوا من الرجال أربابا لهم من دون

الدعوة والعصبية

الله، فما رضوا عنه؛ فهو الحق، وما سخطوا عليه؟ فهو الباطل، وما قالوه لا يعدو الصواب وإن كان في الواقع خطأ، فأنزلوا الناس منزلة الله، ولا كذلك نحن المسلمين، وليس عندنا من يقال فيه: لا يسأل عما يفعل إلا الله، أو من أوجب الله على الناس طاعته من نبي أو رسول.

وإن مما يخل بمكانة الرجل، ويخل بمرتبته، أن يوضع في منزلة غير منزلته، فمن زعم أن زيدا من الناس معصوم لا يخطىء، فقد وضعه في منزلة غير منزلته، ألا وهي منزلة الله، أو الرسول، وهذا هبوط بالانسان.

إذ الهبوط بالمرء عند العقلاء أن يوضع في غير موضعه، علا الموضع أو نزل. لقد جاء الاسلام ليخرج بالناس من عصبية الجاهلية المنتنة، إلى سماحة الدين الغضة، ومن التحيز لقبيلة أو جنس أو لون إلى العدالة والمساواة بين جميع الخلق.

النقد للإصلاح

ولقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينقد بعضنا بعضا من أجل الاصلاح، فجعل المرء مرآة لأخيه، وأمرنا أن نقبل النقد، لأن كل بني آدم خطاء.

ولقد علمنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم – وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون – بسلوكهم العملي، كيف يرضى الانسان المسلم بما يوجه إليه من نقد، ويستغفر الله مما كان قد وقع به من خطأ.

أسلوب الصحابة

لقد رد عبد الله بن عباس، وهو من أصغر الصحابة سنا، على أمير المؤمنين، الفاروق عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – في كثير من مسائل العلم، ولم يقل أحد من الناس إن ابن عباس أخطأ، لأنه رد على عمر... ، ولم يفهم أحد من الناس أن ابن عباس كان ينتقص عمر أو يحط من شأنه.

بل ردت عليه امرأة، وأبانت عن وجه خطئه، وقبل.

واستدركت عائشة رضي الله عنها على العشرات من كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يفهم أحد منهم أنها أساءت، لأنها بينت خطأ أو وهم من أخطأ أو وهم، ولم يفهم أحد من الناس أنها كانت تنتقصهم، أو تحط من شأنهم.

بين الشافعي ومالك

ورد الشافعي على مالك، في كتاب كامل، «**كتاب الوضع على مالك**» ولم يقل أحد إن الشافعي أساء، أو أنه انتقص مالكا، كيف...؟ وهو القائل فيه: إذا ذكر العلماء فمالك النجم، وكان تلميذا له، تفقه عليه، وروى عنه.

لأن الامر ليس أمر شخص، وذات، وهوى، وإنما هو أمر دين يستوي فيه قدم الجميع، والحق أحق أن يتبع.

بين القاضي والشافعي

لقد كان القاضي عبد الجبار من أشد الناس تمسكا بأصول الشافعي، شديد الدفاع عنها، ولما وصل الى مسألة نسخ الكتاب بالسنة، ونسخ السنة بالكتاب – والشافعي يقول: لا ينسخ الكتاب بالسنة، ولا السنة بالكتاب، في مذهب خاص له، انفرد به عن جمهور الأصوليين، وعلى تفصيل فيه، ليس هذا مكانه – عندما وصل القاضي إلى هذه المسألة قال: الشافعي كبير، والحق أكبر منه، ألا إن القرآن ينسخ السنة، والسنة تنسخ القرآن، ولم يقل أحد من الناس إنه أساء، وإنما قالوا، ولا زالوا يقولون، إن القاضي من أشد الناس تمسكا بأصول الشافعي، إلا أن القاضي انزل الشافعي منزلته البشرية، ورد عليه فيما يعتقد أنه خطأ.

ومن قرأ كتب فقهاء هذه الأمة وجد أمرا عجبا، من حرية الرأي – ضمن الضوابط والقواعد العلمية – وحرية النقد والاختيار، ما لم يكن هوى.

بين الأمس واليوم

وكان هذا دأب سلف هذه الأمة، وخلفها، من العلماء، والدعاة، إلى ان وصلنا إلى ما نحن فيه الآن من عصبية، كادت وللأسف تذهب برواء كثير ممن يتكلمون في هذا الدين، ويدعون اليه.

الرأي والهوى

فوصل بعض الشباب إلى مرحلة، إذا تقلد فيها رأيا، عمي عما سواه، وأصم أذنه عند سماعه، وكأنه أوحي إليه أن الله قد جمع الحق في هذا الذي أشرب قلبه بمحبته، فهو ليس بمستعد لسماع أي نقد، أو أي نصح، أو أي اعتراض، ومن ثم فهو ليس على استعداد لأن يعتقد أن هذا الذي اعتقد رأيه قابل للخطأ...؟

بعض الشباب قرأ لسيد قطب – رحمه الله، وأسكنه فسيح جنته – وتعشق كتبه وأفكاره، وإلى هنا نعتبرهذه فضيلة، ونقبلها، إلا أنه وصل الامر ببعضهم إلى ما ذكرت، مما وصفت، من العصبية المفرطة لكل ما قال، وهذا لانقبله.

وبعضهم قرأ لأبي الأعلى المودوري – رحمه الله، وأسكنه فسيح جنته – وصار أيضا أمره لما ذكرت.

نحن لاننكر أن سيدا، وأبا الأعلى، وغيرهما، قد أثروا المكتبة الاسلامية بتراث فكري كان ينقصها، وسدوا ثغرة من ثغر العلم، وجهروا بمبادىء الحق، وزيفوا أباطيل الخصوم، وجزاهم الله عن كل من قرأ لهم واستفاد منهم خيرا.

إلا ان هذا لا يعني أنهم معصومون، بل هم من بني آدم الذين قال فيهم رسول الله: «كل بني آدم خطأ».

وربما جاء من بعدهم يساويهم، بل يفوقهم، وفضل الله واسع، يؤتيه من يشاء، ولكل مجتهد نصيب، ولا يخل ذلك بمرتبتهم ومقالهم.

فإذا ما سمعنا اعتراضا على أحدهم، ممن ألفنا وأحببنا، لا يجوز أن نرد الدعوى والاعتراض، **لأنه** قائل الكلام فلان، فلا اعتراض عليه، ولا يخطىء، بل نسمع الاعتراض، وتناقشه، فإما ان نقتنع، وإما أن نقنع.

الفكرة لا لأصحابها

والجدال يجب ان يدور حول الفكرة المعترض عليها، لا حول قائلها، لأن قائلها لم يقل هذه الكلمة فقط حتى يصبح رهينا لها، ولن ينقصه أن يثار حول بعض آرائه الجدل، لما ذكرت من سلوك سلف هذه الأمة وخلفها، وكفى المرء نبلا أن تعد معايبه.

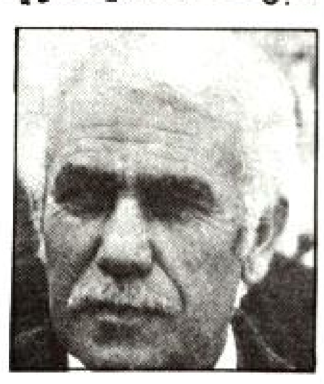
الغلو في النقد

وعلى العكس من ذلك نجد انسانا آخر، يغالي في النقد، ويفرط فيه، فيأتي إلى كلمة جرت على لسان أحد الأئمة، ويجعل منها شخصية الرجل الكامل، **ومن ثم** يفجرها فيه، ليذهب بكل فضل له من أجلها.

كمن يأتي إلى كلمة جرت على لسان حسن البنا رحمه الله، **ككلمة القومية**، أو الجمهورية، أو غير ذلك، ويحاول أن يتخذ من مثل هذه الكلمات ذريعة **إلى هدم أفكار حسن** البنا، وأنه كان لا يفهم الدعوة، وأنه كان وكان....، ويغمض الطرف عن كل ما كان من فضل **لهذا** الداعية العظيم، وينسى كل كلماته، وأقواله، وينسى تضحيته وجهاده، وينسى أنه هو الذي أنشأ الجيل الجديد الذي سوف تعود للاسلام على يديه – بإذن الله – عزته وكرامته، والذي يمتد اليوم من شرق الأرض إلى غربها، ولقد أذهلني والله حين قمت بزيارة

ظروف الدعوة الإسلامية وهمومها

أبو أحمد البيضاوي



لبعض دول جنوب شرق آسيا في الصيف الماضي ورأيت مئات الآلاف من الشباب يسيرون على قدمه، ويعتنقون في الدعوة طريقه، ولو أن حسن البنا لم يقل في حياته إلا هاتين الكلمتين فقط لسلمنا لذاك المعترض اعتراضه، ولجرينا في الرجل مجراه، إلا أنه قال الكثير، وفعل الكثير سواهما، مما أضاء الطريق لكثير من السالكين.

فمن الخطأ أن نترك كل فضله ونمسك ببعض خطئه.

نعم... ونحن نقول كما يقول... لا نؤمن بالقومية، ولا بالجمهورية، ونعتبر هذا خطأ، إلا أنه لا يذهب بمكانة قائلة، ولا يسقطه، لأنا نعلم يقينا، أنه ما قال ما قاله إلا أجتهادا أخطأ فيه، ولقد عفى الله عنه، ونسأله أن يؤجره اجرا واحدا عليه.

الهوى أعمى

ومن هذا القبيل ما يكون من بعض الدعاة الذين يتخذون الدعوة وسيلة لتثبيت مواقفهم، وتدعيم آرائهم، وإن كانت مواقفهم وأراؤهم خاطئة – وعلى حساب الدعوة.

يختصم أثنان حول فكرة ما، أو حول أمر معين، فما يكون من أحدهما إلا أن يذهب إلى أصحابه، الذين يؤمنون بفكره، ويقول لهم: إن فلانا اعترض علي، أو علينا، وما يكون منهم إلا ان يقاطعوه، بل **يذموه**، دون أن يعرفوا وجه اعتراضه، ودون أن يناقشوا رأيه، أو يسمعوا كلامه.

بل لمجرد سخط فلان عليه، أو لمجرد اعتراضه.

فجعلوا من أنفسهم إمعة يأباها الاسلام، ويأباهم الخلق الاسلامي الكريم.

ولقد حفظوا جميعا أن الله عاتب نبيه داود إذ تسرع بالحكم في مسألة النعاج، دون أن يسمع من الخصم.

وعرفوا جميعا أن هذه عصبية يمقت الاسلام عليها.

وأدركوا جميعا أننا يجب علينا أن نبني أراءنا في الرجال على قواعد العقل والدين، لا على قواعد العاطفة والهوى.

وإن هذا الميزان يقول: لا يمكن أن ينقلب الرجل، وبلحظة واحدة، من صديق إلى عدو، دون أن يحدث أي تغير في فكره أو دينه، بل لمجرد أنه رأى رأيا يخالف رأي من يحب، أو اعترض عليه.

وتزداد الشقة، ويتسع الخلاف، وينقض العدو فيفتك بالفريقين، بعد أن تفرقا، ففشلا، فذهبت ريحهما.

ولولا أن الظروف لا تسمح لي بالكلام التفصيلي؛ لسردت من الوقائع والارقام ما يشيب له رأس الداعية، مما يعانيه إخوتنا المسلمون في الدعوة اليوم.

الانصاف الانصاف

ولذلك يجب علينا جميعا أن نتحلى بفضائل الانصاف، وأن نعلم أن الاشخاص ذاهبون، وأن الدين باق، وأن الاشخاص محكومون، وأن الشرع حاكم، وأن كل إنسان يؤخذ منه ويرد عليه إلا صاحب الدعوة عليه السلام.

ولا يجوز بحال من الاحوال أن يكون المرء إمعة، إن أحسن الناس أحسن، وإن أساءوا أساء.

فما جاء الاسلام إلا لينقذنا من العصبية ويبعدنا عن الهوى والله الموفق والهادي إلى سبيل الرشاد.

∴ ∴

- الشاذلي بن جديد ...

هل يرد العربة الجزائرية الى الجادة الاسلامية كما ارادت ثورة ١/١١/٥٤م؟

البومدينية الثانية

هذه الفترة هي فترة التوجيه الاشتراكي للبلد، ويبدو ان هذا التوجيه كان تحت تأثير علاقات بومدين بالشعوب الاشتراكية وضغط الشيوعيين المندسين في اجهزة السلطة في الداخل.

وكثيرا ما ذكر المطلعون ان الثورة الزراعية مثلا (نوفمبر ١٩٧١) والتسيير الاشتراكي للمؤسسات (١٩٧١/١٩٧٢) من ايحاءات بعض كبار الشيوعيين (كاسترو واضرابه) كما تسلل عدد كبير من الاشتراكيين والشيوعيين الى المؤسسات الاعلامية وبعض المراكز القيادية في حزب جبهة التحرير والحكومة والوزارات. واصبحت الاشتراكية مذهبا ملتزما به، سواء في خطابات بومدين او في وسائل الاعلام الرسمية وشبه الرسمية، او في المؤسسات الاقتصادية والفلاحية:

في الميدان الفلاحي: وضع ديوان اراضي الثورة الزراعية يده على الاراضي التي كانت بيد الفرنسيين وتخلوا عنها عقب الاستقلال سنة ١٩٦٢ (وهي الاراضي الفلاحية المسيرة تسييرا ذاتيا التي ضمت اليه سنة ١٩٧٢).

رسالة الجزائر

الاسباب الموضوعية والتطبيقية لفشل الاتجاه الاشتراكي.

التيار الاسلامي الطلابي يواجه الشيوعية.

وكذلك اراضي الاوقاف المحبسة لصالح المساجد والزوايا والرباطات والمدارس الدينية، والمشاريع الخيرية (واغلبها في القبائل الكبرى والصغرى).

وهذه (الثورة الزراعية) تشرف على تسييرها وزارة الفلاحة والاصلاح الزراعي، التي اعلنت ان الهدف هو الاكتفاء الذاتي من المنتوجات الفلاحية، واستيعاب منتوجات الصناعة (الاسمدة وما اليها). والهدف البعيد منها هو ما سمي بتغيير علاقات الانتاج الاستغلالية، كما تقرر ان يستفيد من هذه (الثورة الزراعية) قدماء العمال الزراعيين والفلاحون الذين لا يملكون ارضا، اما الهدف الابعد من هذه العملية فهو ايجاد طبقة جديدة من الفلاحين تكون قاعدة موضوعية في الريف وتجعل الاشتراكية حتمية فيه.

في الميدان الصناعي:

انشأت الدولة ما يسمى بالتسيير الاشتراكي للمؤسسات ولكن هذا النظام لم يعط للعمال اي سيطرة حقيقية في العمل، لان المشاريع والمخططات كلها من وحي مجلس الثورة الذي يشرف عليه مباشرة الرئيس بومدين.

ولجنة المخطط الاقتصادي لم تكن تحضره، حتى اطارات الشركات الضخمة في بادىء الامر، بل كان بومدين بنفسه ينسق بين وزراء الاقتصاد والمالية والتخطيط وهيئة المستشارين، ولم يكن للعمال الا حق «ابداء الرأي» فقط في بعض ما يقدم لهم بواسطة مجالس العمال الموجودة في كل وحدة انتاجية، حتى نقابات العمال تشرف عليها الدولة وليست حرة ولا قوية. اما الحقوق الوحيدة التي ضمنها هذا النظام (التسيير الاشتراكي) فهي تحديد ساعات العمل اليومي بثمان ساعات، و يوم واحد للراحة الاسبوعية، ومجانية العلاج، وتحديد حد ادنى للاجر.

اما الاهداف البعيدة لنظام «التسيير الذاتي» للمؤسسات فهو تحقيق علاقات انتاج اشتراكية، والتمهيد لبناء مجتمع اشتراكي.

في الميدان الثقافي:

يبدو ان السلطة دخلت مع اليساريين في مزايدات ثقافية فقد عملت على ان تبدو أكثر اشتراكية منهم **ولكن هذا الاتجاه اخذ يثير ردود فعل سيئة وتذمرا لدى الشعب الجزائري، نظرا لتشبثه بدينه وعقيدته، وقد لجأت السلطة لتلافي هذا السخط الشعبي الى تأسيس معاهد دينية في بعض الاقاليم (البليدة، قسنطينة - وهران ... الخ) وخصصت لها منحا ونظاما داخليا، كما اشرفت مجموعة من العلماء المسلمين على وضع مناهج تعليمية جيدة لها، مما فتح امام الاصلاء من الجزائريين كوة يتسلل منها بصيص من النور لا سيما وقد تبنت الدولة اللغة العربية ووضعت برنامجا موقوتا لتصفية التعليم الفرنسي وتعريب الجزائر..**

وكان المنتظر ان تتبع هذه الخطوات قفزات اخرى نحو تأسيس كلية للشريعة والدراسات الاسلامية وتطهير مناهج التعليم عامة من الفكر الغربي الرأسمالي والاشتراكي على السواء ليحل محلها الفكر الاسلامي الاصيل، الذي قامت الثورة الجزائرية من اجله، وكما اشار الى ذلك **اول بيان للثورة الجزائرية صدر في فاتح نوفمبر ١٩٥٤: يقول البيان «ولكي نبين بوضوح هدفنا (هدف الثورة) فاننا نسطر الخطوط العريضة لبرنامجنا فيما يلي: الاستقلال الوطني بواسطة اقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن اطار المبادىء الاسلامية»** ولكن هذه الخطوات لم تتحقق، وانما نجحت ضغوط اليساريين وتيار المتفرنسين في ايقاف برنامج التعريب الشامل للادارة والمدرسة والشعب، وعزل وزير التعليم المناصر لهذا الاتجاه وعوض بآخر اوقف مشروع بناء كلية الشريعة، ودمج المعاهد الدينية في التعليم العام وصفى مناهجها الدينية ... **وفتح بذلك باب «الردة» الثقافية الى الفرنسية والعلمانية والعصبية البربرية التي تسيرها المراكز الاستعمارية في فرنسا، وبعض جيران الجزائر الاشقاء.**

وكان من نتائج هذا ان فتح باب الهجرة لتلقي العلوم الشرعية في بلدان الشرق (المملكة العربية السعودية وما اليها) في وجه الشباب المتدين الذي لم يجد في بلده معينا يستقي منه...

أسباب فشل الاتجاه الاشتراكي:

يزعم الماركسيون في الجزائر ان الاشتراكية فشلت لان النظام الذي اشرف عليها نظام بورجوازي يتستر بثوب الاشتراكية ولان الدولة ليست بروليتارية، ولا تحكمها دكتاتورية الطبقة العاملة.

ولكن الحقيقة ان فشل الاشتراكية في الجزائر يعود الى اسباب موضوعية واسباب تطبيقية:

فالاسباب الموضوعية تتعلق برفض الشعب الجزائري بكافة فئاته وطبقاته لها، وذلك لانه يرى فيها مخالفة للفطرة الانسانية، والطبيعة البشرية، والدين الاسلامي الذي يتعارض مطلقا مع النظام الاشتراكي المبني على اسس الحادية، ونظرة تحقيرية للانسان تنفي عنه كل تكريم فطره الله عليه...

وقد كان رفض الشعب الجزائري للاشتراكية حادا وشديدا بسبب طبيعته الثورية اولا، وكرد فعل منه للصدمة التي اصيب بها، نظرا لخيبته في تحقيق ما ثار من اجله في ميدان العقيدة والاصلاح الاجتماعي والروحي للامة ... لا سيما وهو ينظر الى الجانب المادي للحياة نظرة جانبية تاتي في

الدرجة الثانية بعد الهدف الاساسي (الاصلاح الديني للامة).

اما اسباب فشل الاشتراكية الراجعة الى اسلوب التطبيق فمنها:

(١) لم تكن للفئة الحاكمة برامج متكاملة متناسقة قابلة للتطبيق يسيرون على هديها لتحقيق مبادئهم الاقتصادية. مما كان احيانا يستدرجهم الى الفوضى والتناقض وبناء مؤسسات لا تقتضيها الحاجة وعدم القيام باعمال اشد ضرورة واكثر الحاحا. مثل بنائهم لملعب ضخم في حين ان ازمة السكن الجامعي للطلاب كانت تزداد استفحالا، مما اثار الطلبة ودفع بهم الى الشارع للتظاهر واثارة الاضطرابات...

(٢) **افتقار الجزائر – اذ ذاك – الى جهاز اداري وتخطيطي كبير وقوي يسهر على تحقيق اهدافها،** وذلك بسبب طول فترة المقاومة المسلحة ومشاركة الخريجين والمثقفين في العمل الحربي للثورة.

(٣) **تعذر على العمال والفلاحين وكافة الشعب ان يفهموا النظرية الاشتراكية،** وبالتالي لم يفهموا ما انيط بهم من مسؤوليات في نظام التسيير الذاتي للفلاحة والصناعة..

(٤) **كثير من الشخصيات التي كانت تشرف على تطبيق النظام الاقتصادي الجديد، لم تكن مقتنعة به، وبالتالي حاولت تطبيقه على الشعب وحده لا على نفسها.**

المد الاسلامي الطلابي

اتاح تقرب الدولة من الاشتراكيين ورفعها للشعارات الاشتراكية في ميادين الثقافة والفلاحة والصناعة والتسويق. الفرصة لنمو التيارات الماركسية التي اجتاحت الجامعات والمعاهد والشارع ضاغطة من اجل مزيد من الاقبال على الاشتراكية... الا ان هذا المد الشيوعي قوبل **بمد آخر اسلامي اصيل يستقي من نبع الكتاب والسنة والتاريخ الاسلامي العريق للقطر .. وكان من علامات هذا التيار الجديد وقوع اصطدامات بين الفئتين في كثير من المجالات، ففي انتخابات لجان الشباب (ربيع ١٩٧٥) وقع اصطدام بين النزعتين، ووصف الشيوعيون الاسلاميين بانهم (فاشيون) ووقع الهجوم على كلم (بنعكنون) والتنكيل بالطلبة الاسلاميين ... بالمطارق والسلاسل والفؤوس.**

في حين كانت وسائل الاعلام تبشر بان الانتخابات تجري بصفة ديمقراطية، ثم توجت هذه (الديمقراطية) بمظاهرات ومسيرات للشيوعيين يهتفون بسقوط الرجعية والاتجاه الديني بين الشباب.

ثم لما عرض الميثاق الوطني للاقتراع ووقفت منه العناصر الاسلامية موقف المعارض – وهذا حق ضمنته السلطة للجميع علانية – عوقب هذا الاتجاه باعتقال الاستاذ محفوظ النحناح وصحبه...

هل الاتجاه الاسلامي عميل؟

هذه التهمة كثيرا ما يرددها الشيوعيون، والاشتراكيون وكل الخائفين من تطبيق الشريعة التي توقف اللصوص والمنحرفين والسكارى والخونة والمرتشين عند حدهم، ولذلك فطرحها من قبلهم مدعاة لرفضها مطلقا... **فالاتجاه الاسلامي بالجزائر اتجاه اصيل لا ارتباط له بالغرب ولا بالشرق ... وليست له ادنى علاقة بالقوى اليمينية المعارضة للجزائر او الموالية لبعض الدول السائرة في الفلك الاميركي..**



• الاستاذ محفوظ النحناح مسؤول النشاط الاسلامي في الجزائر.
هل يستفيد من الانفراج السياسي الجديد في الجزائر؟

ورغم هذا فقد حاولت بعض الجهات احتواء الدعوة الاسلامية واستمالتها الى جهتها مثل المعارضة اليمينية المنفية الى خارج الجزائر، كما حاولت اذاعة الرباط ونشرات المعارضة في الخارج توظيف اعتقال الاستاذ المحفوظ اعلاميا ... ولكنها اكتشفت ان هذا التوظيف لا يناسب مصلحتها فتوقفت عن استغلال الحادث...

كما حاولت بعض الجهات الاخرى استثمار عدم وجود كلية للشريعة بالجزائر وتقديم تسهيلات للطلبة الراغبين في هذه الدراسات .. ولكن هذه المحاولات لا تستطيع ان تؤثر في الشباب الجزائري الملتزم بدينه الواعي للعبة اليمين واليسار لان لديه المناعة الكافية ضد تيارات اليمين واليسار ولانه يعلم ان الكفر ملة واحدة ... ولا فرق بين اميركا الكافرة واذنابها، ولا بين روسيا الملحدة وعملائها...

الشاذلي بن جديد والانفراج السياسي

وأخيرا – وليس آخرا – جاء الشاذلي بن جديد الى الحكم بأسلوب لم يصل به اي حاكم عربي او مسلم الى الحكم في هذا العصر، ولاول مرة نرى مجموعة متآلفة تنتخب رئيسها انتخابا...

ودشن الشاذلي عهده بالغاء بعض الاجراءات التي تحد من حرية المواطنين كنظام تاشيرات الخروج، وبعض القيود التجارية على المنتجات الزراعية والتجارية.... ثم اطلق سراح اخطر من تآمر على الدولة في عهد بومدين.. واطلق سراح «بنبلة» وبدأ الناس يتنفسون الصعداء **واستبشرنا خيرا وظننا ان الاستاذ محفوظ النحناح سوف يطلق سراحه هو ايضا. ولكن طال انتظارنا ... دون جدوى لحد الآن ... على الاقل....**

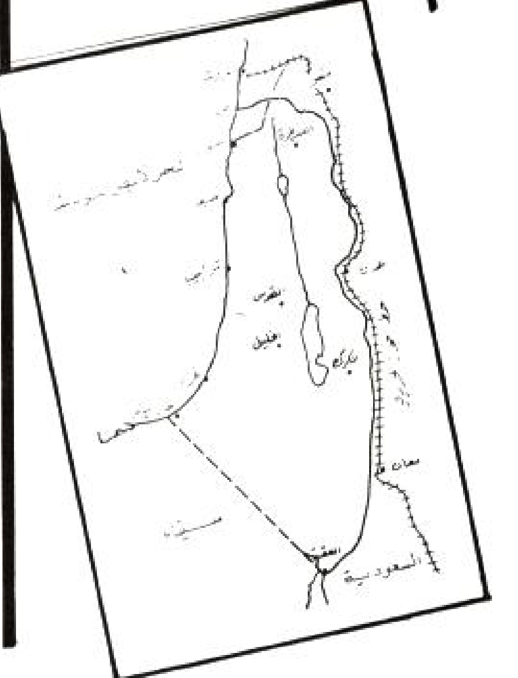
فياترى هل ستكون الحكومة الجزائرية شبيهة بشقيقاتها اللواتي تقدم الرحمة والعفو والديمقراطية لكل الفئات الضالة، وتمنعها عن الفئة الراشدة الوحيدة، الفئة الاسلامية؟ ذلك مالا نرجوه...

ونحن بانتظار خروج الاخ محفوظ من السجن رفقة اصحابه، كما خرج من هم اخطر منه واكثر شدة على الحكومة الجزائرية فهل سيطول انتظارنا؟

كتاب مفتوح

إلى حكام العالم الإسلامي

حول الصلح مع أبناء العمومة



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين والصلاة والسلام على محمد النبي الوفي بالعهد الامين وعلى اله وصحبه اجمعين.

وبعد فانه لزاما على مجلة المجتمع ان تبين القول في كل مايخص اوضاع المسلمين وعقيدتهم وشؤونهم على اساس من رسالتنا المبنية على قاعدة «ان اردت الا الاصلاح» ولعل قضية الصلح والسلام مع من سموا مؤخرا ابناء العمومة الذين بينا القول عن اصولهم في عدد سابق هي القضية الشاغلة لاذهان المسلمين اليوم لما يترتب عليها من مخاطر وانحرافات عن جادة الحق والصواب ومن اجل هذا فاننا نرفع هذا الكتاب الى ملوك ورؤساء العالم الاسلامي كافة لنضعهم امام القول البين الواضح في قضية الصلح مع اليهود المغتصبين لارضنا وحقنا في فلسطين والاراضي العربية الاسلامية المحتلة يشجعنا في ذلك ان حكام العالم الاسلامي هم من ابناء المسلمين اولا وليسوا من ابناء العمومة والمسلم الحق لايتفوه باي حكم الا من وراء حكم الله ورسوله وعليه فان اي اجراء يتخذ مع ابناء العمومة يجب ان يكون في ضوء هدي الاسلام العظيم.

الله تعالى يقول: «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا بعيدا» الاحزاب/٣٦. ومن هذا

■ هدي الله يحرم الصلح مع ابناء العمومة والبديل هو الجهاد وتحرير الارض المغتصبة.

■ الخيرة في قضايا الامة المصيرية لله ورسوله

المنطلق نرفع الى حكام العالم الاسلامي حكم الله في قضية ابناء العمومة.

اولا: مايتوجب على المسلمين اذا كان السلطان لغيرهم:

ليعلم كل حاكم في عالمنا الاسلامي اولا انه اذا كان حكم المسلمين بيد غير المسلمين وبغير ماانزل الله وجب على المسلمين وجوبا عينيا نزع السلطان من يد غير المسلمين ولافرق في ذلك بين ان يسيطر غير المسلمين على الحكم فقط كما هو حادث في لبنان وقبرص والسنغال ونيجريا والفلبين او ان يسيطر غير المسلمين على الحكم والبلاد معا كما هو حاصل في فلسطين مع ابناء العمومة ايها السادة وكما هو حاصل في الاندلس والجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفياتي وجزيرة صقلية واليونان وكلها اراض فتحها المسلمون وكل ذلك حرام شرعا ويجب على المسلمين وجوبا عينيا استرداد حقهم وارضهم عند الاستطاعة فاذا كانت اوضاع المسلمين لا تسمح بالجهاد واستعادة اراضيهم وجب عليهم فورا اعداد العدة «واعدوا لهم ماستطعتم من قوة ومن رباط الخيل» الانفال/٦٠. وفي ضوء هذا الحكم يقول الامام الرملي في الجزء الثامن من كتابه نهاية المحتاج شرح المنهاج للنووي ص ٥٥ «الثاني من حال الكفار دخولهم عمران الاسلام ولو جباله او خرابه فان دخلوا بلدة لنا كان امرا عظيما فليلزم اهلها الدفع بالممكن فان امكن التأهب للقتال بان لم يهجم الكفار بغتة وجب الممكن في دفعهم على كل منهم حتى على من لا جهاد عليه من فقير وولد ومدين وعبد وامرأة فيها قوة. وان لم يمكن التأهب لهجومهم بغتة فمن قصد منا دفع عن نفسه بالممكن وان كان ممن لا جهاد عليه اذ لايجوز الاستسلام لكافر».

ثانيا: الرد على مجيزي الصلح مع اليهود:

واما من قال بجواز الصلح مع اليهود مستدلا بقوله تعالى «وان جنحوا للسلم فاجنح لها» الانفال/٦١. فجوابه ان الاية اشارت الى ان الجنوح بالسلم يأتي ابتداء من الكفار ولا يبادئهم المسلمون بطلبه اعمالا لبقية النصوص كقوله تعالى «فلا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم» سورة محمد/٣٥.

واما الاستدلال المشوه على جواز الصلح من السنة فهو منقوض ايضا بصور معاهدات الرسول عليه الصلاة والسلام لقريش في صلح الحديبية حيث عاهدهم وصالحهم وهم على ارضهم التي يملكونها ملكية شرعية وما ابعد مابين الصورتين فاليهود اليوم يقيمون كيانهم على ارض اسلامية اغتصبوها ظلما وعدوانا وليعلم السادة – حكام العالم الاسلامي – انه كان فيما شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم درسا لامته في ان اليهود قوم لايصلح معهم عهد ولا صلح يتجلى ذلك فيما آلت اليه معاهداتهم من غدرهم وبغيهم مما جعل الرسول صلى الله عليه وسلم يجليهم ويقتل من بقي منهم (كبني قريظة) ومن هذا يفهم انه من يستحل مصالحة اليهود يخشى عليه من الكفر لتكذيبه لكتاب الله المصرح بانهم اشد الناس عداوة للذين آمنوا كما انه على السادة حكام العالم الاسلامي ان يتذكروا دائما ان الصلح مع الكفر لايكون الا وهم في ديارهم التي مازالت ديار كفر اما الذين احتلوا ديار المسلمين فان الحكم في الصلح معهم واضح كما سبق. وهنا يحسن ان نذكر المقبلين على الصلح مع اليهود من حكام العالم الاسلامي ومن اجازه لهم بآي الله كما ورد ذلك في القرآن الكريم:

الهدي القرآني

قال تعالى في اليهود:

«مثل الذين حُمِّلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لايهدي القوم الظالمين» الجمعة/٥.

«يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم» المائدة/١٥

«وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله» الانفال/٣٩.

«قاتلوا الذين لايؤمنون بالله واليوم الاخر ولا يحرمون ماحرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون» التوبة/٢٩.

«فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ماعتدى عليكم» البقرة/١٩٤

وبعد ايها السادة:

بعد ذلك لابد من التذكير ايها السادة بان الذي يرضى بطروح الصلح التي بادر اليها بعض الحكام العرب ومازال بعض اخر يدعو اليها انما هو شريك للجاني الذي خان دينه وامته وباع ضميره للشيطان واتبع هواه وعلينا دائما جميعا ان نتذكر واجب المسلم ازاء مايحصل وذلك كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان» رواه مسلم.

لذا فان المسلمين في الارض اليوم ينكرون انكارا صريحا على كل من يمهد او يؤيد او يدعو او يزين للصلح مع ابناء العمومة الكفرة.. والمسلمون ينادون اليوم بالقضاء على هذا المنكر ولو ادى ذلك الى تصفية الخائنين من امثال انور السادات الذي وقع على معاهدة الاستسلام الاولى وانكار الصلح على هذا الوجه لايعني الغاء البديل القديم وهو الاعداد للجهاد وطرد الغاصب اليهودي من ارض المسلمين وهذا من اول واجبات حكام العالم الاسلامي وفي ختام هذا الموضوع لابد من ان نذكر كل ذي لب من حكامنا بفتوى الازهر في مسألة الصلح مع اليهود والتي نشرناها واشرنا اليها في كثير من الاعداد السابقة وهي الوثيقة الصادرة بتاريخ ١٨ جمادى الاولى سنة ١٣٧٥ هـ الموافق ١٩٥٦/١/١ ففيها اجماع علماء المسلمين على ماذهبنا اليه في هذا الكتاب المفتوح من حيث الصلح مع ابناء العمومة لانه حرام وباطل.

«بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصنعون» صدق الله العظيم. والسلام على من اتبع الهدى.

جولة حية في عالم التيه والضياع «١٠»

صور من الصرعات اليومية في حياة الغربيين

اعداد:
نجيب عبدالله الرفاعي

تأملات الصباح في المخيم:

احتضن عقرب الساعة الكبير اكبر رقم في ساعة المنبه القابعة جواري فكان اثر هذا الاحتضان تنبيه النائمين بصوت رنين مميز بأن الفجر قد لاح، فحي على الصلاة، فالصلاة خير من النوم .. الحمدلله الذي احيانا بعدما اماتنا واليه النشور .. رددها لساني وقلبي .. فهكذا عودنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .. لجوء ورجوع الى الله عند النوم وعند الاستيقاظ .. فهو سبحانه المحيي وهو المميت وهو على كل شيء قدير..

توضأت من جدول النهر الذي شق طريقه بكل هدوء في هذا المخيم الضخم الذي تحفه الاشجار ذات الاعناق الطويلة من كل مكان .. وبعد ان صليت الفجر جلست اتأمل شقشقة العصافير التي احتلت مساحة كبيرة داخل هذه الاشجار وباتت الجبال الضخمة ذات الاشكال المختلفة والالوان المتعددة كأنها تردد تسبيح الطيور .. بل هي في واقع الحال تسبح وتوحد مالك الملك (ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى. بل لله الامر جميعا. افلم ييأس الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا. ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله. ان الله لا يخلف الميعاد) «الرعد/٣١».

جولة:

اخذت اتجول في انحاء المخيم ولاحظت اثناء تجولي كثرة مخلفات السكر والعربدة من صفائح البيرة وزجاجات الخمور المتعددة الاشكال والالوان .. وعرفت بالتالي تفسير عواء الذئاب ونباح الكلاب ونهيق الحمير .. فاذا كان احدهم يشرب ما معدله ليترين من البيرة وزجاجة لا بأس بها من الخمر وهذا غير الحشيشة في بعض الاحيان فانه بلا شك سيصل الى مرحلة كبيرة من السكر وفقدان الوعي تؤدي به ان يتخيل نفسه: ذئبا او كلبا او حمارا!!! .

استيقظ «بوب» وهذا اسم الدلع للدكتور «روبرت» قائد القافلة وصرخ كما يصرخ القائد في جنده ان افيقوا من نومكم أيها الكسالى فقد حان وقت العمل .. وأود ان اذكر القارىء العزيز بأن سبب انضمامي الى هذه القافلة كان بسبب مقرر اجباري نأخذه خارج الجامعة لدراسة تراكيب وأشكال جيولوجية احد المناطق الاميركية ودامت هذه الرحلة قرابة الاربعين يوما عشت فيها عن قرب بأشكال متجانسة ومنوعة من المجتمع الاميركي.

أشكال التناقض:

اعود بك مرة اخرى الى ارض المخيم .. اشاهد عن بعد حركات غريبة تقوم بها «سوزي» وهي فتاة نباتية اي انها قد حرمت على نفسها أكل اللحوم الحيوانية ولا تأكل الا الاصناف المتعددة من النباتات المجففة والطازجة بل وتعد نفسها مناضلة ومكافحة في سبيل وقف ذبح الدجاج والابقار والخراف وتعد ذلك جريمة **شنعاء في حق هذه الحيوانات المسكينة** ووصمة عار في جبين البشرية!! وما تدري هذه الغافلة ان حكومتها ما تزال ولا زالت تعبث في الارض فساداً وتقتل الابرياء من البشر وليس الحيوانات!! وما بقي شبراً في هذا العالم الا وقد دنسته الايدي الخبيثة للمخابرات المركزية الاميركية...

لوحت «سوزي» بيدها مصافحة!! أتدرون من؟! .. الهواء!! ثم ضمت هذا الهواء الى صدرها وذهبت بابتسامة عريضة، ثم واصلت حركاتها الغريبة .. اغمضت عينيها .. وادت تحية لخيال في الهواء كما يفعل الهنود مع انحناءة بسيطة قاربت الركوع .. بعد ذلك عادت الى طبيعتها واتزانها!!..

سألتها: ماهذه الحركات الغريبة؟

قالت: انني فتاة هداني الله بعد تيه وضياع في هذا المجتمع الاميركي المنحل كنت اعيش بلا هدف ولا غاية، لذا كانت شمس السعادة غائبة دوما عن حياتي وغيوم القلق والتوتر جاثمة بصورة دائمة على قلبي وروحي وكانت هذه حياتي حتى اهتديت على يد احد الهنود الافاضل هنا

ـ الحضارات الاوروبية انما هي حضارات مادية ظاهرية غير حقيقية لانها تجاهلت الانسان وطمست على روحه وبصيرته.

ـ الفراغ الروحي جعل الامريكيين واشكالهم صوراً للتناقض الغريب ومجالا لانواع الشذوذ.
ـ الخرافات الهندية تجد مجالا لها في عالم الضياع والخواء.
ـ التعري صار سمة الحيوانات البشرية.



في اميركا فارشدني الى الحياة المثلى وحول مجرى حياتي من الانحلال والقلق الى السعادة والفرح والسرور وما رأيته من حركات هي من الشعائر التي اؤديها كل صباح الى ربي ومولاي «.....» ـ وذكرت اسما باللغة الهندية لا اذكره!! ـ فبهذه الشعيرة المتمثلة ان انسى نفسي لمدة وجيزة احس فيها الاتصال بربي احصل على فاتحة خير ليومي وأخذ الزاد الروحي لبقية هذا اليوم ولا أخفي عليك انني قد عاهدت ربي منذ سنوات بأن امتنع عن اكل اللحوم الحيوانية حفاظا واحتراما لها..

وانقطع الحديث بصرخة اخرى من «بوب» قائد القافلة بأن نستعد للرحيل وان نبادر بطوي الخيام...

واصلت القافلة رحلتها متجهة الى احدى المناطق الجبلية وبعد فترة وجيزة وقفنا عند جبل بلغ ارتفاعه عشرين الف متر عن سطح البحر .. انزل الطلبة الجيولوجيون معداتهم ومقاييسهم وبدأنا جميعا بصعود هذا الجبل الضخم .. وبعد ساعة تقريبا من الجهد المتصل في الصعود وقفنا عند بحيرة اوجدها الباري عز وجل في مساحة مكشوفة وعريضة من هذا الجبل ويبدو ان الجهد قد اخذ مأخذه عند الشباب الاميركيين ومع ان الجو كان باردا ومياه البحيرة كانت باردة كذلك، الا ان ذلك لم يمنع «جون» ان يعلن للجمع انه يتحدى من ينزل معه في هذه البحيرة ويصل الى الجزيرة التي احاطت بها مياه البحيرة من كل جانب: هيا ياشباب .. مالكم؟! هل من منازع؟! ضحك الجميع من تحديه واعتبروا كلامه مجرد دعابة من دعاباته المستمرة، ولكنه بالفعل بدأ بنزع ثيابه حتى لم يبق عليه الا ما يستر عورته وقذف بنفسه في هذه البحيرة شبه الجامدة وهو يغني، ويصرخ كما تصرخ القرود .. وبعد هنيهة تبعه «فرانك» وما ان وصل «جون» و«فرانك» الى الجزيرة حتى اطلقوا من هناك صرخات الفرح والانتصار وتوجا بذلك بأمر تقشعر منه جلود المؤمنين وتستحي من رؤيته من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان، اذ نزع «جون» و«فرانك» القماش الذي كان يستر عورتيهما فبدأت لجميع افراد القافلة سوءتهما وراحا في قفز ودوران وصراخ وعويل كما تفعل القردة بعضها مع بعض!!!.

والامر الذي يبدو للقارىء انه عجيب ومنكر هو هو ذاته معروف ومقبول عند هؤلاء الامريكان المنحلين فهم يوميا يغتسلون جماعيا عراة كما ولدتهم أمهاتهم في الحمامات المفتوحة والمصممة للاغتسال الجماعي بل ان بعض الطلبة لا يستنكف من سؤال الدكتور المختص في بعض المسائل التي شاهدها في يومه والاثنان عراة والاثنان كل منهما يرى عورة الآخر مع العلم بأن هذا الدكتور يعتبر من غلاة النصارى والطلبة يتضايقون منه لتعصبه وتشدده في الدين!!...

اذكر موقفا أضحكني وأفزعني في نفس الوقت .. فقد دخلت احد الحمامات لأتوضأ لصلاة الفجر وبينما أنا أواصل غسل يدي ووجهي وبقية الأعضاء اذ اسمع كلمة صباح الخير خلفي والتفت واذا بنفس الدكتور يقضي حاجته اذ كان الحمام بلا ابواب وعندهم ان الستر في مثل هذه الاماكن من التأخر والرجعية!! فحرمت بعدها ان اتوضأ في اي حمام عام حتى اتأكد من خلوها من الأمريكان!!

هؤلاء هم الأمريكان يظن البعض ان التقدمية عندهم وما يدري هذا البعض ان تقدمهم قاصر على الناحية المادية اما اذا اخذناها من كافة الجوانب الاخرى فلا شك عزيزي القارىء انك تشاركني الرأي ان سكان مجاهل افريقيا واستراليا اكثر تقدما اذ انهم اكثر عريا واكثر تفسخا واعلم من الشعب الاميركي بكافة الرقصات والايقاعات، التي غلفها بنو «كارتر» بغلاف الامركة والتقدم واطلقوا عليها اسماء «كالروك اندرول» و«التويست»!!.

نظرات ناصحة من واقع الد

لئلا يخطر في ذهن متسرع من اي جماعة من الجماعات الاسلامية التي ترفع رايات الاستقطاب انها هي المعنية نقول: ان مرادنا بالحركة الاسلامية هنا **مجموع القوى العاملة لتحقيق حكم الله في ارضه سواء كانت معنوية او اعتبارية فردية او جماعية** وبعد هذا لابد ان نؤكد ان الذي نكتبه ماهو الا نظرات!! واخطاء النظر كثيرة منها ما يأتي من النظر نفسه: من ضعف وبعد او قصر، ومنها **ما منبعه ما يحيط بالنظر** من مؤثرات حتى ترى السراب ماء .. وهكذا فللخطأ اسباب فان أخطأنا فمن عند انفسنا ونستغفر الله....

النظرة الاولى:-

مع تتبع النظر وتقليبه من واقع بعض الحركات الاسلامية نرى انها .. **كثيرا ما تغير بعضا من مبادئها مع تغييرها لمواقع دعوتها**، ويكفي هذا الامر خطورة انه مخالف لمنهج النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان يتغير مكانه ومنصبه ومع ذلك لم يتغير شيء من مبدئه قيد أنملة، فهو في مكة في السفح في أسفل الوادي ينادي بنفس المبادىء التي نادى بها في الطائف في أعلى الجبال، وهو بين قومه وعشيرته وعصبته في مكة أعلنها صريحة، نقية، وكذلك في المدينة في ديار لا يعرف فيها احدا، وبنفس القوة والتواضع والوضوح سطر خطوط الدعوة وهو فرد ضعيف ليس له جاه ولا سلطان في مكة، وكذلك في المدينة حيث كان رئيسا لاول دولة في الاسلام . وهكذا كان القدوة، وهكذا يجب ان تكون الحركة الاسلامية..!! لا نراها في مهد الطفولة نقية طاهرة، ثم هي **في عهد الشباب والفتوة** طائشة متخبطة، فطبيعة الدعوات في نموها، واثر هذا النمو يجب ان لا تخضع لمثل تغيرات الانسان في نموه من طيش ورعونة الى شيخوخة وضعف.

النظرة الثانية:- امتطاء ظهر الدعوة واخفاء الدافع الحقيقي ... حيث نسمع كلاما، ونتسمع همسا في مناسبات كثيرة .. في مجال الركض الى الدرهم والدينار .. يقول هذا الداعي الراكض انما ابحث عن المال لانه عصب الحياة، وقوة للدعوة فهو لها ومن أجلها .. والا فمن يتبرع للافغان، ومن يبني المدارس والمستشفيات في الباكستان ثم يتغنى بقول الشاعر:

لولا توقع معتر فأرضيه ... ماكنت اوثر اترابا على ترب

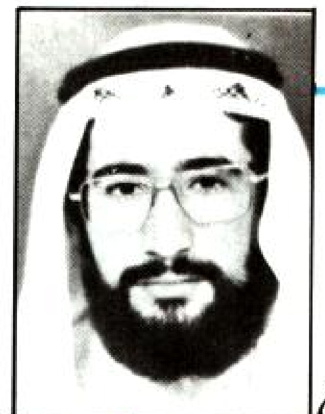
ونحن لا ننكر أهمية المال في الحياة، ولكننا ننكر طبيعة هذا التبرير فلماذا لم تقل .. وبالمال اوسع على نفسي بالعيش وأوفر للأولاد ما يحتاجون، ولأدخر بعضا من المال للزوجة والاطفال .. نعم الذي لا ترتاح له النفس هو عدم ذكر الدافع الثاني الذي لا يقل في حقيقة الامر عن الدافع الاول لدى ذلك الداعي وذاك آخر يتنهد من طول الدراسة والاغتراب قائلا: انما يجب ان نجتهد حتى نحصل على الشهادة العالية لنتصدر منابر الاتصال بالناس فنعلن كلمة الحق من مكان يسمع له الناس .. فنحن لا نريد هذه الورقة الا لتكون بمثابة الجناح الذي يطير بنا حيث يصغي الناس .. نعم هو كذلك ولكن .. هناك تناس مقصود لدافع كامن بالنفس البشرية .. وهو تحسين الوضع الاجتماعي وتأمين المستقبل وزيادة الوجاهة وارتفاع الراتب .. الى غير ذلك مما يحصل عليه الناس من وراء الشهادات العالية .. ولذلك فانه يجب على من يتصدر للحركة الاسلامية ان يصدق مع الله، ويعلم انه يتعامل مع رب يعلم السر وأخفى .. ونسأل الله تعالى ان يمنحنا الاخلاص.

النظرة الثالثة:- الحب ونقيضه ... فمما تناساه كثير من اصحاب الحركة الاسلامية انهم جسد واحد .. يفرح بعضهم لافراح بعض ويحزن لمصائبه، عز بعضهم من عز البعض الاخر، وكذلك الذل .. أقول: لقد ذهب هذا المبدأ الاصيل من حس وشعور بعض اصحاب الحركة الاسلامية، واصبح حال بعضهم مع بعض يمثله قول الشاعر:

ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا ... مني وما سمعوا من صالح دفنوا

فنرى العجب العجاب .. فاذا وفق الله جماعة من الجماعات لعمل خير يعود على الاسلام والمسلمين بالخير نرى جماعة اخرى – ان استطاعت ان تقلل من أهمية هذا العمل فعلت – والا حاولت دفن هذا الخير حتى لا تشرئب رقاب من معها من الاتباع اليه فتميل الى تلك الجماعة ... اما اذا قدر الله واخطأت هذه الجماعة في فكرها او سيرها واجتهادها .. فمعاول التجريح ومطارقه تنتظر .. متناسية ان من **ستر مسلما ستره الله**، غافلة عن ان **(من نصح في الملأ فقد فضح)** وصور ذلك كثيرة نراها ونسمعها كل يوم فلا حول ولا قوة الا بالله.

ركة الإسلامية



يكتبه هذا الأسبوع / جاسم مهلهل الياسين

النظرة الرابعة: سياسات ردة الفعل وهذا مما ابتليت به الحركة الاسلامية في عصرها الحالي فنرى ميزان الحركة وخطها البياني في حالة اضطراب، وعدم اتزان دائم .. فحالات الضعف التي قد يعيشها الصف القيادي نتيجة لطول الطريق، او ضربة من الضربات .. تجعل الخط البياني ينزل الى المهادنة والضعف والتبرير للباطل الذي تعمل الحركة على ازالته .. وفي الجانب الاخر نرى واقعا سيئا يحيط بالحركة مع احباط في العلاقة مع جمهور الناس .. يدفع بالحركة الى الانتقام والتدمير .. وهكذا تعيش الحركة في تبعية من غير ميزان وفق عواطف قادتها، وظروف مجتمعها .. نسأل الله العفو والعافية ..

النظرة الخامسة: نسيان الفضل لاهل الفضل في زحمة العمل الاسلامي ومناشدة الاحسن للدعوة وحرصا على السرعة في الوصول للهدف تنسى طاقات لاهل الفضل كانت تواصل الليل مع النهار ولكنها لم تنل حظا وافرا من الشهادات العالية او الوجاهات الاجتماعية والمادية اقول نسي هذا الصنف عندما تقدم صاحب الشهادة والوجاهة واصحاب الحركة الاسلامية يخطئون في ذلك لانهم نسوا منهج النبي صلى الله عليه وسلم الذي لم ينس فضل زيد وابنه أسامة فولى أسامة جيشا فيه اصحاب الجاه والاصل والشرف وسلك هذا النهج من بعده من تلقوا التربية عن طريقه فهاهو الفاروق رضي الله عنه يقف على بابه سادة قريش الذين امتنعوا عن الدعوة في اول الامر ويدخل عليه من غير انتظار سابق الروم وسابق الحبشة وسابق الفرس فهم سبقوا في الدخول الى الاسلام فسبقوا بالدخول الى مجالس الخلفاء وهذا مافهمه سهيل بن عمر حين رأى الغضب على وجوه سادة قريش وهم ينتظرون الاذن فقال ويا له من رجل ماكان اعقله!! ايها القوم اني والله قد ارى الذي في وجوهكم فان كنتم غضابا فاغضبوا على انفسكم دعى القوم ودعيتم فاسرعوا وابطأتم ثم قال ان هؤلاء قد سبقوكم بما ترون ولا سبيل لكم والله الى ماسبقوكم اليه فانظروا هذا الجهاد فالزموه هذه هي الحقيقة فيمن امعن النظر في الحركة الاسلامية فهذا صاحب شهادة يأتي حديثا الى سلك الحركة ولكنه يحسن الحديث ويرتب العبارة وينمق الاسلوب ومع حداثته تراه يعتلي منابر التوجيه فيخطب ويوجه ويخطط ويدبر لسير الحركة الاسلامية وماهي الا فترة حتى يعتلي موج الوجاهة والمادة والمنصب ومن ثم يغرق صاحب الفضل عديم الشهادة والجاه!!

النظرة السادسة: من ينظر الى الحركة الاسلامية عن قرب **يراهم فرساناً في المظهر ولكن!!**

فهذه المحاضرات وتلك المهرجانات وغيرها من المنتديات والمخيمات قمة في الاعداد والجمال والابداع ولكن هذه جميعها وسائل ماروعها وماأطهرها ولكن!! الثمرة!! النتيجة!! الخلاصة!! متى الحصاد الجواب التريث، الظروف لا تسمح، الاخلاق الاسلامية يجب ان تبين، ومن هذه التبريرات وغيرها تلوكها الالسن حتى يجف الزرع ويخرب الثمر وتضيع النتيجة ويصدق فيهم قول الشاعر:

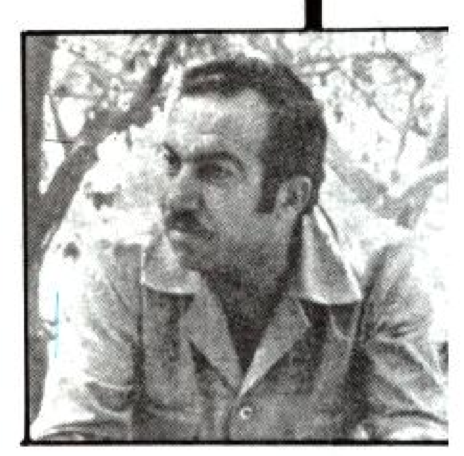
فأما القتال لاقتال لديكم
ولكن سيرا في عراض المواكب

النظرة السابعة: كل حزب بما لديهم فرحون

هذا ماانراه، ويتأفف منه الناس، كل دعوة من الدعوات قد امسكت بمكبر الصوت وقالت: **من يقترب منا ويخضع فلا يخشى ظلما ماقام** وهذا هو داء الانانية الذي كرهه النبي صلى الله عليه وسلم عندما قال طارق البيت «انا» فقال المربي الاول يستنكر انا انا، نعم انه نفس المرض ولكنه بصورة مختلفة وهذا منبعه داء اخر وهو **الانانية وحب الذات واحتقار الغير** فكفى ركضا وراء الشهرة وانبطاحا في سراب المجد الخادع وهلموا الى دين يقول فيه ابن عباس وهل الدين الا الحب في الله والبغض في الله الى دين يقول فيه الفاروق «ماجادلت احدا الا وتمنيت ان يكون الحق على لسانه» الى دين لانرى فيه صاحب الدعوة الاسلامية يكشر انيابه ويسلط لسانه على من معه في ظل دعوة فاذا ما اصطدم مع من يختلف معه في الخط والنهج نمق له العبارة وزين له الاسلوب وبذلك غافلين عن قوله تعالى

«أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين»

وهناك نظرات غير هذه كثيرة، ولكن اتعبني التبحر والتدقيق وادمعت عيني فالى اللقاء مع منبر آخر.



خليل الوزير (ابوجهاد) نائبا لعرفات!







ياسر عرفات: لا بديل للكفاح المسلح!

بقلم/ عبدالله الصّالح

- المؤتمر الرابع هو اهم واخطر المؤتمرات التي عقدتها فتح حتى الان.
- التسوية السياسية سقطت ولم يبق امام فتح الا الكفاح المسلح فهل تُسقِط غصنَ الزيتون؟!
- المؤتمر كرس القيادة التاريخية للحركة واكد على انها جماعية.
- كرايسكي يقول بأن عرفات يريد حلا سلميا.

«ليس امام المؤتمر الا التشدد» هذا ما قاله احد المراقبين في الساعات الاولى لانعقاد المؤتمر الرابع لحركة فتح في دمشق في نهاية الشهر الماضي. وبما ان الجلسات كانت سرية وحتى البيان السياسي لم ينشر الا في نهاية الاسبوع الماضي فقد شاعت انباء وتكهنات مفادها ان المؤتمر اسقط من حسابه العمل السياسي واتجه نحو التصلب واعتماد الكفاح المسلح لتحرير فلسطين. فهل حقا كانت هذه هي النتيجة التي توصل اليها المؤتمر!؟

وهل سيتجه العمل الفلسطيني الى العمل العسكري؟!

حقا ان هذا المؤتمر «اهم واخطر المؤتمرات التي عقدتها فتح حتى الان» كما وصفه مسؤول فلسطيني. والسبب في ذلك مرده الى طبيعة المرحلة وما استجد على الساحة السياسية فيما يتعلق بالحلول المطروحة للقضية الفلسطينية، وما ال اليه الوضع الداخلي لحركة فتح التي تعقد اي مؤتمر عام لها منذ تسع سنوات. ونظرا لحجم حركة فتح واهميتها القيادية في الساحة الفلسطينية فان اي برنامج سياسي يتم التوصل اليه في هذا المؤتمر سينعكس على مجمل العمل الفلسطيني سواء في المجلس الوطني الفلسطيني او في منظمة التحرير الفلسطينية.

لماذا تأخر انعقاد المؤتمر؟

○ فقد كان من المفروض ان يعقد هذا المؤتمر في عام ١٩٧٣ او في عام ١٩٧٥ على ابعد تقدير حسب النظام الداخلي للمنظمة. والسؤال الذي يطرح نفسه اذن هو لماذا التأخر والتباطؤ من قبل قيادة فتح في الدعوة والتحضير لمثل هذا المؤتمر؟ .. لقد قالت القيادة ان السبب في ذلك هو الظروف الامنية!. ولكن هل زالت الظروف الامنية؟ الم يتم



كرايسكي: السادات وعرفات هل يجتمعان!

حافظ اسد ضغط على المؤتمر!!

تحويل مكان انعقاد المؤتمر من بيروت لدمشق لاسباب امنية؟! لقد ظل العمل الفلسطيني المسلح يتعرض لمضايقات وملاحقات وحروب منذ عام ١٩٧٣ وحتى الوقت الحاضرولا زال الجرح الفلسطيني في لبنان ينزف دما. واذن فان مسوغ الظروف الامنية ليس كافيا لكل هذا التأخير.

ولعل المراقب يستطيع القول انه خلال هذه السنوات كانت قد طرحت حلول كثيرة للقضية الفلسطينية، وقد املت قيادة فتح والمنظمة خيرا في بعض هذه الحلول مما ادى الى تكثيف العمل السياسي الفلسطيني على الساحة العربية والدولية .. طمعا في التوصل الى حل سياسي للقضية والحصول على دولة فلسطينية مستقلة!

وفي هذه الاثناء كانت الحركة قد توسعت كما وكيفا،وكنتيجة لهذا التوسع ولعدم وضوح مسؤولية رجال القيادة ومضيهم قدما في الحل السياسي او التحرك السياسي على رأي السيد عرفات فقد تهيأ جو لمزيد من البلبلة وتباين الاراء داخل الحركة مما اخذ ينذر بانفجار داخلي.

وبما ان جهود التسوية السياسية او الحل السلمي قد فشلت حتى الان وتشكلت لدى القيادة قناعة بان الحل السياسي خاصة وفق التصور الاوروبي سيحتاج الى فترة زمنية طويلة حتى يؤتي اكله كما عبر عن ذلك اكثر من مسؤول فلسطيني من اللجنة المركزية لحركة فتح. فلا بد اذن من عقد مؤتمر عام للحركة يسوي جميع هذه المشاكل و يكرس القيادة للخميرة الاولى في الحركة.

ولتسوية المشاكل الداخلية فقد تم وضع نظام داخلي للحركة ابرز ما فيه انتخاب اللجنة المركزية والمجلس الثوري وتأكيد صفة جماعية القيادة ووضع الضوابط اللازمة لحسن اداء القيادة ومحاسبتها.

وتكرست القيادة السابقة

وبالرغم من الانتقادات اللاذعة التي وجهها التيار المنادي بالتشدد ضد قيادة الحركة وبالذات ضد السيد ياسر عرفات نفسه وممارساته على الصعيدين العسكري والسياسي الا ان المؤتمر **بايعه امينا عاما للحركة وقائدا لها بالاجماع.**

وقد تكرست القيادة التاريخية كذلك باعادة انتخاب اعضاء اللجنة المركزية العشرة السابقين اضيف اليهم خمسة، اثنان منهم من انصار السيد عرفات شخصيا هما هاني الحسن وسعد صايل. وقد خولت اللجنة انتخاب ثلاثة اعضاء آخرين بموافقة اغلبية الثلاثة ارباع. وهذا ما يضمن بأن يكون المنتخبون الجدد منسجمين مع منظومة القيادة التاريخية التي توسعت في التحرك السياسي بقيادة السيد عرفات الذي وصفه كرايسكي مؤخرا (السياسة ١٠/٦/٨٠) قائلا: «**انه شخصية قوية ويريد حلا سلميا**» واضاف «وأكون سعيدا اذا ضاقت الهوة بينه وبين السادات».

واما حكاية انتخاب السيد خليل الوزير نائبا لعرفات القائد العام لقوات العاصفة فتعتبر خسارة شخصية للسيد الوزير وتكريسا للقيادة التي تؤمن بالحل السياسي.

الوحدة الوطنية

ومما تناوله المؤتمر بحث موضوع الوحدة الوطنية الفلسطينية. ولقد ذكر ابوجهاد في مقابلة مع صحيفة السفير اللبنانية انه انسجاما مع هذا المطلب الملح فقد تم بحث دمج قوات العاصفة مع قوات جيش التحرير الفلسطيني .. وبالرغم من اهمية الوحدة والتلاحم بين جميع القوى الفلسطينية الا ان المراقب لا يسعه الا ان يتساءل لماذا الوحدة الفرضية الآن؟ وفي هذه الظروف العربية والدولية التي تجمع على ان حل القضية الفلسطينية لا يمكن الآن يكون حلا سلميا يضمن الاعتراف بحقوق جميع الاطراف بما في ذلك حق اسرائيل في البقاء؟! والسؤال الآخر لماذا تكون البداية في دمج قوات العاصفة بجيش التحرير النظامي الذي لا يتحرك الا بأوامر و«اجماع عربي»؟! .. ومن هنا يمكن القول ان جميع التغييرات على المستوى التنظيمي للحركة بالرغم من اشاعة ان الجو العام للمؤتمر كان مع الكفاح المسلح ستظهر في المستقبل بوضوح انها كانت ضرورية للسير في طريق الحل السياسي والحصول على دولة فلسطينية مستقلة ان امكن او متحدة مع الاردن!

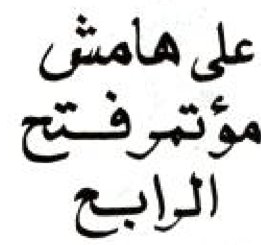
البيان السياسي

وعلى اية حال فقد تم نشر البيان السياسي للمؤتمر والقارىء العام للبيان قد يخرج بنتيجة مفادها ان البيان قد دعا فعلا لاعتماد الكفاح المسلح طريقا لتحرير كامل التراب الفلسطيني والتخلي الى غير رجعة عن الحلول السياسية ... ولكن قراءة متأنية للبيان تجعل المراقب يخرج بالملاحظات التالية:

١ ـ في الوقت الذي ثبت فيه بالبرهان القاطع عدم امكانية التعايش الطائفي من خلال التجربة اللبنانية والسورية وفلسطين المحتلة عاد البيان ليطالب بهدف خيالي غير قابل للتطبيق وهو «**اقامة دولة فلسطينية ديمقراطية على كامل التراب الفلسطيني تحفظ لجميع المواطنين فيها حقوقهم الشرعية على اساس العدل والمساواة دون تمييز بسبب العنصر او الدين او العقيدة**».

وخير برهان على سقوط هذه المقولة موجة الارهاب اليهودي الاخيرة ضد سكان الارض المحتلة التي تتوجت ببتر سيقان رؤساء بلدية نابلس ورام الله.

٢ ـ وفي الوقت الذي بدأت تتضح فيه ان القضية



على هامش مؤتمر فتح الرابع

الفلسطينية قضية اسلامية، وبدأت حركة المد الاسلامي تنمو وتترعرع بشكل ملموس افرغ البيان القضية الفلسطينية من المحتوى الاسلامي. ولم ينكر شيئا يمت لذلك غير كلمة ديني في عبارة «والتحرير هو واجب عربي وديني وانساني».

٣ – بالرغم من ان البيان قد نص على «ان اسلوبنا لتحقيق اهدافنا هو الثورة الشعبية المسلحة **كونها الطريق الحتمي الوحيد لتحرير فلسطين وان الكفاح المسلح هو استراتيجية وليس تكتيكا..»** الا انه في الفقرة ب بعنوان معسكر الاصدقاء طالب في البند الثالث «بتمتين العلاقات الخارجية لحركتنا وتكثيف تحركها السياسي انطلاقا من مبادىء حركتنا وبرنامجها مع اقامة التحالفات مع القوى السياسية الديمقراطية والتقدمية التي تقف الى جانب نضالنا العادل وحقوقنا المشروعة.

وفي الفقرة (ج) الخاصة بدول السوق الاوروبية واليابان وكندا دعا البيان الى: **تكثيف العمل السياسي في هذه الدول** والاستفادة من تأييد القوى السياسية والديمقراطية والتقدمية فيها من اجل تقليص الدعم للكيان الصهيوني وتحقيق عزلته! عن طريق الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني.

وقد اختتم البيان بالعبارة التالية:

وختاما فان المؤتمر العام لحركتنا يؤكد على ضرورة **حماية وتدعيم المكتسبات والانجازات السياسية التي تم تحقيقها على صعيد الساحة الدولية التي جعلت من قضية فلسطين قضية حية تحظى باوسع تأييد دولي مما جعلها طليعة حركات التحرر العالمي وحاملة رايتها».**

على ان ما هو اوضح من ذلك البند السابع من فقرة على الصعيد الفلسطيني الذي جاء فيه «انسجاما مع الموقع القيادي لحركتنا في منظمة التحرير الفلسطينية وما ورد في البرنامج السياسي حول هذا الموضوع وشرعية منظمة التحرير الفلسطينية على الساحة العربية والدولية اعتبار القرارت السارية للمجالس الوطنية الفلسطينية **جزءاً مكملا للبرنامج السياسي للحركة** لا يتعارض مع مبادىء واهداف حركتنا وبرامجنا السياسية».

والجدير بالذكر ان المجلس الوطني كان قد اقر العمل السياسي للحصول على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني واقامة سلطة وطنية على اية ارض يتم تحريرها او الانسحاب منها!

وهكذا يتضح ان البيان في الوقت الذي دعا فيه الى اعتبار الكفاح المسلح استراتيجية وليس تكتيكا افسح المجال للتحرك السياسي.

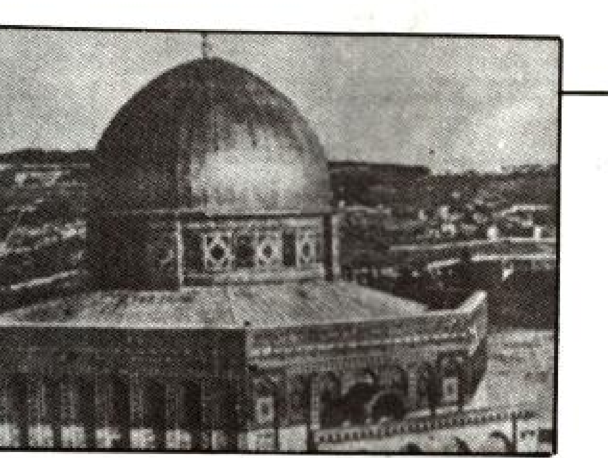
٤ – بالرغم من ان البيان اعتبر الانتماء الفلسطيني هو محور العلاقة مع جميع الدول والاحزاب ونادى باستقلالية القرار الفلسطيني ورفض الوصاية على القضية الفلسطينية. الا ان البيان اولى اعتبارا لدول جبهة الصمود والتصدي اكثر من غيرها على المستوى العربي واولى اعتبارا اكثر لدول المنظومة الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفياتي على المستوى الدولي!

وقد يكون لانعقاد المؤتمر في دمشق اثر في ذلك ولكن المبدأ يجب ان يلتزم به حتى يحفظ لاصحابه الاحترام. هذا من الناحية الثورية. ومن الناحية العملية فان الثورة الفلسطينية قد عانت كثيرا من دول جبهة الصمود والتصدي وربما اكثر مما عانته من الدول المحافظة او «الرجعية» .. واذا كان موقف ليبيا القذافي خاصة تجاه فتح لا زال ماثلا فان ما يستحق الذكر هو ان سوريا كما افادت الانباء قد اعتقلت مجموعة فدائية حاولت القيام بعملية عبر اراضيها على اثر تصريح الاسد بفتح الحدود السورية امام العمل الفدائي!! بل ان النظام السوري قد رفض اطلاق سراح مدير مالية فتح وآخرين اعتقلوا بتهمة مؤازرة الاخوان المسلمين!!

اننا نعلم ونقدر ان الشعب الفلسطيني والثورة المسلحة مستهدفان عربيا ودوليا وان الفلسطينيين في لبنان والداخل تنتظرهم ايام عصيبة كما قال عرفات ولكن اذا كان الامر كذلك اليس الاجدى ان نكون صرحاء وان نموت في سبيل الحق الذي نعتقده!؟

٥ ثم هل يقبل الملك حسين ان يكون الاردن «قاعدة ارتكازية اساسية من قواعد النضال والكفاح» .. كما دعا البيان دون الاتفاق على شيء معين ربما تعلق بمستقبل العلاقة بين الاردن والضفة اذا انسحبت منها «اسرائيل»؟!

٥ – ان البيان السياسي يظل –كأي بيان سياسي عربي– حبرا على ورق ما لم يترجم الى واقع عملي. **واننا اذ نؤمن بان فلسطين قضية اسلامية ولا يمكن ان تتحرر الا كما تحررت من قبل على يدي القائد المسلم البطل صلاح الدين، فاننا نأمل ونرجو من الثورة الفلسطينية اذا لم تكن قادرة على ذلك حاضرا أن تصبر والا تستسلم وان تتبنى الاسلام عقيدة وسلوكا وتعمل على زيادة التلاحم مع الجماهير** الاسلامية **ومن هذا المنطلق فقط. وعندها فلن يتاخر مسلم عن طلب الشهادة ويكتب الله النصرة لمن ينصره انه قوي عزيز.**





الإسراء والمعراج بين الأمس واليوم

وعد الإله بنصره من آمنوا

ذكرى تعود وكنت فيها أسْعَدُ   بتمثل الأقصى وفيه محمد
والأنبياء به تَحِف ولم يغب   عن ليلة الاسراء منهم سيد
وكأنني أصغى إليهم مجدوا   ربي وأثنى بعد ذلك أحمد
فمضى بما أثنى إمامهم الذي   شهد الكتاب له بذاك وأشْهَدوا
سبحان من أسرى به ليلا الى   مهد الرسالات التي لا تجحد
لتعيش في أعناقنا أرضُ الهدى   حرماً تطيب به النفوس وتَسْعَد
حرماً مآذنه تشد عرى السما   والأرضِ بالتكبير إذ يتردد
الناس في جنباته في أمنهم   مَثَلُ شَرُودُ للسلام ومفرِد
تلك القيامة مذ ثوى عمر بها   يحمي حماها المسلمون الرُشَّد
والمهد معْ أقداس عيسى لم ترع   إلا وأسياف الحنيف تجرد
فتطيح أعناق الغزاة سيوفه   فهناك رأس في الفلاة وذي يد
في (الغور) في (بيسان) درس نافع   رمضان ينشده ونعم المنشد
واستنبئوا التاريخ أصدق شاهد   فلسوف ينطق بالفخار و يشهد

• • •

أفَذَاك الأقصى فأين ضياؤه؟   و يحي وأين الراكعون السُّجَّد
والقبلة الأولى خلت من قائم   لله يجلو حقه و يوحد
كان البراق هنا يضوع عبيرُه   فقضى وكنت أظنه لا ينفد
ياصخرة المعراج حياك الحيا   وجفاك ذياك اللثام الأسود
أو ذلك القدس المبارك لا أرى.....   روضاته وبها الطيور تغرِّد؟
وبنوه أين مَضَوا وفيمِ أراهم   قد رُوِّعوا عند الغداة وشُرِّدوا
و يصم سمعي منه صوتُ حرائر   يصرخن واغوثاه هل من ينجد؟
جاء التتار شديدةً أحقادُهم   أو غيرُ صهيونٍ يكيد و يحقد؟
لا تذكروا النازي فأين فعاله   من فعل من فجروا هنا واستأسدوا؟
أختاه أقبلنا لغوثك شيبُنا   وشبابُنا وسعت إليك الخرد
باعوا النفوس لربهم كي يثأروا   لك للحمى المبرور أو يستشهدوا
وعد الاله بنصره من آمنوا   وتذرعوا بالصالحات وجاهدوا

الشيخ/معوض عوض ابراهيم
رئيس قسم الوعظ
وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية ـ الكويت



مؤتمر لدراسة العالم الاسلامي في الولايات المتحدة

نكرت الواشنطن بوست الاميركية بأن أربع مؤسسات اميركية في واشنطن قررت رعاية مؤتمر استغرق يومين وموضوعه «العالم الاسلامي .. من المغرب الى اندونيسيا» واستعرض الخبراء خلال اليوم الاول من المؤتمر الكيفية التي تواجه بها ايران والعربية السعودية وباكستان واندونيسيا والسودان والمغرب وبنغلاديش وماليزيا وعدد من الدول الاخرى قوي التحديث والتقاليد المتضاربة في ميادين السياسة والاقتصاد والتعليم والحياة العائلية، كما بحث المؤتمر في اليوم الثاني التنوع الثقافي والوحدة الدينية.

ان مثل هذه المؤتمرات وغيرها التي تعقد حول العالم الاسلامي ماهي الا دليل على ان الاسلام قد فرض سيطرته على العالم واثر في هذه الشعوب حتى قلب موازين الحكم وتبين انه دين رب العالمين.

تشاد هل تخضع للتقسيم؟

لقد عود الاستعمار الشعوب في انه عند خروجه من بلادهم ان يترك عندهم مشكلة يتصارعون حولها و يتناحرون حولها، هذا يتضح من تصريح قاله رئيس الحكومة الفرنسية السابق (بيار ميسمير) وهو **«علينا ان نسلم بتمزق التشاد، مؤقتا على الأقل الى منطقتين، او الى ثلاث مناطق، وان نتعامل مع سلطات الأمر الواقع في كل ما يتعلق بالعون العاجل للاهالي، وبالمساعدات الغذائية والصحية وحتى التعليمية»** ووجهة نظر ميسمير ان «التشاد لم تكن امة في يوم من الايام، وانها زالت من الوجود كدولة» و يذكر ايضا «ان فرنسا هي التي خلقت التشاد في مطلع القرن بعد انتصار القومندان لامي على رباح» فهل يا ترى تتحقق اقاويل ميسمير في تقسيم التشاد الى دول ثلاث او اكثر و يكون آخر الدواء الكي؟

حشود روسية في اوروبا الشرقية



على الرغم من اتفاقية سولت (١) وسولت (٢) بين الاميركان والروس، وعلى الرغم في اتفاقهما على تخفيض قوات كل من الحلف الاطلسي وحلف وارسو فضلا عن تنسيق الصنع الاستراتيجي للاسلحة النووية .. فقد عاد الاتحاد السوفياتي للعمل على زيادة وجوده العسكري في اوروبا الشرقية ولا سيما في المانيا الشيوعية .. و يقول بعض المراقبين ان برنامج التوسع الروسي هذا يقضي باضافة (٣٠) الف جندي و١٢٠٠ دبابة وحاملة جنود مدرعة الى الفرق الست والعشرين الموجودة في المانيا الشرقية وبولندا وتشيكوسلوفاكيا.

وازاء هذه الاضافات الجديدة في حشود الروس علق احد المراقبين معللا ذلك في نقطتين اساسيتين:

١ ـ ان دفع الروس للحشود الجديدة ٣٠ الف جندي و١٢٠٠ دبابة هي تعويض عن القوات الموازية لهذه الارقام، والتي كان الروس قد سحبوها فجأة من المانيا الشرقية ثم بين انها استخدمت في غزو افغانستان في ديسمبر الماضي ١٩٧٩.

٢ ـ ان تعويض القوات التي زج بها في افغانستان بات ضروريا بعد موت تيتو بسبب مخاوف الروس من خروج اليوغسلاف الجدد من بوتقة حلف وارسو نهائيا ففي الجو بوادر تكرار عملية دوبتشيك التي حدثت في تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٧.

عباد البقر مبتلون بالقحط والجفاف والامراض!

١٥٠ مليون نسمة ضربها الجفاف في مقاطعات البنغال الغربية وبيهار واوريسا واوتار براوش في الهند حيث اصبح الحصول على الماء امرا نادرا خاصة بعدما جفت معظم الانهار والابار والجداول، وقد راوحت درجة الحرارة في منتصف النهار ما بين ٥٤، ٥٥ درجة مئوية وهذا كاف لرفع عدد الوفيات من جراء «ضربات الشمس» .. ووصف هذا الجفاف رسميا بأنه «اسوأ جفاف في هذا القرن». ونتيجة لهذا الجفاف فقد انتشر وباء الكوليرا بشكل مخيف، وادى الى هبوط في انتاج الحبوب الذي بلغ ما لا يقل عن ١٢ مليون طن.

ان مثل هذه الكوارث وغيرها ما هي الا عذاب وابتلاء يصيب الله به من يشاء من عباده.

ماذا بقي من ماوتسي تونغ



على مايبدو لم يبق شيء منه ابدا سوى بعض تماثيله المنتشرة وكتابه الاحمر الذي كان ماو قد فرضه على اهل الصين وسماه انجيل الصينيين. و يبدو في الاجواء الصينية انه لن يمر وقت طويل قبل ان يجرى تحطيم هذه التماثيل واحراق هذا الكتاب ومنعه من التداول.

فمنذ مجيء هوا كفينغ بدأ المسيطرون الجدد بنقد صورة الثورة الثقافية وسلوكيات ماو تماما كما حدث في مصر من نقد السادات واظهاره مخازي جمال عبد الناصر. اي ان الذي حصل في الصين وسوف يحصل كالذي حصل في بعض البلدان العربية .. كلما جاءت امة لعنت اختها.

في نهاية الاسبوع الماضي وصفت صحيفة صينية حكم ماو في العشر ين سنة التي سبقت وفاته بأنه (حكم الغطرسة) غطرسته الشخصية وغطرسة الحزب **طبعا ان مثل هذا الكلام لم يكن ليقال في ايام ماوتسي تونغ والا فانه يؤدي بقائله الى القبر. فالنظام الديكتاتوري المطبق في الانظمة الشيوعية لايسمح بمحاسبة الحكام الا بعد ان يموتوا او تجري الاطاحة بهم .. وهذا يذكر بما حصل لستالين الروسي حيث نبش قبره واخرج ليقدم للمحاكمة بعد موته بسنوات .. عجيب!!**

اسلحة اميركية للمحيط الهندي تكفي لامداد ١٠ الاف جندي



واشنطن – رويتر – اعلنت وزارة الدفاع الاميركية ان البحرية الاميركية خصصت سفينة سابعة لدعم اسطول مزود بطاقم مدني ستتوجه الى المحيط الهندي. وسيحمل الاسطول المقرر وصوله الى المحيط الهندي في الشهر القادم اسلحة وامدادات تكفي لعشرة آلاف من مشاة البحرية.

وقال مسؤولوا وزارة الدفاع ان وجود الاسطول سيدعم بدرجة كبيرة القوة البحرية الاميركية الموجودة في المنطقة (وتتراوح في المتوسط بين ٢٥ و ٣٠ سفينة تضم حاملتي طائرات) منذ بدء ازمتي ايران وافغانستان في نهاية العام الماضي.

و يضم الاسطول ذو الطاقم المدني ثلاث سفن قادرة على حمل المركبات المدرعة والمدفعية وسفينتي شحن وناقلة نفط.

وأضاف المسؤولون ان الاسطول سيرسو وغالبا عند جزيرة دييغو سيرسو غالباً في المحيط الهندي غارسيا حاملا امدادات تكفي لعدة اسراب من الطائرات المقاتلة التابعة للسلاح الجوي.

وقالوا انه في حالة نشوب ازمة جديدة فان الاسطول سوف يبحر الى احد المرافىء.

وقالت وزارة الدفاع ان هذه السفن هي طليعة اسطول خاص من سفن الامداد التي سيتم تصميمها و بناؤها لقوة التدخل السر يع لاستخدامها في الخليج والمناطق الاستراتيجية الاخرى.

الحقد اليهودي يتجسد في حركة كاش وحركة غوش ايمونيم اليهوديتين:

بعد مقتل سته مواطنين في الخليل في وقت مبكر قبل شهر برز الارهاب اليهودي الذي يهدد حكومة بيغن الائتلافيه و يظهر كسر امام اي اتفاق على السلام مع العرب.

وتجسد الارهاب في منظمتين الاول (حركة كاش) التى تدعو الى العنف لطرد كل العرب من اسرائيل والضفة الغربية وهذه الحركة سجن رئيسها الحاخام «مئير كاهانا» في شهر مايو للشك في انه كان يخطط لنسف المسجد الأقصى في القدس.

والثانية: وهي حركة «غوش ايمونيم» الاكثر تطرفا وهي تقود التحرك لنشر المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية كلها. وتزعم هذه الجماعة المتطرفة أن الارض «يهودا والسامرة» الواردة في التوراه ومن ضمنها الضفة الغربية ملك اليهود و يجب الا تعاد للعرب ابدا. وللعلم ان بيغن يدعم هذه الجماعة علنا على الرغم من احتجاج واشنطن وقد صرح فعلا باقامة مستوطنات في الضفة الغربية يعيش فيها الان (١٤٫٥٠٠) يهودي بين (٩٥٠) الف عربي.

هل يسقط ماركوس؟



تظاهر في الفلبين ١٢ الف فلبيني ضد نظام الرئيس ماركوس ونظموا مظاهرة ضمنت ١٣ ألف شخص بمناسبة يوم الاستقلال وذلك في مدينة «سبو» التي تبعد ٥٥٠ كيلو مترا جنوب شرق مانيلا وذكر زعماء المعارضة أنهم على استعداد لخوض حرب عصابات واراقة الدماء اذا لم يلغي الرئيس ماركوس قانون الاحكام العرفية قبل نهاية العام القادم.

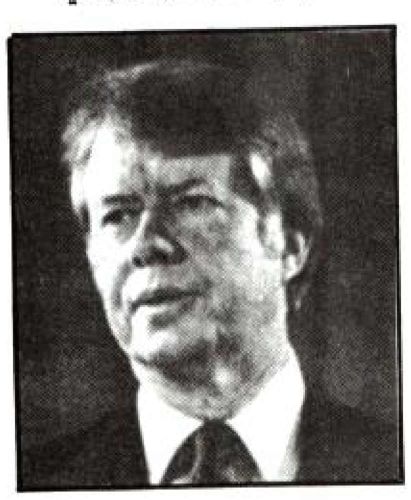
أضواء

على القمة الأوروبية في البندقية

بقلم محمد عبد الهادي



اللورد كارنغتون
وزير خارجية بريطانية





جيسكار ديستان

كما هي العادة بعد كل قمة دولية .. او حتى لو كانت (ماسونية) او شيطانية!! فان بضعة سطور تسمى بيانا ختاميا يصدره المؤتمرون أو على حد تعبير العامة .. (المتآمرون) حول احدى القضايا التي تشغل الرأي العام الدولي .. بينما تبقى المؤامرة مخفية بمقتضى الحال بحسب السياسة الباطنية للقوى الدولية.

برنامج القمة الأوروبية:

بحسب ما هو معلن فقد حدد البرنامج لاجتماع الأقطاب الأوروبيين في البندقية يوم الخميس الماضي ١٢/٦/١٩٨٠ في نقاط اساسية ثلاث هي:

١ ـ العلاقات الأوروبية الأمريكية.

٢ ـ علاقات أوروبا مع دول حلف وارسو.

٣ ـ الموقف الأوروبي مما يسمى بقضية الشرق الاوسط.

ومع مراقبتنا لأعمال المؤتمر في البندقية فانه لم يصدر عن المؤتمرين ما يفيد شيئا عن تطورات في الموقف الاوروبي من كل من الاتحاد السوفياتي ودول حلف وارسو من ناحية وامريكا من ناحية اخرى .. اللهم الا ما يتعلق بابراز جديد للموقف الاوروبي من قضية الصلح بين الأنظمة العربية وحكومة العدو اليهودي. الأمر الذي يؤكد أن ما اعلن في اثناء انعقاد القمة وبعد انتهائها لم يكن الا كلاما للتصدير الاعلامي ويبقى المخفي ادهى وامر.

امريكا والاتحاد السوفياتي في المؤتمر:

امريكا والروس .. او حلف وارسو بأجمعه على الأصح طرفان دوليان لهما دورهما في بنية المؤتمرات الدولية .. بيد ان الانعطاف الاوروبي نحو الامريكان في مؤتمر القمة الأوروبي الأخير كان انعطافا

• الأوروبيون يكررون مبادرات امريكا بأثواب جديدة كاذبة.

• نشاط سفراء امريكا في العواصم الأوروبية يحمل المانيا وبريطانيا على تبني الموقف الأمريكي في الشرق الأوسط.

ليس في مصلحة الروس .. فنشاط السفراء الامريكيين في العواصم الأوروبية ولا سيما (بون ولندن) كان نشاطا ملحوظا بحسب ما اشارت اليه جريدة الشرق الاوسط السعودية صباح الخميس ١٢/٦/١٩٨٠ ولعل هذا النشاط الذي انعكس عند موقف بريطاني الماني مؤيد للخط الامريكي في السياسة الدولية ناتج كردة فعل مضادة للاجتماع الذي حصل في الشهر الماضي بين الزعيم الروسي بريجنيف والرئيس الفرنسي جيسكار ديستان. والذي قيل عنه انه تم دون حصول الاليزيه على الضوء الأخضر من حكومة الرئيس الأمريكي كارتر.

ومن أجل هذا فقد قال بعض المراقبين عشية المؤتمر انه منذ البدء برز اتجاهان اوروبيات متباينان يقود الأول فرنسا والآخر بريطانيا والمانيا الغربية. والخط الفاصل بين هذين الاتجاهين هو الانعطاف نحو امريكا في تبني سياسة المؤتمر.

أجواء للعبة جديدة:

وقبل انعقاد المؤتمر ظهرت ارهاصات تحاول جر المؤتمرين الى ارضية مؤتمر القمة الرباعي في غواديلوب الذي عقد في العام الماضي بين كارتر وزعماء كل من فرنسا وبريطانيا والمانيا الغربية، والذي حاول فيه الامريكان احتواء النزوع الاوروبي الى طرح جديد على مستوى الشرق الاوسط والارهاصات هذه برزت من خلال مواقف بريطانيا والمانيا الغربية قبل انعقاد المؤتمر بيوم واحد.

○ ففي يوم الأربعاء ١١/٦/١٩٨٠ حصل اجتماع خاص بين السفير الأمريكي في لندن ووزير خارجية بريطانيا اللورد كارنغتون، والذي اكدت بعض المصادر السياسية الأوروبية أن السفير الأمريكي نقل رغبة بلاده بتأجيل أية مبادرة جديدة من شأنها عرقلة مفاوضات السلام بين مصر واسرائيل.

○ وفي اليوم نفسه أبلغت رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر اعضاء مجلس العموم البريطاني ان بريطانيا لا تريد بأي كل كان اعاقة عملية كامب ديفيد للسلام.

○ وفي بون أعلنت مصادر رسمية في اليوم نفسه ايضا ان البيان الذي اعده وزراء خارجية دول السوق الأوروبية المشتركة لاعلان موقف السوق من ازمة الشرق الاوسط سوف يصر على حق اسرائيل في الحياة مع الدول الاخرى في المنطقة ضمن حدود آمنة، واعلنت هذه المصادر ايضا انه لم يكن هناك ابدا اي تفكير في اعاقة جهود واشنطن في الشرق الاوسط بل ان التفكير كان يتجه دائما الى مساندة هذه الجهود.

واوضح كل الوضوح ان الألمان والبريطانيين حاولوا الحفاظ على السير في الخط الأمريكي قبل انعقاد المؤتمر واثنائه ايضا.

وقد علل بعض المراقبين الاسلاميين اصرار بريطانيا والمانيا الغربية على التمسك بالخط الأمريكي هذا ضمن المؤتمر على انه انعكاس للنشاط الذي قام به سفراء امريكا في كل من لندن وبون قبل انعقاد المؤتمر. ليبقى الخط الذي قيل ان فرنسا تحاول تعميقه من خلال طرح مبادرة جديدة خطا فرديا ضعيفا لا يقوى على تغيير الرغبة الامريكية وكامب ديفيد .. والبنيان الاسود الذي بناه السادات وبيغن وكارتر في الأرض العربية. وهنا قد يغمض على البعض فهم خطوط اللعبة الجديدة التي ستطرح على شعوب المنطقة العربية بسبب الأردية الجديدة التي اخذت عناصرها من طروح هزيلة منها:

١ - الاعتراف بالأماني المشروعة للشعب الفلسطيني.

٢ - التاكيد على رفض سياسة اسرائيل الخاصة باقامة المستوطنات على الأراضي المحتلة.

٣ - القلق المفتعل ازاء مسالة ضم مدينة القدس باكملها الى اسرائيل.

ومن ثم يطرح الأفعوان سمومه بعد ارتداء الثوب الجديد في جسد الأمة العربية المسلمة، متقيدا بما قننه كارتر وبيغن في كامب ديفيد وملحقاتها المشؤومة. لتبقى هذه اللعبة ممرا جديدا يمر منه الاخطبوط اليهودي في تثبيت مخططاته على ارض الأمة الأسلامية.

القمة الأوروبية العربية:

اشارت صحيفة الديلي تلغراف البريطانية الى محاولة اوروبا جر الاطراف العربية وادخالها الى استكمال عمليات السلام والصلح مع اليهود .. ففي عدد ١١/٦/١٩٨٠ اشارت الصحيفة الى ان اللورد كارنغتون وزير خارجية بريطانيا ذكر في رسالة ارسلها الى منظمة اصدقاء اسرائيل المحافظة الحاجة لاشراك الاردن في مفاوضات الصلح مع اسرائيل .. الأمر الذي يوحي بأن بعض الممارسات السياسية لدى بعض الأنظمة العربية قد تسير على خطوات السادات تحت شعار قبول المبادرات الأوروبية التي أكدت الحاجة الى الاعتراف بالأماني المشروعة للشعب الفلسطيني:

والذي يؤكد أن الباب سيفتح امام بعض العرب لدخول المفاوضات بالمفتاح الأوروبي أن مؤتمر القمة الح على ذكر موقف الفلسطينيين من المفاوضات مع الدعوة الى تمثيل فلسطيني في اية مفاوضات حول الشرق الأوسط تجري مستقبلا. ومع ذلك فان الأوروبيين لم يحددوا حتى اعداد هذا المقال الطرف الذي يجب ان يمثل الفلسطينيين مما يعني ان العدة تعد لتوكيل البعض في المفاوضة باسم الفلسطينيين .. ويبدو ان الأنظمة العربية التي تنادي بتأييد المبادرة الأوروبية هي التي ستكون فارس الميدان في الشهور القليلة القادمة بعد أن ملت النظارة من رؤية وجه الرئيس انور السادات على المسرح.



إعادة نظر

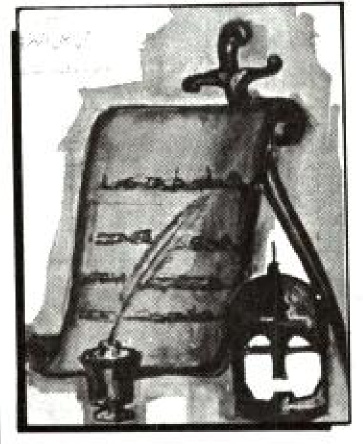
في سبيل الوصول الى لغة تعبير راقية وصحيحة وجذابة في وقت واحد، علينا الاهتمام بصحة القواعد العربية أولا ... وكل ادعاء بأن الاثارة والتشويق مقدمان على صحة التركيب العربي، باطل من الاساس ... ولمثل هذا الاتجاه وبسبب من هذا الادعاء، صار للصحافة لغة خاصة، تخرج في بعضها عن الاصول، حتى اطلق بعض الدارسين على هذه اللغة اسم (لغة الجرائد) تمييزا لها من غيرها اولا، وللدلالة على لغة ضعيفة ركيكة صارت تسود في الساحة الادبية ثانيا. وبسبب من طغيان الاثر التربوي او التعليمي لوسائل الاعلام فقد شاعت هذه اللغة حتى سيطرت على بعض الادباء ودع عنك المتعلمين من الطلبة.

والآن، على الكاتبين وخاصة الادباء منهم، ان يعيدوا النظر في أساليبهم، وان ينظروا بامعان الى ما تخطه ايديهم حتى لا يستمر الخطأ وتعظم المصيبة!.

اما الصحفيون ــ وخاصة واضعي العناوين الكبيرة ــ فلهم الله، لانه يصعب اقناعهم ... والسلام!

ناظر

ثمرات المطابع



بمزيد من الاعجاب والغبطة تلقينا كتاب الدكتور محمد علي الهرفي (شعر الجهاد في الحروب الصليبية) وهو في موضوعه الطريف يسد ثغرة واسعة في المكتبة الاسلامية، بعد ان بشمت المكتبة العربية من اشعار الغزل والمدح والهجاء والدراسات الجامعية حولها..

واليوم ياتي هذا الكتاب ليعيد الى الاذهان الغافية صورة عن عصر كانت الملاحم فيه هي الاصل والشعر مترادف معها وصفا للمعارك وحثا للهمم، ودعوة الى الجهاد بارك الله بالمؤلف واكثر من أمثاله، على طريق الادب الاسلامي والدراسة الهادفة ونفع به الناس.

شكوى

نشكو إلى الله لا إلى أحد ... ما أحدث المفسدون في البلد

جاؤوا إلى غزونا وقد وجدوا ... ابناءنا حولهم من المدد!!

فاستبشروا بالولاء واغتنموا ... وواجهوا شعبنا على صدد

وخططوا للهجوم واتحدوا ... ولم يكن شعبنا بمتحد

وأغرقوا الناس بالفساد وما ... أبقوا على المسلمين من أحد

وأضعفوا الدين في النفوس وقد ... أصبح أبناؤنا بلا سند

حتى اذا ثبتوا مبادئهم ... وعلموها الشباب في مدد

ولقنوا نشأنا مساوئهم ... وجرعوه الردى بكل يد

عادوا إلى أرضهم وقد تركوا ... افكارهم بيننا لمعتقد

وقام في دورهم بنو وطني ... فيا لها سبة الى الأبد!

وأذعنوا للعدو واعتنقوا ... مذاهب الكافرين عن عمد

ما بال أبنائنا قد انحرفوا ... ويمموا للمذاهب الجدد

وروجوا للفساد واجتهدوا ... وساعد الصمت كيد مجتهد

فأعلنوا الفسق والفجور وما ... تخوفوا في العباد من أحد

واستوردوا للفساد أجهزة ... تجل من كثرها عن العدد

وأدخلت في البيوت وانتشرت ... واصبحت كالغذاء للجسد

كم يعرض الجنس والفجور بها ... والمرء مما يراه في كمد

كم ألهت الناس عن عبادتهم ... وأثرت في الفتاة والولد

يا ويلهم أفسدوا وما فتئوا ... والله للمفسدين بالرصد

وصالح فسّقوه بعد تقى ... يوما وكم للغواة من نكد

أغروه في لهوهم وباطلهم ... وسار في دربهم ولم يعد

وصار عند الصلاة مفتقداً ... ولم يكن قبلهم بمفتقد

وحام حول الزنا بجهد هو ... ومن يحم حول حوضه يرد

لا بارك الله في الشباب اذا ... كان شباب البلاد ذا أود

يا أمتي قاومي ولا تهني ... وحاولي ما استطعت واجتهدي

وطهري الأرض من عداك فقد ... عاث دعاة الضلال في البلد

وأنقذي النشء والبلاد فما ... يقبل هذا المصيرَ غيرُ ردي

صالح الناصر العضيبي
عنيزة ــ المملكة العربية السعودية



ضرورة الإعلام الإسلامي

ان للكلمة دورا هاما لايقل ابدا عن السلاح فالكلمة امضى وارهب من السيف وهي تعمل في الذهن اقناعا واعلاما لاتعمله وسيلة ولذلك كان الراي قبل شجاعة الشجعان ولذلك نرى النبي صلى الله عليه وسلم يعتني بدور الشعر في المعركة ويهتم به ويقول (ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة) ويقول لحسان بن ثابت وقد اتخذه شاعر الدعوة الخاص (اذا حارب اصحابي بالسنان فحارب انت باللسان) ويقول في مرة اخرى (اهجهم – اي المشركين – وروح القدس معك).

وهذا يدلنا على مقدار اهمية الكلمة نثرا وشعرا في الاعلام والدفاع عن العقيدة واصحابها وان هذه الاهمية باقية على مدى العصور ومع مرور الايام فتبقى الحجة البالغة والبرهان الساطع والقول الحكيم والموعظة الحسنة امورا اساسية للدعوة والاعلام والتبليغ والاقناع قال تعالى «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة».

واذا كانت وسائل الاعلام الحديث قد تنوعت وتطورت واصبح منها وسائل تستهوي الناس وتشد انتباههم كالاذاعة والتلفزيون والسينما والصحافة واصبحت الاشرطة تقوم مقام الكتب والميكروفيلم يسجل محتويات مكتبة كبيرة اي ان الكلمة المكتوبة صارت مسموعة ومرئية لاي قطر من الارض او نطاق محدود بل عبر الاقمار الاصطناعية والمحيطات وهكذا تظهر خطورة هذا الاعلام واهميته في تكوين الراي الانساني ومعالجة قضاياه ونقل الخبر ولئن كان الاستعمار والصهيونية قد سخرا الكثير من وسائل هذا الاعلام والشركات المنتجة لمواده في سبيل الميوعة والفساد والانحلال الجنسي ونشر الجريمة والرعب مما هو واقع ملاحظ في اكثر الافلام والاغاني حتى انه لم يسلم من هذا العبث افلام الاطفال و(الكرتون) والدعاية.

فان من واجب المسلمين – حكومات وافرادا – ان يحاربوا الاعلام الكافر الفاسق وان يغنوا بلادهم بالبديل الصالح وذلك بانتاج الافلام التعليمية والداعية الى الخير ولا سيما تلك التي تخاطب الاطفال والناشئة فتعرفهم بالتراث الطيب وتحببهم بفعل الخير واقرار الفضيلة وكذلك بانتاج الاشرطة الاذاعية والكتب والمطبوعات التي تؤيد الدعوة الاسلامية وتنشرها...

ولئن كان الاخراج التلفزيوني الذي صار صيغة العصر تجارة لدى البعض فانه يمكن ان يكون لدى المسلمين تجارة ورسالة فاين هم الاغنياء والممولون بل اين شركات الانتاج التي تملأ ساحة الخليج ليسارع هؤلاء الى تعويض النقص الذي يضطر الى عرض الغش والسمين الوارد من الغرب وليقدموا الى أحبائنا الصغار والى الكبار اعلاما نظيفا خاليا من السم الاستعماري والرطانة الاعجمية ويكون مراعيا لشؤون الدين والتاريخ وناطقا بلغة سليمة ولن يخسروا ابدا بل انهم سينالون رضاء الله تعالى ويكونون على درب حسان مؤيدين بالتوفيق وروح القدس.

من الحقيبة

الاخوة الاكارم الاساتذة:

عبدالمنعم الهاشمي (الرياض) غالب سنجق (الاردن) وابو خالد ومحمد حامد يعقوب (الرياض) ومحمد حوطر (قطر) و يوسف نتشة (الاردن) ومجاهد عبدالله محمد وماهر السمهوري والاخت ب ابوطالب (الكويت) وجمال بو عليا (عنبتا) وابن الدعوة (الزرقاء) وراتب السيد (الشارقة)...

وصل ما أرسلتموه من نتاج طيب وموعدكم معنا في الاعداد القادمة ان شاء الله تعالى ... والسلام.

هل هذه هي رسالة التلفزيون؟!

من المعروف في كافة ارجاء العالم العربي ان دور سينما الدرجة الاخيرة هي التي تعرض الافلام العربية والهندية دائماً ..

فما بال تلفزيون الكويت يختصر المسافة على محبي (الدرجة الاخيرة) فيعرض لهم كل يوم فيلما عربيا عند الظهيرة وقت الراحة واجتماع الاسرة والغداء ليلقنهم اقبح الدروس واحط الامثلة !! ولم يكتف بذلك بل هو يختار من وقت لآخر فيلما هنديا في يوم الجمعة – يوم العبادة والراحة، وكأنه لا يكفينا بلاء استيراد الهنود بل يجب ان نستورد افكارهم وخرافاتهم ايضا! فمنذ اسبوعين عرض التلفزيون فيلما هنديا يؤكد فكرة تناسخ الارواح وظهورها لتتصرف في مقادير الناس وتصرفاتهم.

تقوى الله

يقول علي بن ابي طالب رضي الله عنه:

من اراد غنى بلا مال، وهيبة بلا سلطان، وعزا بلا عشيرة، فليتق الله فان الله يأبى ان يذل الا من عصاه.

تقويم اللسان
يونس حمدان

• بسم الله الرحمن الرحيم

ه من الاخطاء التي تدور على السنة المتحدثين واقلام الكتاب المحدثين قولهم:

شطبت الكلمة من المقال ... وقولهم شطبت الرقابة مقالة من صحيفة كذا .. وهذا لا يوافق الفصيح الصحيح .. لان كلمة شطبت تعني قطع ومال وبعد، ولذا فاننا نقول مال عن الامر ولا نقول مال الامر. ولذلك ينبغي ان يقال «شطبت عن الكلمة» واشطب عنها.

ه ومما يخطىء فيه بعضهم حيث يقول «أكاد أجزم بصحة الامر» يضم همزة اجزم. وهذا خطأ بين .. والصحيح ان يقال «أكاد أجزم بصحة الامر» بفتح همزة كلمة اجزم لان الفعل جزم يجزم. ولو كان أجزم بالضم لكان الفعل أَجْزَمَ فيكون على هذا رباعيا. ولكنه في حقيقة الامر فعل ثلاثي.

ه ويقول بعضهم «جَنازة» بفتح الجيم .. وهذه اللفظة ركيكة سقيمة. والصواب ان يقال «جِنازة» بكسر الجيم.

اما فتح الجيم فهي لغة سقيمة أشار الى ذلك العلماء المحققون كالامام النووي وغيره.

ه ويخطىء بعضهم فيقول «اتخذت واسطة لهذا الامر» وهذا لا يتفق مع الصحيح الفصيح لان الواسطة هي واسطة العقد ولكن الصحيح ان يقال «اتخذت وساطة لهذا الامر».

ه ومن ذلك قولهم «أجب على الاسئلة الآتية» وهذا مناف للصواب والصحيح ان يقال «أجب عن الاسئلة الآتية».

والحمدلله رب العالمين

تذكرة المربين

ما هج عمل هام وله حساب يضبط مدخلاته ومخرجاته وربحه وخسارته وكذلك حياة المسلم العقائدي الذي اتصل بالله تعالى في كل صغيرة وكبيرة... والانسان العاقل يحكم حسابه لنفسه هو الذي لا يلقي مايواجهه من مشكلات على الغير بل يلقيه على نفسه، وقد قال نابليون في منفاه بجزيرة القديس (هيلانة): لا أحد سواي مسؤول عن هزيمتي. فكن واعياً لهذه المسألة عند جلستك مع نفسك للحساب واياك أن تلقي اللوم على غيرك فان ذلك بداية الوهن، ثم بعد ذلك اعلم اخي أن عمارة دار جديدة على أنقاض دار قديمة، لا يتم طفرة، ولا يتم في ارتجال واهمال... هذا بالنسبة لبناء بيت فكيف لبناء النفوس...

وأنت اليوم أخي المربي قد بدأت بانشاء نفوس جديدة تعمل معك، وبدأت بتربية نفسك على انماط ايمانية جديدة لم تكن قد تعودت عليها، فلا تستعجل النتيجة ولا تطلب الثمر قبل أن ينضج فتحصد مراً، وتجني خسارة، ولكن تذكر أننا نريد بالمكث مانريد بالحث. فاعقد النية أخي المربي على أن تبدأ صفحة جديدة من حياتك عنوانها الهمة والجهاد المتواصل الذي لا هوادة فيه، واجعل ذلك ينبع قبل كل شيء من داخل نفسك المتقدة بالايمان ان شاء الله وابتعد عن التسويف فان الموت يأتي بغتة... واعلم (أن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، و يبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل).

وما أجمل أن يعيد الانسان تنظيم نفسه بين الحين والحين وأن يرسل نظرات ناقدة في جوانبها ليتعرف عيوبها وآفاتها، وأن يرسم السياسات القصيرة المدى، والطويلة المدى، ليتخلص من هذه الهفوات التي تزري به.. والانسان المسلم أحوج الخلائق الى التنقيب في أرجاء نفسه وتعهد حياته الخاصة والعامة بما يصونها من العلل والتفكك. وصوت الحق يهتف في كل مَكان ليقرر حقيقة التوبة، وتجديد الحياة، فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم «اذا مضى شطر الليل، أو ثلثاه، ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا فيقول: هل من سائل فيعطى؟ هل من داع فيستجاب له؟ هل من مستغفر فيغفر له، حتى ينفجر الفجر».

فهيا أخي بادر الى توبة يقول الله في صاحبها «واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى».

واعلم ان حياتك من صنع أفكارك فها هو النبي صلى الله عليه وسلم يعود اعرابياً في مرضه يتلوى من شدة الحمى فيقول له مواسياً ومشجعاً (طهور) فيقول الاعرابي بل هي حمى تفور على شيخ كبير لتورده القبور. فقال له صلى الله عليه وسلم (فهي اذن) وحتى تتبين هذه القاعدة اليك هاتين الآيتين (ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرماً ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء، والله سميع عليم). (ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر، و يتخذ ماينفق قربات عند الله وصلوات الرسول الا أنها قربة لهم).

هؤلاء وأولئك يدفعون المال المطلوب هؤلاء يتخذونه غرامة مؤذية مكروهة و يتمنون العنت لقابضيه وأولئك يتخذونه زكاة محبوبة تطيب النفس بادائها وتطلب الدعاء الصالح بعد ايتائها).

وشئون الحياة كلها لا تعدو هذا النطاق فكن أخي صاحب الآية الثانية في تحركك وعهدك وانفاقك وعملك... وان كل انسان غاد فبائع نفسه فمعتقها أو مهلكها، وأن جميع الناس في كدح ونصب ولكن كدحاً في الجنة وكدحاً في النار.

واعلم أن الانسان عندما يرتفع عن سطح الارض تتغير الاشكال والاحجام في عينه وتكون نظرته الى مادونه اوسع مدى وارحب أفقاً ونحن في عملنا بحاجة الى سعة النظر وقوة الادراك حتى نضع الموازين في محلها ونضع الاجابات الصحيحة عند علامات الاستفهام التي تطرح من قبل الدعاة فعليك أخي بزيادة الصلة بالله والتعلق بما عنده من جنة ورضوان وتذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما بين حقيقة من يتعلق بالآخرة ومن يتعلق بالدنيا بأن من جعل الدنيا همه فرق الله عليه وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ماكتب له. ومن جعل الاخرة همه جمع الله عليه شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة .. وفكرتنا انما تنجح اذا قوي الايمان بها وتوفر الاخلاص في سبيلها وازدادت الحماسة لها ووجد الاستعداد الذي يحمل على

اعداد جاسم المسلم

التضحية والعمل لتحقيقها .. فجددوا ايها الدعاة ايمانكم، وجددوا غايتكم واهدافكم واول القبوة الايمان ونتيجة هذا الايمان الوحدة وعاقبة الوحدة النصر المؤزر فآمنوا وتآخوا وأعملوا وترقبوا بعد ذلك النصر، وبشر المؤمنين فلستم اضعف ممن قبلكم ممن حقق الله على ايديهم هذا المنهج فلا تهنوا ولا تضعفوا وضعوا نصب اعينكم قوله تعالى (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل).

واياكم والسمع للمعوقين الذين قال الله فيهم (قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون الباس الا قليلا، أشحه عليكم فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فاذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد، أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا). وردوا عليهم بقوله تعالى (سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين) واحرصوا على ان تجعلوا اعمالكم تتحدث عن خطواتكم وصلوا خطواتكم اللاحقة بخطواتكم السابقة في هدوء وسكون لنستأنف خطوات جديدة من خطوات الجهاد الدائب في سبيل تحقيق فكرتنا السامية.

ايها الدعاة ... الجموا نزوات العواطف بنظرات العقول، وانيروا اشعة العقول بلهب العواطف، والزموا الخيال صدق الحقيقة والواقع، واكتشفوا الحقائق في اضواء الخيال الزاهية البراقة، ولا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة ولا تصادموا نواميس الكون فانها غلابة ولكن غالبوها واستخدموها وحولوا تيارها واستعينوا ببعضها على بعض وترقبوا ساعة النصر وما هي منكم ببعيد.

ايها الدعاة اسمعوها صريحة داوية (يا ايها المدثر قم فانذر، وربك فكبر) فشمروا بعد سماع هذه الاية ليكون النظام الداخلي للحكم يتحقق به قول الله تبارك وتعالى (وان احكم بينهم بما انزل الله، ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله) ونظام للعلاقات الدولية يتحقق به قول القرآن الكريم: (وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) ونظام عملي للقضاء يستمد من الاية الكريمة (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) ونظام للدفاع والجندية يحقق مرمى النفير العام «انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله».

ونظام اقتصادي اساسه قوله تعالى «ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما»، ونظام للثقافة والتعليم يطابق جلال الوحي في اول اية من كتاب الله «اقرأ بسم ربك الذي خلق» ونظام للفرد في سلوكه الخاص يحقق الفلاح المقصود بقوله تعالى «قد افلح من زكاها». وشعور روحي عام يهيمن على كل فرد في الامة من حاكم او محكوم قوامه قوله تعالى «وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا، واحسن كما احسن الله اليك، ولا تبغ الفساد في الارض إن الله لا يحب المفسدين» صدق الله العظيم.

مناقب الرجال

من المأثر الكريمة التي تناقلتها الألسن عن الامام الشهيد حسن البنا رحمه الله ورضى عنه، أنه كان من عادته أن يتفقد شباب الدعوة الى الله في الاقضية والنواحي في كل عيد من الاعياد، ففي مرة من المرات التي كان يخرج فيها، مرض ولده سيف الاسلام مرضا شديدا أشرف فيه على الموت، فقالت له زوجته: لو بقيت معنا في هذا العيد نستأنس بك، وتكون بجانب ولدك المريض، فأجابها وبيده حقيبة السفر: إن منّ الله على ولدي بالشفاء فلله الحمد والمنة، وان قدر الله عليه بالموت فجده اعرف بطريق المقابر، ثم خرج وهو يتلو قوله تبارك وتعالى:ــ

«قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم ...» [الآية من سورة التوبة/ ٢٤] هكذا فليكن التفاني في اعلاء كلمة الله .. هكذا فليكن الدعاة الى الله .. لو لم يكن لسلفنا ورجال الدعوة فينا الا هذه المواقف لكفتهم على مدى الايام فخرا وشرفا وخلودا!!..

ايها الاب المؤمن المسلم: يجب أن يكون حب الاسلام والجهاد والدعوة الى الله مسيطرا على قلبك وجوارحك، ومقدما على حب أهلك وولدك وعشيرتك، حتى تندفع بكليتك الى تبليغ الدعوة وحمل راية الجهاد، عسى ان تكون في عداد الرجال الذين يبنون بسواعدهم المتينة مجد الاسلام، ويقيمون بعزائمهم القوية دولة القرآن، ويعيدون للامة المحمدية عزتها المنيعة، وكرامتها المجيدة، وكيانها العظيم، وما ذلك على الله بعزيز.

اسمع الى ما يقوله عليه الصلاة والسلام في الذين يريدون ان يكمل ايمانهم، ويذوقوا في أعماق قلوبهم حلاوته، ويجدوا في قرارة وجداناتهم لذته!!..

ــ روى البخاري عن أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:ــ

«ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان: أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه الا لله، وأن يكره ان يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار».

* وروى البخاري كذلك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم: «لأنت يارسول الله أحب الي من كل شيء الا نفسي التي بين جنبي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لن يؤمن أحدكم حتى اكون أحب اليه من نفسه، فقال عمر: والذي أنزل عليك الكتاب لأنت أحب الي من نفسي التي بين جنبي، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «الآن ياعمر»!!. اي الآن كمل ايمانك.

* وثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به».

* وروى البخاري ومسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:ــ «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من ماله وولده والناس أجمعين».

عبدالرزاق شمس الدين



التعذيب من أجل الرضوخ

- المسلمون لا يسعون الى المحن والفتن، ولكنهم يقاومون الاضطهاد ومحاولات الاذلال والاحتواء، ولا يقبلون بالظلم.

- أول علامات الانهيار: انتشار الظلم والاحتكار والبعد عن الدين.

- عندما يكون المستبد الجائر في اشد لحظات حمقه وبطشه وعناده يكون في اشد لحظات ضعفه وانهياره.

كان التعذيب او الاضطهاد ولا يزال وسيلة المستبدين وفاقدي الحجة في فرض آرائهم على الآخرين بالقوة ومحاولة اقناعهم بالقوة، ووسيلتهم في كبت الآراء الحرة وقتل الأفكار النيرة، ظانين أن لهم الحق في ذلك لتوطيد سكون الحكم واخماد روح المعارضة وتثبيت دعائم السلطة الغاشمة...

نظرة تاريخية

ولقد تحدث التاريخ عن امثلة كثيرة من الاضطهاد والتعذيب وتسخير الانسان لخدمة القوة، فقد كان الرومان يتسلون برؤية المصارعين يقتل بعضهم بعضا ويسكرون وهم يشاهدون الوحوش الضارية الجائعة تفتك بالاسرى وتبقر بطونهم، وبرر لهم فلاسفتهم وعلى رأسهم افلاطون ذلك فقسموا المجتمع الانساني الى طبقات ذهبية وفضية وبرونزية، واعتبروا فضيلة الانسان ان لا يطمح الى اعلى من طبقته وأن يخضع لمن هو (اشرف) منه طبقيا، واعتبر فقهاء الرومان ان للدائن سلطة على المدين تخوله اذا لم يدفع ان يربطه من عنقه وان يجره في الاسواق وان يعذبه ويستعبده وهذا ما كانوا يسمونه (الموت المدني) - والغريب أن بعض النظم الفاسدة في العالم العربي فرضت عقوبات (العزل المدني) - تقليدا بعد آلاف الأعوام لتثبت تقدميتها..

وبقي الاضطهاد والتعذيب سمة المتوحشين والغزاة الهمجيين من كل جنس ولون وسبيلهم في الاقناع والمناقشة ومد النفوذ واستيفاء الحقوق، ولقد حفظ التاريخ لنا امثلة عظيمة

لتسلط القبيح والاضطهاد المجرم في امثال نيرون وكاراكالا وجنكزخان وتيمورلنك والقياصرة والفراعنة في التاريخ القديم وأمثال نابليون وموسوليني وستالين واتاتورك ومن سار على دربهم من الدكتاتوريين والفجرة في التاريخ الحديث. ولكن العصر الحديث يمتاز بما فيه من تقدم في العلوم التجريبية والتكنولوجية والدراسات النفسية ولذلك فان الاضطهاد والاستبداد قد تطور ايضا وصار يتخذ صورا واشكالا متطورة قد تبدو ناعمة الملمس ولكنها بالغة الاذى والخبث، وخاصة مع ظهور الحركات الاستعمارية بشقها العسكري قديما والاستيطاني والفكري حديثا، فقد عمد الاستعمار الى وسائل مختلفة لفرض سلطانه وابتزاز خيرات البلدان المستعمَرة وكان أول هذه الوسائل الاحتلال العسكري ثم البطش والارهاب الجسدي والتصفية لكل من تحدثه نفسه بالمخالفة او المطالبة بالحرية، ولقد صفيت شعوب باكملها في مذابح رهيبة، من ذلك مثلا ما تعرض له الهنود الحمر في امريكا والزنوج في افريقيا والمسلمون في اواسط اسيا على يد القياصرة ثم الشيوعية، ومثل ذلك ما تعرض له المسلمون في اسبانيا قديما على يد محاكم التفتيش وما يتعرض له المسلمون في الفلبين والافغان وغيرهم حتى في بعض البلاد العربية التي يدعي حكامها الاسلام، فقد عمد زياد بري الى احراق جماعة من العلماء -بالنار- وهي احد عقوبات القرون الوسطى الاوروبية في احلك اوقاتها- وذلك لاعتراضهم على بعض الاحكام غير الشرعية وكذلك بلغنا منذ زمن قريب. القاء بعض السلطات الباغية لامام مسجد وأحد المصلين من طائرة هلكوبتر الى الارض احياء، ليكون في ذلك تخويف لاتباعهما من المصلين والمجاهدين.. وكثير من سجون العالم الاسلامي وغيره تمتلىء بالمظلومين والمضطهدين يقاسون في صمت وتجلد كرامتهم باساءة منقطعة النظير لا لسبب غير مخالفتهم لوجهة نظر الحاكم الذي يحتكر في شخصه كافة السلطات اسوة بلويس الرابع عشر الذي كان يقول: (الدولة انا)..

من اشكال التعذيب في العصر الحاضر

ولقد عرف العصر الحديث اشكالا متنوعة للتعذيب والاضطهاد اخفها: التعذيب الجسدي، فقد صار هنالك حركات الاضطهاد الجماعي والاستهواء بواسطة وسائل الاعلام والتحييد والاغراء او التخويف، ثم هنالك اشكال التعذيب النفسي للسجناء بالجمع بين الاثارة والكبت واشكال منتقاة من العزل والتعذيب واعطاء العقاقير ذات التأثير العصبي والنفسي المزعج والتي تؤدي الى شل الارادة.. ولذلك كثيرا ما يخرج بعض الناس من السجن وقد تغيروا كليا فصاروا كالمشلولين تماما بلا فكر او ارادة او قدرة، وقد تعمد بعض الدول الى اختلاق الازمات التموينية وتشجيع الاحتكارات لزيادة الغلاء ومن ثم يلهث الناس وراء لقمة العيش وبالكاد يجدونها، وهكذا لا يبقى لديهم مجال او قدرة على المعارضة او التفكير في اتجاه العربة الرعناء التي تقلهم. وهذه هي خطة البلدان الشيوعية ومن يسير في فلكها خاصة، لأنها تتعامل مع البشر كقطعان لا قيمة لهم الا بمقدار ما تستفيد منهم الدولة (اي الحزب الحاكم وشركاه..).

وكذلك صار لسلطات الحاكم امتدادات تجسسية رهيبة على حياة الافراد وتحركاتهم ومراقبة رسائلهم وكتاباتهم من خلال دوائر المباحث بدعوى الامن السياسي ومراقبة النشاطات الهدامة، حتى صار لمنظمات (الجستابو والكي جي بي والآي سي أي والموساد) وغيرها شهرة دولية في التآمر والتصفية وشراء العملاء وتوزيع الجواسيس ورسم خطط الأذى والاضرار.

أمثلة من أخبار الظلم والظالمين في القرآن الكريم:

ولقد حدثنا القرآن الكريم في كثير من آياته وقصصه عن اخبار الظلمة واضطهادهم للناس وقتلهم للمؤمنين، فقد كان الأنبياء دوما على تناقض مع سلطات البغي والفساد، ولذلك قاوم المترفون والجبابرة الأديان وحاربوا الأنبياء واضطهدوا اتباعهم للابقاء على تسلطهم الباغي ومراكزهم الظالمة القائمة على استنزاف خيرات الناس واستغلال جهودهم، ولقد حدثنا القرآن الكريم عن فرعون وظلمه وادعائه الالوهية واحتقاره لشعبه، قال تعالى: «**إن فرعون علا في الأرض وجعل اهلها شيعا، يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم، إنه كان من المفسدين**». وهكذا كانت سياسة فرعون: تفريق الناس لاضعافهم واضطهادهم، ثم الافساد في الارض. ثم يبين لنا القرآن الكريم كيف ان فرعون لم يكتف بادعاء الالوهية بل حصر حق اعتقاد الناس واكتسابهم المعرفة بواسطته وعن طريقه. فقال كما أخبرنا الرب تبارك وتعالى: «**وقال فرعون: يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري، فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع إلى إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق، وظنوا انهم إلينا لا يرجعون**».

وهكذا نرى كيف بلغ من جبروت فرعون ادعاؤه الوقح بأن ما يجب أن يعرفه الناس ويعتقدوه إنما يجب ان يكون عن طريقه (**ما علمت لكم..**) ثم جعل لنفسه بطانة عسكرية خاصة للبطش بالناس وظلمهم، ثم كفر بالله تعالى وكذب به.

وهكذا سياسة كل فرعون ولو في غير مصر، من ادعاء للألوهية أو النبوة أو ادعاء خصائصها واملاء الأفكار على الناس واعتبار غيرها خيانة قومية وخروجا على المبادىء التي عرفها وهو (القائد الملهم - الزعيم الأوحد - أخر الأنبياء - صانع الثورة ومعلم الشعب) وثم تكوين الوحدات العسكرية المدربة تدريبا خاصا لا لحماية البلد بل لحراستهم وكم الأفواه ومحاربة المصلحين.

ولكن ماذا كان مصير فرعون؟!.. يقول الله تعالى: «فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم، فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم أئمة يدعون الى النار، ويوم القيامة لا ينصرون، وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة، ويوم القيامة هم من المقبوحين».

ولقد حدثنا القرآن الكريم عن قارون وانانيته واستكباره وعن النمرود وتجبره وعن كثير من الطغاة الذين حاربوا الرسل وقاوموا الأنبياء، ويجمع هؤلاء تفكير معوج واحد ومنطق

القتل والسحل والتعذيب سلاح الجبناء والضعفاء والمستبدين



التعذيب من أجل الرضوخ

تعسفي مشترك، فكلهم يكرهون من يخالفهم ولو كان محقا وكلهم ضعاف الشخصية يغطون نقصها بالظلم والارهاب أو الميل للقتل والعدوانية، وكلهم انانيون ينطلقون من إعجاب مَرَضي بالذات وانغلاق عليها، ولكنهم أولا وأخيرا أبعد الناس عن الدين والأخلاق الاسلامية ولذلك تمتلىء نفوسهم بالعقد الخبيثة، كالحسد والشهوات الفاسدة والعناد والتكبر والصلف وما الى ذلك، وهذه الصفات قاسم مشترك بين كل الظلمة والمجرمين المستبدين، لا يعرفون غير البطش والارهاب وسيلة لاقرار مكانتهم المهزوزة.

فهذا نمرود وقوم ابراهيم لم يستطيعوا مقارعته بالحجة والبرهان فقالوا: (**حرّقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين، قلنا: يا نار كوني برداً وسلاما على ابراهيم وأرادوا به كيداً، فجعلناهم الأخسرين**). وهؤلاء اخوة يوسف امتلأت قلوبهم بالحسد ففكروا في قتله فقالوا: (**اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً يخل لكم وجه أبيكم**). وهاهم قوم حبيب النجار، افتقدوا الحجة وأسقطوا شؤم عملهم على الرسل واستبد بهم الغيظ والحماقة فقتلوا الرجل الصالح الذي جائهم ناصحا: (إنا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم .. الى آخر الايات).

صلابة عقيدة المؤمنين وثباتهم على الحق:

ويحدثنا القرآن الكريم عن صلابة عقيدة المؤمنين الصادقين وتعاليهم على اساليب الاغراء والتخويف لأنهم أصحاب رسالة الإيمان وأولياء الله تعالى الذي اشترى منهم أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة، قال تعالى: «**الذين قال لهم الناس: إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل. فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله، والله ذو فضل عظيم**». وقال تعالى:

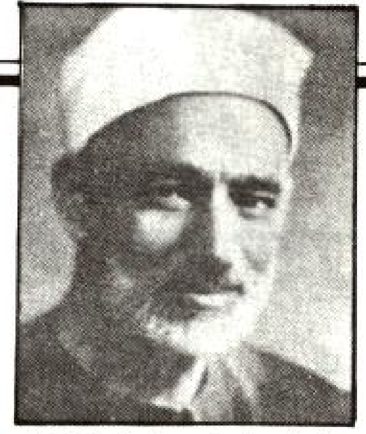
«**من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا**»..

وهكذا نجد أن سلاح التخويف والارهاب لا يفلح في تفريق المؤمنين او اضعاف شوكتهم بل يزيدهم ذلك قوة وعزما ومضاء، لأن من يطلب الشهادة ويعتز بها لا يمكن ان يكون تابعا ذليلا او منافقا او عينا للسلطة الباغية وعونا لها .. ولذلك فان من حماقة الدكتاتوريين والظالمين انهم يسلطون عدوانهم على المؤمنين فيخدمونهم من حيث يريدون الاضرار بهم وذلك: لأن هذا الاضطهاد ينفي عنهم الخَبَث (المنافقين) ويزيد من قوتهم ووحدة كلمتهم ويحذف التردد من نفوسهم ويجمع قلوب الناس عليهم لما يرونه من مثالية البطولة وروعة استعلاء الايمان وشهامة التقوى .. وهي مُثُل لا يمكن القضاء عليها بالارهاب. وهكذا نجد دوما سلاح الطغاة ينقلب عليهم، ولهم في فرعون وهامان وجنودهما عبرة وعظة.

ولا يعني هذا ان المؤمنين يطلبون المحن ويسعون اليها. لا. ولكنهم يصبرون إن تعرضوا لها ويحتسبون اجورهم ونفوسهم عند الله تعالى. ولا يقبلون الاضطهاد او الانحراف عن تعاليم السماء: «**لا تتمنوا لقاء العدو، وسلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاثبتوا**». وهم يعرفون ان سيد الشهداء حمزة ثم رجل قام فأمر حاكماً ظالماً ونهاه فغضب عليه فقتله.. ان شهداء الاسلام هم اساس بناء حضارته وتمكين دعوته وهم اقرب الناس الى الله تعالى كما ان القتلة والظالمين هم ابغض الناس الى الله تعالى.

ويجب ان يكون معلوما دائما ان كل من يستبيح قتل الابرياء وظلمهم انما هو كافر بالله تعالى منكر لنعمته وشريعته وأن الارهاب والظلم انما هو سلاح المستبدين الحمقى الضعفاء، وعندما يكون المجرم في قمة جبروته وظلمه وبطشه انما يكون في اشد لحظات ضعفه وانهياره، ولذلك لا تنفع اسلحته في قمع المؤمنين وكبت حريتهم .. وهذا ما نلمسه في هذه الأيام، فهاهم اخواننا المجاهدون الأفغان يلقنون اكبر الدول واعتاها درسا لن تنساه ابداً وهي ترى جنودها وخبراءها يتهاوون تحت مطارق الايمان والاستشهاد الاسلامي. وهاهم المسلمون في تركيا ينفضون عن انفسهم غبار الاستعمار والماسونية ليعودوا جنود الاسلام الاشداء. وهاهم المسلمون في بلاد الشام في فلسطين المحتلة وغيرها يدفعون البغي واذناب الاستعمار بشهامة وبطولة وبانتفاضة اسلامية عارمة ترتعد لها فرائص الجناة ورؤوسهم.

وختاما .. فان من الواجب على المسلمين في كل البقاع ان يدمجوا انفسهم ومشاعرهم بقضايا اخوانهم في كل مكان ليكتمل ايمانهم، فان من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، وان عليهم ان يقووا روحهم النفسية بالايمان والعبادة وحمل نية الجهاد بالنفس والمال، ليكونوا اهلا لحمل دعوة الحق ونصر كلمة الله، «ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز..».



الشيخ حسنين محمد مخلوف



سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

الإسلام والتصوير «٧»

كنا نشرنا في العدد الماضي فتوى الشيخ عبدالعزيز بن باز في التصوير، ورأينا انه يحرمه بدون تفصيل وبشكل مطلق عملا بعموم الاحاديث التي اوردها، وفي هذا العدد نتابع نشر فتاوى الفقهاء المعاصرين في هذا الموضوع لتكتمل الدراسة الفقهية لهذا البحث الهام، ونقدم في هذا العدد فتوى الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية سابقا.

ـ الصور الشمسية لم تكن معبودة قط، وليس فيها شائبة وثنية الآن، اذا لم يسلك بها مسلك التعظيم كما في تعظيم اهل الجاهلية للاصنام..

ـ قال بعض السلف: «لا بأس بالصور التي لا ظل لها، وانما نهي عما كان له ظل».

الشيخ حسنين محمد مخلوف:

١ ـ حياته:

ولد الشيخ حسنين يوم السبت ٦/مايو/١٨٩٠ في القاهرة، وفي أزهرها حفظ القرآن الكريم وتلقى دروسه على كبار الشيوخ منهم والده: الشيخ محمد حسنين مخلوف العدوي والشيخ عبدالله دراز والشيخ يوسف الدجوي والشيخ محمد بخيت المطيعي والشيخ محمد البجيرمي وكثيرين غيرهم، ولما أكمل دراسة علومه في الازهر، التحق بالقسم العالي بمدرسة القضاء الشرعي فأتم الدراسة فيها وتبحر في العلوم الحديثة وتقدم لنيل شهادة العالمية فنالها بتفوق عام ١٩١٤ ولم يجاوز الرابعة والعشرين من عمره وكانت لجنة الامتحان برئاسة الشيخ سليم البشري رحمه الله.

وبعد ذلك أخذ يلقي الدروس في الازهر في علوم المنطق والاخلاق الى ان عين قاضيا بالمحاكم الشرعية في يونية سنة ١٩١٦م ثم عين رئيسا لمحكمة الاسكندرية عام ١٩٤١ ثم عين رئيسا للتفتيش الشرعي بوزارة العدل سنة ١٩٤٢ ـ وفي عام ١٩٤٤ عين نائبا للمحكمة الشرعية العليا، ثم عين مفتيا للديار المصرية عام ١٩٤٥ الى انتهاء مدة خدمته القانونية عام ١٩٥٠، حيث استمر في اعطاء الدروس العامة والكتابة العلمية لا سيما في الفتاوى والبحوث الفقهية، وقد جمعت فتاويه فيما بعد في كتابين، وألف كتابا في (المواريث) وهو كتاب جليل في الفقه المقارن، ولقد تلقى كثيرا من العلم والفضل على يد والده الذي كان شيخ علماء الازهر وعضوا في مجلس ادارته وهو الذي أنشأ المكتبة الازهرية، ووكيل الازهر والمدير العام له

الإسلام والتصوير

حتى عام ١٩١٢ .. وللشيخ حسنين بحث واسع وفتوى في التصوير نوردها هنا لاهميتها:
٢ ــ نص الفتوى:

حكم التصوير واتخاذ الصور)

(«السؤال» ما حكم صنع الصور، واتخاذها في الشريعة الغراء؟) .

(الجواب) تصوير الشيء حيوانا كان او غير حيوان، قد يكون بصنع جسم على مثاله وهيئته، ويسمى الواحد تمثالا، والجمع تماثيل. وقد يكون برقم صورته ونقشها على ورق او ثوب او حائط ونحوها، وتسمى صورة ومنه الصور الفوتوغرافية المعروفة وقد يسمى مثالا او تمثالا.

فان كان التصوير لما ليس له روح كالاشجار والبحار والسفن والأبنية ونحوها حل صنعها واتخاذها مجسمة وغير مجسمة.

وان كان لما له روح كالانسان والحيوان، فان كانت الصورة مجسمة، وهي التي لها ظل كالتماثيل المعروفة، حرم صنعها واتخاذها بالاجماع.

وورد استثناء لعب البنات منها، فرخص لهن فيها. وعليه يخرج جواز صنع العرائس المتخذة من القماش والقطن او من الجبس او الخشب او الكاوتشوك او الحلوى وغيرها من لعب الاطفال، كما افتينا بذلك في فتوى ستأتي.

وان كانت غير مجسمة، وهي التي لا ظل لها كالمرقومة على حائط او ثوب او ورق او ستر او بساط او معدن، ففي حكمها خلاف بين الفقهاء.

قال الامام أبو بكر بن العربي كما في ارشاد الساري: «حاصل ما في اتخاذ الصور انها إن كانت ذات اجسام حرم بالاجماع. وان كانت رقما فأربعة أقوال: الجواز مطلقا لظاهر حديث الباب (وسنذكره) والمنع مطلقا. والتفصيل، فان كانت الصورة باقية الهيئة قائمة الشكل حرم. وان قطعت الرأس وتفرقت الاجزاء جاز. قال وهو الاصح. والرابع ان كانت مما يمتهن جاز، وان كانت معلقة فلا» .

والى الاول ذهب بعض السلف، واختار الاخير الامام النووي.

وقد وردت احاديث صحيحة في النهي عن التصوير واتخاذ الصور سدا لذريعة الشرك والوثنية: منها ماأخرجه البخاري عن مسلم بن صبيح قال: «كنا مع مسروق في دار يسار بن نمير فرأى في صفته (بضم الصاد وفتح الفاء المشددة) تماثيل (صورا لمريم عليها السلام)، فقال: سمعت عبدالله قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «ان اشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة المصورون».

وعن نافع أن عبدالله بن عمر أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ان الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة. يقال لهم أحيوا ما خلقتم».

وعن ابن عباس قال: سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يقول: «من صور صورة في الدنيا كلف يوم القيامة ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ».

وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المصور. والمراد من الصور في هذه الاحاديث الرقمية والمنقوشة. ويفهم من حكمها بالاولى حكم الصور المجسمة. ويؤيد ان المراد بها ذلك ما في حديث عائشة انها اشترت نمرقة فيها تصاوير. فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «ان أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة. يقال لهم: أحيوا ما خلقتم. وان البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة».

وما في حديث أبي زرعة قال: دخلت مع أبي هريرة دارا بالمدينة لمروان ابن الحكم. فرأى أبو هريرة رجلا مصورا يصور في سقفها (أي صورة لذي روح) فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «قال الله تعالى: ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي».

قال الامام النووي في شرح صحيح مسلم: قال جماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وهو مذهب مالك وأبي حنيفة وغيرهم: تصوير صورة الحيوان حرام شديد التحريم، وهو من الكبائر لانه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد. سواء صنعه بما يمتهن او بغيره. وسواء كان في ثوب او بساط او درهم او دينار او فلس او اناء او حائط او غيرها. واما تصوير صورة الشجر ورحال الابل وغير ذلك ما ليس صورة حيوان فليس بحرام.

هذا حكم نفس التصوير. واما اتخاذ المصور صورة حيوان. فان كان معلقا على حائط او ملبوسا او عمامة، ونحو ذلك مما لا يعد ممتهنا فهو حرام. وان كان في بساط يداس ومخدة ووسادة ونحوها مما يمتهن فليس بحرام. ولا فرق في هذا كله بين ماله ظل وما لا ظل له انتهى.

والظاهر ان الوسيلة تعطى حكم مقصدها، فيدور حكم الصنع مع حكم الاتخاذ تحريما وتحليلا.

وعن عائشة انها قالت: «ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يترك في بيته شيئا فيه تصاليب (تصاوير كما في الرواية الاخرى) الا نقضه» (كسره وغير صورته).

وعنها قالت: «قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر (قبل غزوة تبوك) وقد سترت بقرام لي (بكسر القاف ستر فيه رقم ونقش) على سهوة لي (بفتح السين والواو بينهما هاء ساكنة، صفة في جانب البيت او كوة) فيها تماثيل (تصاوير) فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم هتكه (نزعه) وقال: أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله قالت: فجعلناه وسادة

ـ الشارع حينما حرم صنع الصور المجسمة واتخاذها انما قصد الى سد نريعة الشرك.
ـ اباحة (الصور الرقمية) تدرج في التشريع اقتضته الحكمة ودعت اليه الضرورة..

و وسادتين». وفي رواية: «فاتخذت منه نمرقتين، فكانتا في لبيت نجلس عليهما».

وعنها رضي الله عنها قالت: «قدم النبي صلى الله عليه وسلم من سفر وعلقت درنوكا (بضم لدال والنون بينهما راء ساكنة سترا له خمل) وفيه تماثيل، فأمرني ان انزعه فنزعته» انتهى. وفي رواية مسلم: «فجعلته مرفقتين فكان يرتفق بهما».

وفي حديثي عبدالله بن عمر وعائشة في الصحيحين قالا: «وعد النبي صلى الله عليه وسلم جبريل في ساعة يأتيه فيها، فراث (أبطأ) عليه حتى اشتد على النبي وقال: ما يخلف الله وعده ولا رسله. ثم التفت فاذا جرو كلب تحت سريره، فقال: ياعائشة! متى دخل هذا الكلب؟ فقالت: والله مادريت. فأمر به فأخرج، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلقيه فشكا اليه ما وجد، فقال له: انا لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب».

وفي السنن من حديث ابي هريرة: «أتاني جبريل، فقال: أتيتك البارحة فلم يمنعني ان أكون دخلت، الا أنه كان على الباب تماثيل، وكان في البيت قرام ستر فيه تماثيل. وكان في البيت كلب فمر برأس التمثال الذي في البيت يقطع فيصير كهيئة الشجرة، ومر بالستر فليقطع فتجعل منه وسادتان منبوذتان توطآن، وأمر بالكلب فليخرج» ففعل النبي صلى الله عليه وسلم اهـ.

قال القسطلاني: فيه ترجيح القول بأن الصورة التي تمنع الملائكة من دخول البيت لاجلها، هي التي تكون باقية على هيئتها مرتفعة غير ممتهنة.

ثم قال: والحاصل مما سبق كراهة صورة حيوان منقوشة على سقف او جدران او وسادة منصوبة او ستر معلق او ثوب ملبوس، وانه يجوز ما على ارض وبساط يداس ومخدة يتكا عليها ومقطوع الرأس وصورة الشجر. والفرق ان ما يوطأ ويطرح مهان مبتذل، والمنصوب مرتفع يشبه الاصنام، وانه يحرم تصوير حيوان على الحيطان والسقوف والأرض ونسج الثياب.اهـ.

• • •

وقد استدل القائلون بجواز الصور الرقمية مطلقا، بما رواه البخاري عن يسر بن سعيد عن زيد بن خالد عن أبي طلحة قال: «ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة، فقلت لعبيدالله بن الاسود الخولاني، ربيب ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم: ألم يخبرنا زيد عن الصور يوم الاول؟ فقال عبيدالله: ألم تسمعه حين قال: «الا رقما في ثوب» زاد في رواية عمر ابن الحرث قلت: لا. قال: بلى اهـ.

فدل استثناء الرقم على جواز اتخاذ الصور الرقمية مطلقا، سواء امتهنت او لا، وسواء بقيت على هيئتها كاملة او لا.

ولذلك قال بعض السلف: لا بأس بالصور التي لا ظل لها، وانما نهى عما له ظل.

وخصه آخرون بما كان رقما في ثوب، سواء امتهن او لا، علق في حائط او لا. وكرهوا ماكان له ظل او كان مصورا في الحيطان وشبهها، سواء كان رقما او غيره، كما نقله النووي في شرح مسلم.

○○○

والظاهر ان الشارع حين حرم صنع الصور المجسمة واتخاذها، انما قصد الى سد نريعة الشرك. فقد كانت الاصنام والاوثان التي عبدت من دون الله في الجاهلية تماثيل لرجال صالحين تقادم عليها الزمن وجهل التاريخ، فقال الناس: ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى.

وقد جاء الاسلام بالتوحيد الخالص، ومحو الشرك والقضاء على الوثنية في حقيقتها ومظاهرها المختلفة.

اما الصور الرقمية فلم تكن يوما ما معبودات في الجاهلية، ولكنها تتصل بتلك الصور المجسمة نوعا ما، وتذكر بما كان من امرها، فقطعا لمادة الشرك، وسدا للذريعة على الوجه الاكمل حرمها الشارع بادىء ذي بدء، وتوعد من يصنعها او يتخذها بالعقاب الشديد لحداثة العهد بالوثنية والاوثان.

ولكن لما استقر الاسلام وامحت الوثنية ودالت دولة الاصنام واستضاءت القلوب بنور الايمان، واهتدت العقول بتعاليم القرآن، رخص الشارع في الصور الرقمية، في حديث «الا رقما في ثوب» فكان تدرجا في التشريع اقتضته الحكمة ودعت اليه الضرورة. فمن السلف من اجازها مطلقا، أخذا بظاهر هذا الحديث، ومن الناس من اجازها اذا لم يسلك بها مسلك التعظيم كما كانوا في الجاهلية يعظمون الاصنام، ومنهم من اجازها اذا لم تكن على الهيئة الكاملة للانسان او الحيوان لما في بقائها كاملة من لمح الاصل والتذكير ولو من بعد بالجاهلية الاولى.

وهناك جمع من العلماء سلك بها مسلك الصور المجسمة مبالغة في سد الذريعة وأخذا باطلاق ما ورد من الاحاديث في هذا الباب.

ولعل القول الاول أولى بالنسبة الينا في عصرنا، وعليه يخرج جواز صنع الصور الشمسية واتخاذها للانسان والحيوان وليس فيها شائبة وثنية الآن، بل لها نفع عظيم في كثير من مرافق الحياة والشؤون الدولية والمالية والحربية وغيرها. ومتى وجد المسوغ للحل فيما ورد عن الشارع مع اقتضاء للضرورة الاخذ به لا ينبغي العدول عنه رفقا بالناس، والدين يسر لا عسر فيه، والله أعلم بالصواب.

الدكتور عجيل النشمي

اعادة ترتيب اوراق سقوط الخلافة

السنوسية والمهديـــة

ـ الحركة السنوسية كانت حركة حملت مواصفات الحركة الاسلامية الناجحة، وكانت بمستوى الاحداث الجسيمة التي كانت تعيشها الامة الاسلامية وقتها...

ـ اختلاف السنوسي والمهدي اضاع امامهما فرصا كبيرة واعاقت الحركة السنوسية عن الامتداد واتمام رسالتها في القارة الافر يقية.

كانت الدول الاوربية تخشى ان سقطت الخلافة في الاستانة ان تظهر على يد السنوسي في طرابلس
رأينا في مقال سابق كيف كان موقف السنوسي حكيما تجاه دولة الخلافة الامر الذي عاد على الحركة بالقوة والشرعية.
ولم تكن مشكلة السنوسي منحصرة في تحديد موقفه مع دولة الخلافة الاسلامية فقد كانت حركة محمد احمد «مهدي السودان» تقلق السنوسي وربما كانت عقبة امام انسياح الحركة لتشمل افر يقيا كلها.. وكانت الدول الاستعمار ية ايضا ترصد السنوسي وحركته، وعليه ازاء ذلك ان يرسم خطته العسكر ية بالشكل الذي يتناسب وحجم الحركة وقوة العدو، فلننتظر ونقيم مواقف السنوسي من ذلك كله.

كان المفروض ان يكون ظهور محمد احمد في السودان عونا للحركة السنوسية في تحقيق هدفها، فقد كانت الحركتان تهدفان الى اعادة الخلافة، وقد حققت كلتا الحركتين نجاحا وانتشارا في قارة واحدة، فكان بامكانهما ان يوحدا الجهود للوصول الى هدفهما الموحد.

الا ان حركة محمد احمد كانت سببا من الأسباب التي أعاقت سير الحركة السنوسية، وبالتالي غدت مثار قلق للسنوسي وحجر عثرة امام خطته.

ولعل السبب في الخلاف بينهما هو تحديد سياسة كل منهما تجاه دولة الخلافة الاسلامية، ففي الوقت الذي يقرر السنوسي انه تحت سلطان دولة الخلافة يقرر المهدي أنه يخلع سلطان هذه الدولة. وبالتالي اختلفت وتباينت آراؤهما فيما انبنى على هذا الخلاف.

فاعتبر محمد احمد نفسه الخليفة الذي يجب ان يطاع فضلا عن كونه المهدي المنتظر فأصدر أوامره الى السنوسي من هذا المنطلق يطلب منه ان يكون عونا له بمثابة عثمان بن عفان رضي الله عنه. اصدر امره للسنوسي كي يعلن الجهاد والحرب على مصر والانجليز والا فانه يستحق العقاب.

ولقد اتيح للسنوسي تجاه ذلك سياسة الداعية الواعي، الذي يحدد كل علائقه على ضوء الهدف الذي من أجله قامت الحركة، فلم يرد على أي رسالة من رسائل محمد احمد على كثرتها، بل استطلع الامر من واقع تلك الحركة فارسل رسله

ليستطلع سير الحركة وانتشارها، فرجعت رسله تحمل له أساليب العنف والقتل كطريق لانتشار الحركة، الامر الذي جعل السنوسي يعلن موقفة صراحة و يطلب الى الشعوب الاسلامية خاصة في واداي و برنو والاقطار القريبة من نفوذ محمد احمد بأن تمتنع عن تأييد مدعى المهدية. وقد حرص السنوسي على تجنب اي صدام مسلح مع محمد احمد لادراكه ان مثل هذا الموقف لن يكون في صالح الحركتين ولانه يتعارض مع مرحلة الدعوة وهدفها.

ومما لاشك فيه ان موقف السنوسي هذا جنبه اخطاء فادحة كانت ستقع فيما لونفذ ما يطلبه محمد احمد أو حالفه في حربه ضد مصر والانجليز، لان اقدامه على مثل هذا العمل معناه الحرب على ثلاث جهات كلها تجلب الشر على الاسلام والمسلمين والحركة.

فان حرب مصر معناه حرب مسلمين وهذا لايجوز شرعا، وهو في نفس الوقت يعني الحرب ضد دولة الخلافة وهذا لايجوز ايضا لانها دولة مسلمة فوق انها دولة الخلافة. وهو في نفس الوقت حرب ضد الانجليز لانهم المسيطرون في مصر، وهذا ما لايستطيعه السنوسي. ولا يرتضيه لما فيه من استنزاف لقواه في غير محلها وفي غير وقتها. ولان الانجليز سيستخدمون المصريين رأسا للحربة. ولو ان السنوسي اعلن الحرب للقضاء على حركة محمد احمد، لما استفاد اي طرف منهما ولكانت افريقيا كلها غنيمة سهلة في فك الاستعمار المفترس.

موقف الحركة من الدول الاستعمارية:

لم تكن اطماع الدول الاوربية في المغرب العربي عموما وفي طرابلس خصوصا خافية على احد، ولقد كانت طرابلس تحتل المركز الثاني من حيث الاهمية بالنسبة للدول الاوربية بعد الاستانة، وذلك ان القضاء على الخلافة واجهاضها لا يعني القضاء على مخاوف عودة تلك الخلافة من جهة طرابلس، لما تتمتع به الحركة السنوسية من عناصر القوة المساندة لدولة الخلافة.

بل ان المدققين في الامور السياسية آنئذ ـ امثال شكيب ارسلان ـ كانوا يدركون أن سقوط طرابلس امر يحرص عليه الاستعماريون كل الحرص، لانه بمثابة قطع مصادر القوة المحتملة عن دولة الخلافة، وان سقوط طرابلس يعني فتح الباب لهذه الدول في افريقيا كلها تعبث فيها صنوف الفساد، وبالتالي فان سقوط طرابلس يعني السقوط الفعلي لدولة الخلافة.

وقد كانت الحرب الطرابلسية فعلا الشارة التي ادت الى الحرب البلقانية والحرب البلقانية كانت الشارة للحرب العالمية.

ولقد اختارت الدول الاستعمارية أسلوبا خبيثا لحرب دولة الخلافة والسنوسية في آن واحد فاختارت الضرب على جبهتين دفعة واحدة، ففي الوقت الذي أعلنت فيه الحرب على تركيا كان ـ تقريبا ـ الوقت الذي بدأت الحرب الفعلية ضد الحركة السنوسية الامر الذي فوت على الطرفين الاستفادة من الطرف الاخر.

ولقد كانت سياسة السنوسي منذ اول يوم للحركة تجاه الدول الاستعمارية سياسة العزلة، فان انتشار الحركة السنوسية في كثير من البقاع الاسلامية ايقظ حواس وحوافز الاستعمارية ضد الحركة، فارسلت الجواسيس في صورة رحالين لرصد الحركة من مقرها الرئيسي، فما كان السنوسي يعيرها أدنى اهتمام، بل كان يرفض مقابلة هؤلاء الرحالة، لئلا يطلعوا على مكنون خططه ونظرته تجاه الدول الاوربية، ولم يخرجه من سياسة العزلة أسلوب الهدايا الذي اتبعه معه هؤلاء للاستلطاف والمخادعة.

ولاشك ان سياسة العزلة هذه كانت تتفق وهدف الحركة.

فان مرحلة التكوين والتربية ثم الاعداد والتمهيد لمرحلة الصدام تقتضي العزلة عن كل ما من شأنه ان يؤدي الى صدام مباشر او غير مباشر مع تلك الدول وكانت هذه السياسة واضحة في موقفة مع حركة مهدي السودان ـ مثلا ـ حين رفض اجابة طلبه لحرب الانجليز في مصر، لئلا يفتح على نفسه بابا لايعرف المخرج منه، وهو لم ينته بعد من مرحلته الاولى في الحركة، وليد خرقوته لذلك اليوم الذي كان يحسب له كل الحساب، و يحاول قدر مستطاعه الا يستدرج الى حرب استنزاف تشل حركته وتباعد بينها و بين اهدافها، وهو بذلك يحاول ان يحدد الوقت المناسب لمناوأة الاستعمار ومنازلته الصدام. ولقد استطاع السنوسي فعلا ان ينجح الى حد كبير في سياسة العزلة هذه ولم يستدرج الى صدام طوال مرحلة التكوين والاعداد ـ رغم المحاولات الكثيرة ـ الا بعد ان اكتملت له ـ تقريبا عناصر القوة واسباب الاستمرار في الجهاد ولعل هذا ـ بعد توفيق الله ـ هو الذي مكن الحركة من الاستمرار في صراعها الدموي المرير ضد الاستعمار على مدار اكثر من ثلاثين سنة انتهت بخروج الاستعمار من طرابلس وتحقيق النصر.

ولعلنا بهذا التقييم نستطيع القول: ان الحركة السنوسية كانت حركة حملت مواصفات الحركة الاسلامية الناجحة من حيث المنهج والاسلوب الحركي، وكانت بمستوى الاحداث الجسيمة التي كانت تعيشها الامة الاسلامية وقتها، واستطاعت أن تسدد وتقارب في الوصول الى هدفها الكبير، فاستطاعت أن ترهب الدول الاستعمارية وتشتت جهودهم بين الاستانة وطرابلس أو بمعنى أصح بين قارتي آسيا وأفريقيا، وأعادت الى المسلمين بعض الثقة في نفوسهم وفي دولة الخلافة، الا أن الملابسات والظروف السابق ذكرها حالت دون وصولها صميم هدفها.

فكان غاية ما حققته هو تحقيق استقلال أرضها التي نشات فيها وهي ارض ليبيا، فكان العبء الاكبر ان لم يكن ملقى على اكتاف السنوسيين فهم الذين حققوا استقلال بلادهم واثروا على بقية أقطار المغرب العربي في هذا السبيل.

اما انهم لم يجنوا ثمرة جهدهم .. ولو في تطبيق الاحكام الشرعية في بلادهم. فهذا ما سنتطرق اليه حين نقيم الحركات الاسلامية مجتمعة لاشتراكها في نفس المصير.



لمن الآذان الصاغية!؟

تحديد النسل فتلك مؤامرة خطيرة، المرأة ضحية لها وكذلك المجتمع كله فانه يهدف الى اضعاف الوجود الاسلامي وتحطيم النمو البشري الاسلامي الذي يتعاظم اليوم ويحسب له الف حساب في الوقت الذي يطالب المجتمع الاسلامي بتحديد النسل نجد مطالبة مضادة في المجتمعات اليهودية والنصرانية للعمل من اجل زيادة النسل حتى المجتمعات الملحدة سعت في نفس الطريق .. فهذه روسيا تقدم مغريات وتسهيلات لا حدود لها للاسرة التي تنجب عشرة اطفال.

لقد روج لفكرة تحديد النسل قوى معادية للمسلمين ولكن لمن الاذان الصاغية لتلك القوى المعادية الهدامة ام لقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم او كما قال: «تكاثروا فاني مباهي بكم الامم».

ام عدي

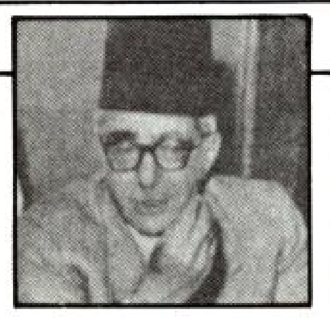
رسالة من امريكا – الحلقة الثانية

وجدت الناس هنا لهم قلوب لكنهم لا يفهمون دقاتها، ولهم عيون لا دموع لها، ولهم نفوس لا مشاعر فيها، فعندما يكبر الانسان يرميه اهله في «دار» للعجائز، وليتكم ترون ماذا في هذه (الدور)!. انها مجمع لالاف العجائز المنبوذين يتركون دون عناية ودون اهتمام وروائح القذر تشم منهم، وكثيرا ما ياتي هؤلاء الى المستشفيات وقد «تقرحت» ظهورهم لطول استلقائهم على جنب واحد، بل ان المشرفين على رعاية هؤلاء لا يتورعون احيانا من قتلهم للخلاص منهم. اما الأولاد والأحفاد فلا يسألون عن هذا الأب أو هذا الجد ابدا، وكل الذي يهمهم ان يعيشوا في هناء وسعادة.

وعندما يموت احد هنا لا تسمع نحيبا ولا نواحا ولا ترى دموعا بل ان الذي يموت له قريب لا يجد من يدخل بيته ويعزيه، وكأن هؤلاء لا يحزنون على موتاهم. فالزوجة مثلا تاتي مع زوجها الى المستشفى، واذا قيل لها انه بحاجة الى عملية جراحية خطيرة تقول: [انا ساعود بعد أن تنتهي] فقد يكون لديها لقاء مع من هو اعز عليها منه.

وأغرب ما يسمعه الانسان هنا ظاهرة «تعذيب الأطفال» وضربهم ضربا مبرحا، فترى اما تحرق ظهر ولدها بالمكواة، او والدا يضرب ابنه بحذائه على عينه فيفقؤها، بل ان الافظع من هذا ان يضع الوالدان ابنهما في (الفرن) حتى يحترق. وهذه ظاهرة معروفة هنا ومنتشرة حتى ان هناك كتبا مؤلفة في هذا الموضوع، وهناك قانون يجعل من حق الطبيب اخبار «البوليس» بالحادث اذا رآه غير طبيعي. وعندها يهددون الأم والأب بعدم اعادة الطفل اليهما اذا تكرر ذلك.

والمال هو كل شيء هنا، فقد حدث منذ مدة حادث قتل، اذ رأى الشابان (أخ وأخته) ان والدهما لا يسمح لهما باستعمال المخدرات وتعاطيها، فاتفقا مع شخص على قتله على ان يكون له حصة من المال، وقد خرج الشاب من البيت «لأنه لا يحتمل رؤية هذا الحادث» اما الفتاة فقد صعدت الى الطابق الاعلى وتركت القاتل مع والدها في الطابق السفلي. ثم ترك الوالد مقتولا، واخذ الولدان معظم الاموال والبطاقات الرسمية. وبعد مدة قبض عليهما «البوليس» بعد اكتشاف الجثة.



من المسئول عن انحراف كثير من نساء المسلمين؟

ثانيا: الكافر المستعبد الذي احتل بلاد المسلمين وفعل بها ما فعل من:

– الغاء الاحكام الاسلامية في الحكم بين الناس ليجعل مكانها قوانينه الارضية، وما وضع من نظمه التعليمية والتربوية.

– اصطناع ابواق يصرفون المسلمين عن حياتهم الاسلامية خاصة في ميدان الاسرة فخرج منهم قاسم امين واحمد الصاوي، توفيق الحكيم، طه حسين، لطفي السيد، احسان عبدالقدوس، نزار قباني ... الخ.

– تهويل حال المسلمين وتأخرهم، وان سبب ذلك هو تنفس المجتمع برئة واحدة وحبس الرئة الاخرى –اي المرأة– فهي لا تخالط الرجال كما تفعل المرأة في المجتمعات الغربية.

– تسليط الاضواء وفتح مجالات النشر والشهرة للذين يزينون حياة الغرب كذبا وزورا، وهذا ما كتبه زكي مبارك حين كان في باريس الى احمد الصاوي في القاهرة ونشر ذلك للناس. قال: في باريس لا يسمح بازعاج العشاق .. وظل الفتى يقبل الفتاة وكأننا لسنا هنا وكأنهم ليسوا هناك. لا تحسب ان هذا فسق فقد يكون هذا العناق مقدمة زواج. اطمئن فأنا اعتقد ان هذا الغزل المكشوف اسلم واشرف من تلك السرائر المظلمة والقلوب السود التي تنطوي عليها جوانح القذرة الفجرة ممن يدعون الفضيلة!!

وكتب محمد حسنين هيكل –الذي كتب حياة الرسول صلى الله عليه وسلم– كما يكتب الاخرون واخلاها من كل معجزة– ان الثورة الفرنسية جعلت بين الرجل والمرأة من المساواة والاخاء ما جعلهما يتبادلان العواطف والمنافع كما يتبادلها رجلان .. وما دامت الحرية الحقة تفترض في الناس الطهر والبراءة فليكن النظر العام للقبلات انها قبلات انسانية كقبلة الاخ لاخته.

قـراؤنـا يـكـتـبـون

الأخت المسلمة سلوى حضرت على ما يبدو حفل زفاف فآلمها بعض ما لاحظته من تهاون البعض فأرسلت هذا النداء:

نــــداء

نداء ... الى الأخت المؤمنة.
نداء ... الى يامن ارتديت الحجاب الاسلامي
نداء ... من أعماق قلب مؤمنة تفطر لما رأته يوماً.

• فتيات مؤمنات لبسن الحجاب وسترن الرأس ولكنهن وضعن الماكياج ولبسن الملابس التي تصف وتشف وتزين الجسد. وتلفت الأنظار.

• وذلك تلبية لدعوة وجهت اليهن لحضور حفل زفاف اخت مؤمنة أيضاً.
ارتدت الملابس الضيقة ولكنها طويلة ووضعت المساحيق على وجهها. مع العلم أن الحفل كان يحوي على رجال ونساء.

• بدأت المطربة بالغناء فدهشت عندما رأيت أختي المؤمنة المحجبة ترتدي ثوبا وترقص وقامت بعدها أعداد كثيرة بحجة أنه لا يوجد أحد. ولكن كان هناك رجال يقومون بتوزيع الماء. أم أنهم ليسوا برجال.

• قامت الفتيات بتهنئة العريس وذلك بالمصافحة مباشرة مع العلم أنه ليس بمحرم لهن.

• كم تندمت لحضور هذه الحفلة لما سمعته من المطربة من كلام حب وفحش جعل البنات مندمجات مصفقات معها.

نداء ... الى أختي المؤمنة التي أطاعت الله ورسوله في أمر الحجاب أن تطيعه في جميع أوامره وتبتعد عما نهانا عنه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أختكم في الله
سلوى

القارئة المسلمة فاطمة عبدالله خلف من الكويت أرسلت تطلب نشر هذه القصيدة لاعجابها بها:

•• إلى حماة الديـار ••

الله اكبر ساء البغي منقلبا   إن الاله على الطاغين قد غضبا
عصابة من بقايا الكفر.. قد وثبت   على الرقاب ككلب الصيد اذ وثبا
يريد تلك كل الكفر يبعثها   ولليهود غدت ما احسن الطلبا
فاقت باحقادها احقاد منشئها   ابو نصير النميري الذي التهبا
احلاس كل غزاة الأرض.. من تتر   او الفرنسيس.. أو من يعبد الصلبا
كانوا أدلاء للغازين يحفزهم   حقد يفور على الاسلام ملتهبا

وفي ظلال «مشيل» كونوا دولا   في غفلة من إباء القوم حين خبا
قد سلموا الأرض عمدا لليهود وما   خافوا من الله.. أو من امة غضبا
وهم يعدون للتسليم ثانية   إني أرى الراي للواعين قد ثقبا
يزورون على الدنيا خيانتهم   وما يقولون إلا الزور والكذبا
فلتحذروا ـ ياباة الضم خطتهم   ودمروهم.. هم، والهود، والغربا
ولا يغرنكم معسول منطقهم   ليسوا من الدين في شيء.. ولا عربا
وياحماة الديار الشم لا تهنوا   فالمؤمن الحق من أعداه ما رهبا
سيروا على سنة الاسلام وامتشقوا   سيوفكم واسحقوا في الحرب من حربا
واستمطروا النصر ما دامت سواعدكم   تسقي البغاة شظايا الموت واللهبا
صواعق تذر الطاغين في هلع   قد عمت الشام حتى جاوزت حلبا
ولا يضيرنكم قوم لكم خرسوا   عن الحقيقة.. فالدنيا لمن غلبا

••

يانسل حطين واليرموك يابطلا   من مجد آبائه قد جاوز الشهبا
دمر على خبث الدنيا معاقلهم   فهم بغاث طغا في أرضنا وربا
ذكرهم بصلاح الدين يحصدهم   بكل عضب مبيد الكفر إن ضربا
اعد لهم ذكر السلطان دامية   سليم اجتث حزب الحقد واحتطبا
زلزل عليهم قلاع البغي راجفة   لا تنتظر رغبا منهم ولا رهبا
فالباطنيون لم يرعوا بجانبكم   إلا ولا ذمة ترجى ولا قربا
كم يتموا من صغار غيل والدهم   لم يجن ذنبا.. فلاقى الله محتسبا
وكم اهانوا وكم صالوا وكم هتكوا   من حرة مارعوا فيها اخا وأبا
داسوا المصاحف شل الله أرجلهم   ودنسوا الآي والمحراب والكتبا
يقودهم صلف مأفون ذو سفه   باسم الغضنفر سمى نفسه كذبا
يؤلهون عليا وهو يلعنهم   ويعبدون سليمانا وما نجبا
وخلفهم زمر من جنس طينتهم   وإن تسموا باي اسم لنا نسبا

••

غدا سيطلع صبح الحق منبلجا   ويسحق البغي والباغي وما جلبا
فدولة الظلم ساعات مؤرقة   ودولة الحق تبقى الدهر والحقبا

أبو فلسطين

ردود قصيرة

• ـ **الأخ ـ محمد راشد البوعلي ـ الظهران**
تحية لك أيها الأخ لما تحمله من عواطف تجاه مجلتك، أما الحكم على القرامطة فهم طائفة باطنية كافرة ـ راجع الملل والنحل للشهر ستاني أو بعض الكتب الحديثة المتوفرة في المكتبات الاسلامية، أما سؤالك عن الدجاج والصابون والزيت والطاهر والنجس منه في فرنسا، فلعل إخوانك هناك هم أعلم بذلك منا.

• ـ **الأخ حق محمد** ـ وصلتنا رسالتك الطيبة ـ وبخصوص سؤالك عن مقالات الشهيد محمد مصطفى رمضان فهي موجودة في المجلات الاسلامية، أما طلبك لبعض الكتب فهذا متعذر علينا ولا بأس أن تكتب الى رابطة العالم الاسلامي ـ مكة المكرمة ـ السعودية. وفقك الله.

• ـ **الأخ نوربن عبدالله مهدي ـ مكة المكرمة ـ انتقادك لمن يدفع الملايين لاستجلاب مسؤولين أجانب عن الرياضة في مكانه. ونحن نؤيدك وندعو المسؤولين في البلدان الاسلامية أن ينتبهوا الى المال الذي هو أمانة في أياديهم وأمتنا أحوج الى هذه الملايين من غيرها.**

• ـ **الاخوة الكرام** (ملسمون عرب في برلين الغربية) وصلتنا رسالتكم التي عنوانها «ماذا وراء ذلك ياحكام البعث». ونحن نأسف إذ نعتذر عن عدم نشرها بسبب موانع وزارة الاعلام في الكويت وشكراً لكم.

رقعة الشطرنج

هل حان الوقت لاستباحة الدم المسلم؟

في الوقت الذي يقال فيه أن عدد المسلمين في العالم قد بلغ.. أو اوشك أن يبلغ بليون انسان أي مليار انسان وهذا بلغة الارقام يساوي ١٬٠٠٠٬٠٠٠٬٠٠٠ مسلم في هذا الوقت تصدر في العالم الغربي احصائيات متكررة تعلن نسب الجماعات الانسانية بحسب الاديان وبحسب الاعراق او بحسب الاتجاهات الفكرية ليهول الامر في نتائج هذه الحسابات اعداء الاسلام تلك أن القوة أو القدرة البشرية للمسلمين في طريقها في المستقبل لتكون القوة البشرية الأولى في هذا العالم.

في هذا الوقت يلاحظ المراقب ان ثمة خوفا بدأ يدب في اوصال العالم الاسلامي من جموع المسلمين ولا سيما ان ابناء هذا الدين تجاوزوا مراحل التعتيم الذي فرض عليهم حقبة من الزمن وبدأوا ينافسون ابناء الامم الاخرى في كل مجالي الحياة

في هذا الوقت بالذات نسمع دائما عن مجازر وحشية في انحاء مختلفة من هذا العالم يكون ضحاياها في العادة من المسلمين.

لماذا ترى هل هي مؤامرات على الدم المسلم؟ وهل هي اخدود جديد لاصحاب التوحيد؟ وهل فكر أعداء الاسلام بذبح ابناء المسلمين وذراريهم عندما عجزت كل وسائلهم عن وأد النسل المسلم بالدعاوات المغرضة المختلفة؟

هذه هي كلها اسئلة تتجمع في ذهنية المراقب وهو يشاهد المذابح تنصب للمسلمين فقط!!

○ ففي صباح الخميس الماضي ١٩٨٠/٦/١٢ نقلت رويتر من نيودلهي ان قوات الجيش الهندي توجهت نحو ولاية تريبورا الهندية الشمالية الشرقية المتاخمة لحدود (بنغلادش) باكستان الشرقية لاخماد ماسمي باعمال عنف طائفية وذكرت الوكالة نقلا عن مصادر صحفية ان عدد القتلى بلغ ٤٨٨ شخصا

○ والمتتبع لهذا الخبر يلاحظ ان معظم هؤلاء القتلى هم من المهاجرين البنغاليين المسلمين وقد بدأت اعمال العنف ضد هؤلاء المهاجرين منذ سبتمبر الماضي عام ١٩٧٩ حيث لقي ١٣٠ شخصا مصرعهم في مواقع ومجازر مشابهة.

○ والمعلوم انه يوجد في الولايات الهندية القريبة من بنغلادش حوالي ٥ر٣ مليون مهاجر معظمهم من بنغلادش (باكستان الشرقية) ويقيم معظم هؤلاء في ولاية أسام والولايات التي يقطنها المسلمون هناك تدار بادارات وحكومات محلية ماركسية والملاحظ ان مهمة هذه الحكومات هو تصفية الوجود المسلم في تلك المنطقة.

○ اما القتل فهو يمارس ضد هؤلاء المهاجرين بعد تسليط الهنود الهندوس المسلحين بالاقواس والسهام والمسدسات كما نقلت وكالة رويتر يوم ١٩٨٠/٦/١٢

بقي ان نسأل : هل يمارس العنف ضد المسلمين في مناطق اخرى من العالم؟ وهنا يقول الجواب نعم ان العنف يمارس في جميع انحاء العالم ضد المسلمين بصور واشكال مختلفة.

■ – في افغانستان دخل الروس بهدف قتل المسلمين الراغبين في احياء الاسلام.

■ – وفي الفلبين يذبح المسلمون الثائرون على الصليبية.

■ – وفي الكاميرون نبح (٤٠٠٠) مسلم دفعة واحدة لانهم قدموا مطالبهم بصراحة.

■ – وفي اثيوبيا والصومال وآرتيريا يقذف المسلمون بالطائرات دفعة واحدة.

■ – وفي لبنان يقتل المسلم عمدا ويشرد ويطرد بروح ثارية صليبية على مرأى ومسمع جميع حكام العالم وشعوبه.

نعم الشواهد كثيرة والشواهد كلها تساعدنا على معرفة الاجابة عن المسؤول الاول هل هي مؤامرة وهل حان الوقت لاستباحة الدم المسلم؟ الجواب نعم

يبدو ان مليار مسلم قد ارعبوا القوى الدولية فهذا الرقم لاعهد للاعداء به والتصفية الجماعية واحدة من اساليب كسر حدة هذا الرقم الهائل حيث تفتعل الاحداث وتشعل الحرائق وتدبر المكائد في بلاد المسلمين ومواطنهم فقط

والا لماذا لاتفتعل المذابح في اوروبا ولماذا لايكون الالاف الاربعة الذين نبحوا من مسلمي الكاميرون نصارى في اميركا او احدى القارات الاخرى؟

وهنا لابد ان يستشعر المتتبع لأخبار المسلمين في عالمنا المعاصر الحقيقة ولابد له ايضا من الوقوف على خطوط اللعبة التي تدور رحاها اليوم وهي تعلن للعالم اللا اسلامي استباحة الدم المسلم.